

المكتبة الزرقاء

د اميو

الفيل الطائر

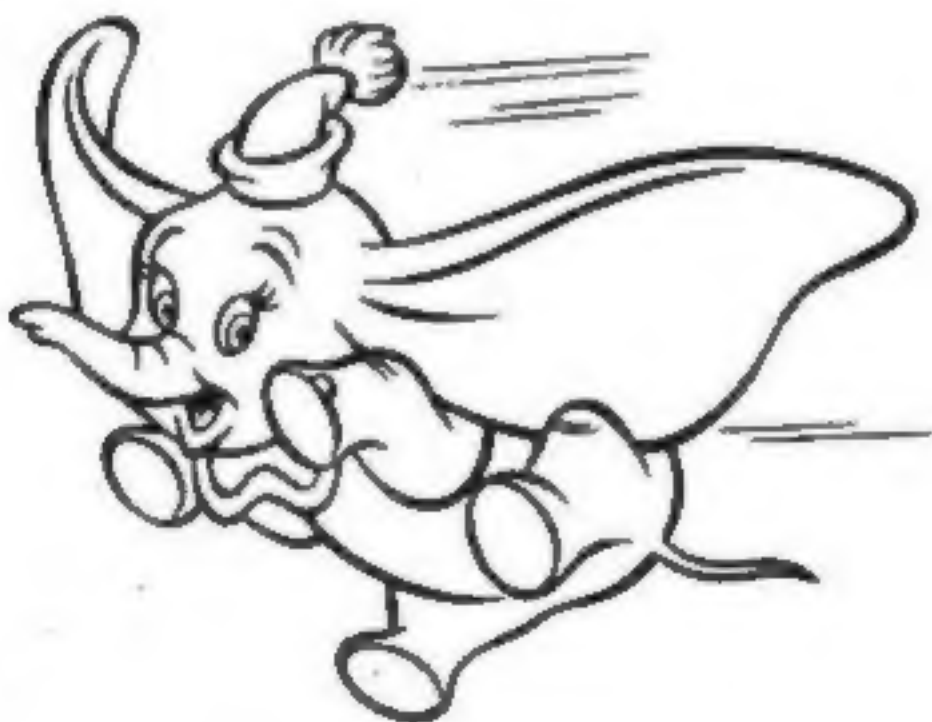
والتي ديزني



والتي ديزني

داجو

الفيل الطائر



© دار المعارف للطباعة العربية

© WALT DISNEY COMPANY

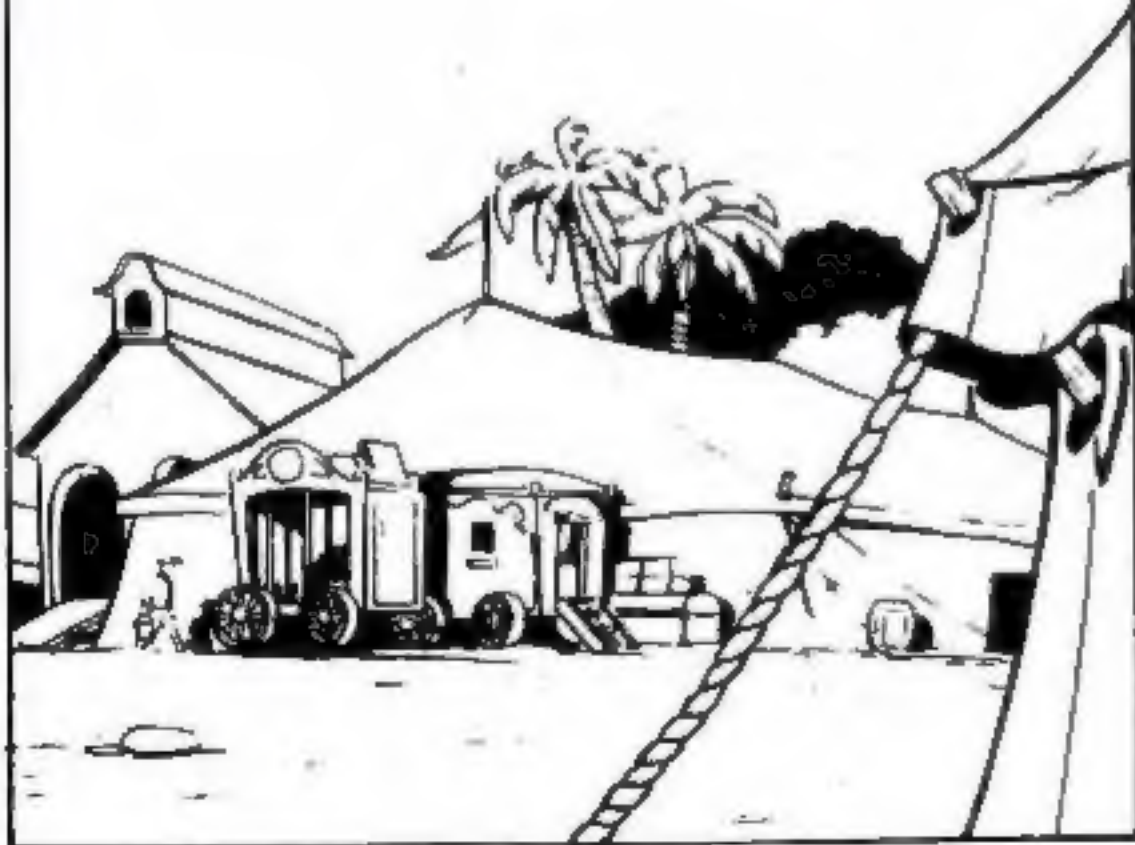
إنه سيرك متجول . تهر عرياته قاطرة . وكان ككل
سيرك في الدنيا له خيول ومهرجون وبلوانات ومجموعة من
الحيوانات .

في الصيف كان السيرك يتنقل بين المدن . ليقيم
عروضاً عديدة في كل مدينة . أما في الشتاء . فكان يستقر
في الريف . منتظراً في لحظة عودة الجو الجميل .
واليوم هو بداية الربيع . لقد دخلت الشمس الدافئة
إلى الخيام والأقفاص . فانطلقت صيحات الفرح تترن في
كل مكان . فقد أعلن المدير أن السيرك سيبدأ تحواله .
صاح المهرجون وهم يتشقلبون :

هيا ! .. هيا إلى العمل ! يجب أن تنتهي
الاستعدادات للرحيل هذا المساء ! .. هيا ! ..
أسرعوا ! ..

ودب النشاط في الجميع . فبدأ الرجال يحرقون يميناً
ويساراً ليفكوا الخيام . وبدأت القاطرة تحرق آلاتها .
وتنقذف بين حين وآخر بسحابة كثيفة من البخار .

أخيراً انتهى الشتاء ومع عودة الجو الجميل سيبدأ السيرك
المتجول جولته في المريت المختلفة .



كانت الحيوانات هي الوحيدة التي تفكر في شيء
مختلف . لقد كانت رعوسها كلها مرفوعة إلى أعلى . لقد
مغيت النعامة والزرافة رقبتيهما الطويلتين . أما أنثى الحمار
الوحشي فقد كانت تطرف بعينيها من طول نظرها إلى
الشمس ، في حين كانت الدية تدور داخل قفصها .
وكانت مدام « جامبو » القيلة أقلهن صبراً . لقد ثبتت
عينيها في السماء .

ماذا كن جميعاً تنتظرن من السماء ؟ وما الهدية التي
يمكن أن تأتيهن من السماء في أول أيام الربيع ؟ إنها أجمل
هدية في الدنيا ، طفل صغير . لقد كان وصول مجموعة
من طير البجع متوقعا بين دقيقة وأخرى .

وكانت هذه البجعيات هي المكلفة بإحضار الأطفال
للأمهات المنتظرات في السيرك .

وفجأة دوت صيحة :

لقد أتين !

وظهرت البجعيات وكل منها تضع على رأسها « كاب »
ساعي البريد ، وبمنقارها طفل حديث الولادة . ملفوف

بعناية في قماش أبيض ربطت به مظلة هبوط
« باراشوت » .

وأخذت البجعات تحوم فوق السيرك ببطء . باحثة
عن صاحبات الرسائل !

وصاحت الأمهات جميعاً في وقت واحد :

« من هنا ! .. من هنا ! .. أعطيني ابني ! »

وكانت الدبة هي أول من تسلمت رسالتها . فقد

ألقت إحدى البجعات مامعها فوق قفص الدبة .

وانفتحت المظلة . وهبط دب صغير يهدوء بين أقدام أمه .

وتلقت « مدام شميانزي » أيضاً « شميانزي » صغيراً .

لقد كانت كل الحيوانات في غاية السرور والرضا .

كل الحيوانات ؟ .. طبعاً لا !! كانت « مدام

حامبو » لا تزال تنظر إلى السماء بعين مليئة بالأمل .

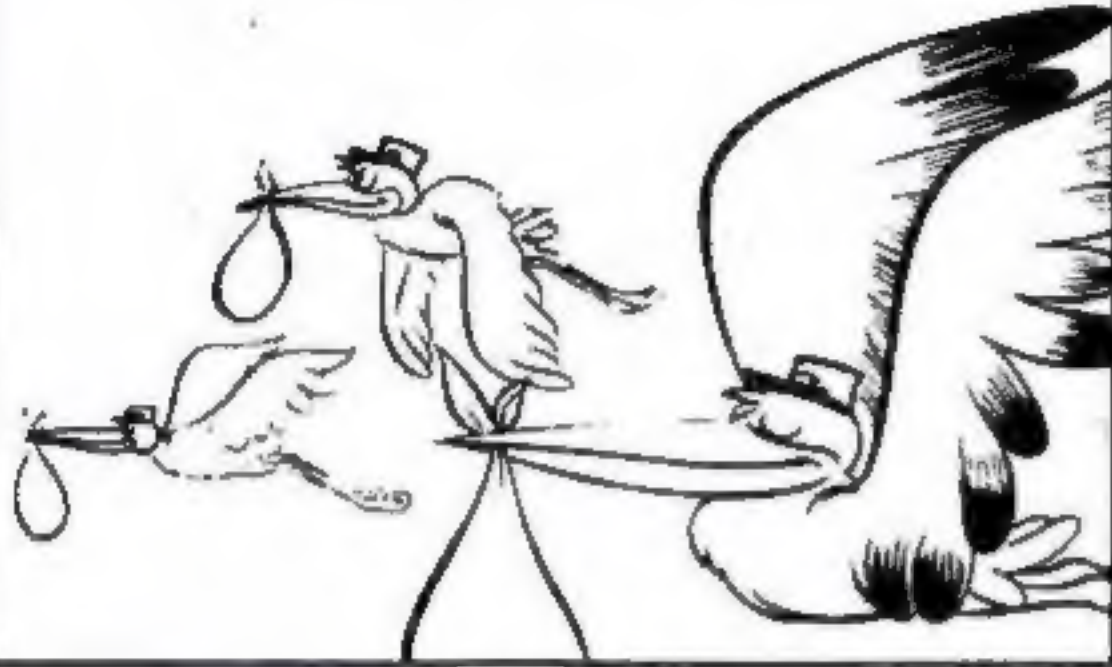
واحسرتها ! إن الوقت يمر .. والفيال الصغير الذي

تنتظره « مدام حامبو » لم يأت بعد . وفي أثناء ذلك كان

عمال السيرك يحملون العربات ، ويدءوا ويدخلون الحيوانات

في الأماكن المخصصة لها داخل العربات .

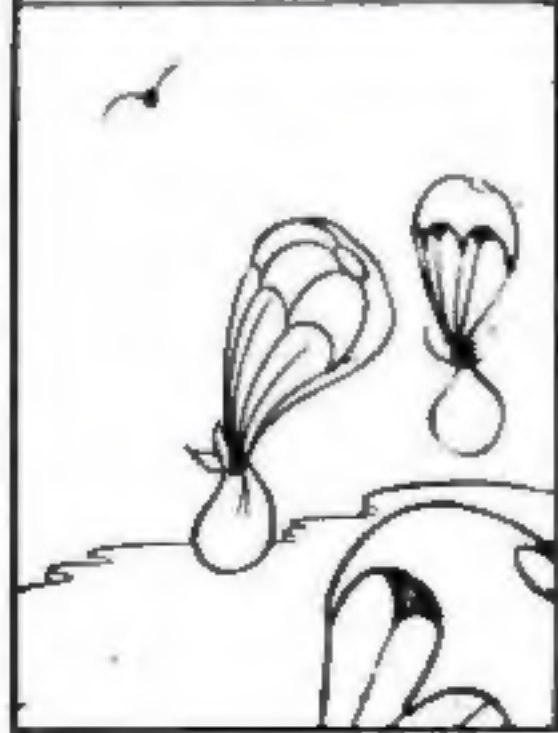
كانت حيوانات السيرك تنتظر ألبير حدثت قفص حياتها :
وصوت البجع !!



ولكن البجع الصغير هو أول من
هبط أمام أمه ...



وأخيراً الطير الذي
على الأظفار حديديتي الولادة
تسقط « بالباشوت » من السماء .



كانت الحيوانات تتساءل... هل ياتركب
وصعدت كل البجعيات !؟ ..



كانت « مدام جامبو » المسكينة تشاهد هذه
الاستعدادات في حزن ، فقد أتت اللحظة لتدخل هي
أيضاً عربتها . وصاح المدير هيا ! .. لترحل ! ..
وأطلقت القاطرة صفارة طويلة ثم أندفعت فوق
القضبان . وهي تخر وراءها السيرك بأكمله . وفي عربة
الأفيال وقفت « مدام جامبو » والدموع تكاد تطفّر من
عينها ، وقالت وهي تتنهد لمن يكون لي ابن صغير هذا
العام ..

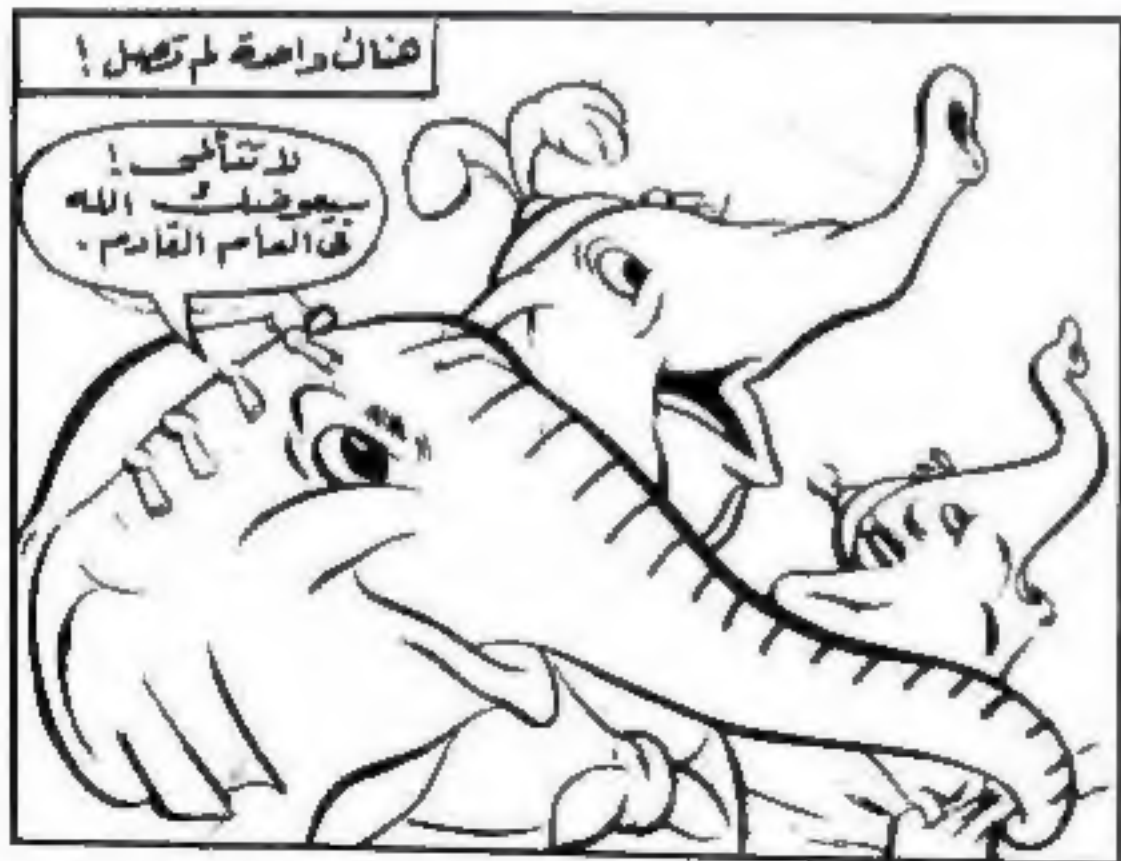
لم تكن « مدام جامبو » تعلم أن هناك . بين
السحاب . بجعة تبحث عنها .
لقد كان حملها ثقيلاً جداً . ولذلك تأخرت عن
زميلاتها ووصلت الطريق إلى « مدام جامبو » .
كان السيرك قد رحل . ولكن البجعة لمحت القطار .
فترلت بسرعة . وصاحت :

« مدام جامبو ! إن لك طرداً معي !

ولوح خرطوم من فتحة إحدى العربات . . من هنا !
وهبطت البجعة فوق سقف العربة ودخلت . وقالت

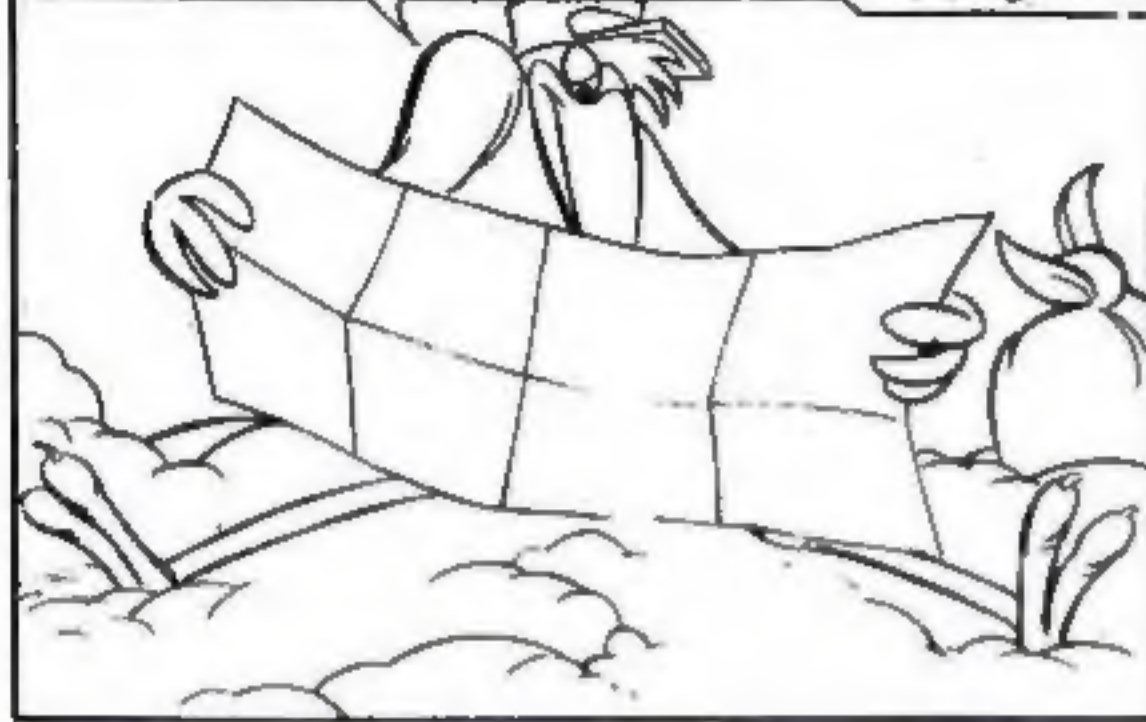
هناك واحدة لم تهمل !

لا تتألم !
سبحوا الله
في العام القادم .



وكانت هناك جمعة تجلس فوق شجيرة قريبة ...

الطريق رقم ٢٨ ثم ادور الى اليسار فاجد شريط القطار و...



وهي تضع الطرد الثمين على أرض العربة :
صباح الخير ! لقد تعبت كثيراً في البحث عنك !
ولكن « مدام جامبو » لم تسمعها . فقد كان كل
انتباهها موجهاً إلى اللقافة البيضاء التي تحوى فيها
الصغير . وسألت الجمعة في لطفة :

هل أستطيع أن أفتحها الآن ؟

- وقعى أولاً على الايصال بالتسلم من فضلك .
وأسرعت « مدام جامبو » بالتوقيع .

وبدأت « مدام جامبو » تفك بهدوء قماش اللقافة .
وفي نفس اللحظة امتد خرطوم ثم ثان ثم ثالث . .
إنهن صديقات « مدام جامبو » . جئن ليستطلعن الخبر .
وقالت أضخم واحدة فيهن بصوت غليظ :

أسرعى يا « مدام جامبو » ! نريد رؤيته بسرعة !
كانت « مدام جامبو » تفضل أن ترى ابنها أول مرة .
بمفردها ، دون أن يكون معها أحد . ولكنها ابتسمت في
رقة وفتحت اللقافة ، فظهر قبل جميل لطيف ، متكور
حول نفسه وهو غارق في نوم عميق .

وبعد لحظات ...



« مدام جامبو » ! أخيراً وهبتمك !
ها هو ذا طريقك - ولكن وقعى
أولاً بتسلمه ...



صاحت إحداهن : إنه جميل جداً . ثم تسمينه ؟
ردت « مدام جامبو » بفخر قائلة : « دامبو » !
فقالت الأخرى ، وهي تداعب ذقن الصغير بطرف
خرطومها في رفق وحنان : اسم جميل ... !
« دامبو » ! ... استيقظ يا « دامبو » !

قالت أمه انتبهى ! إنك ستجعلينه يعطس !
ولكن التحذير كان متأخراً ، فقد قلص الفيل الطفل
خرطومه الصغير وقطب جبهته ، ثم ... « عطس » ! ... !
عطس الفيل الصغير ، وبدأت إحدى لفيلة الكلام
فقالت : إنه ظريف جداً ... ولكنها توقفت فجأة عن
الكلام وأطلقت صيحة رعب ! لقد ظهرت أذنا « دامبو »
عندما عطس .

لقد امتدت أذناه في جانبي رأسه كمروحتين . وكانتا
أكبر أذنين بين أذان الأفيال . كانتا أكبر من أذني أمه ، بل
كانتا أكبر من أذني أكبر فيل في العالم .
وفجأة خيم السكون وساد صمت رهيب عربة
الأفيال . وعجزت « مدام جامبو » عن الكلام ، فقد



عندما عظم « داميور » انفرودته أذناه - لقد كانا كبيرتين ...
بل كبيرتين جداً .

عظمي !!



يا لربما من أذنين !
هل رأيته متلوما
مت قهيل ؟!

هذه الطفل عار على
جمنس الأفيال !

أخرستها المفاجأة .

وفي تلك اللحظة فتح « داميور » لأول مرة عينيه
الزرقاوين الجميلتين ونظر حوله .
ابتسم « داميور » لأمه التي أحاطته بخروطومها في حنان ،
وابتسم أيضاً للفيلة الموجودة ، ولكنهن أدرن رؤوسهن في
ضيق .

وقالت إحداهن : يا له من فيل مضحك !

وقالت أخرى : إنه كريه الشكل !

وقالت ثالثة : يبدو عليه الغباء الشديد فعلاً !

غضبت « مدام جامبور » عندما سمعتن يسخرن بهذا
الشكل من طفلها ، فأغلقت الباب في وجوههن ، ثم
وضعت داميور فوق القش على أرض العرية ، وبدأت تلفه
برفق ، في أذنيه الضخمتين .

وأخذت الأم تهدد طفلها بخروطومها في حنان ،
متمنية له يوماً هادئاً سعيداً ، وهي تهمس في أذنه :
إذا كانت أذناك كبيرتين ، فهذا لأنك ستكون بلا
شك أضخم فيل في الدنيا .



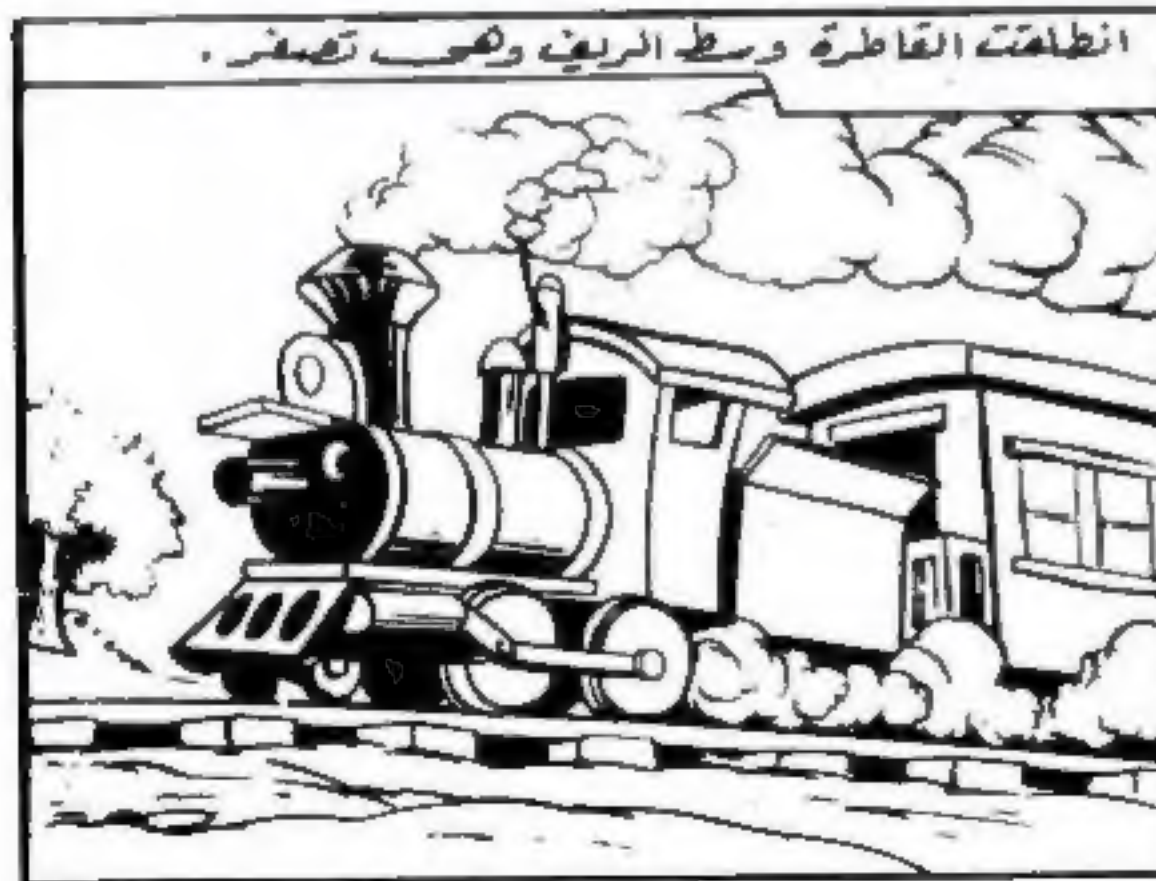
نام « دامبو » وهو يتسم ، في حين كانت القاطرة التي تجر عربات السيرك ، تنطلق بسرعة وسط القرى وهي تطلق صفارتها العالية .

وفي صباح اليوم التالي سأل « دامبو » أمه . . هل سيتوقف القطار يوماً ما يا أمي ؟
فأجابته أمه بصوت عذب :

نعم يا حبيبي ! . . سنصل بعد وقت قصير .
و ذات مساء ، أطلقت القاطرة ثلاث صفارات طويلة ، وبدأت تهدئ من سرعتها شيئاً فشيئاً إلى أن توقفت تماماً . لقد وصل السيرك إلى المدينة التي سيقدم بها أول عروضه في اليوم التالي .

أخذ بعض العمال ينزلون الأدوات من العربات بسرعة في حين كان الآخرون ينزلون الحيوانات من عرباتها .
وهكذا واجه « دامبو » الدنيا لأول مرة .

وقالت له أمه : الآن سوف تبدأ العمل يا صغيري .
وقضت الأم وطفلها فترة المساء ، وهما يعملان معاً .
لقد قامت « مدام جامبو » بنقل أعمدة خشبية .



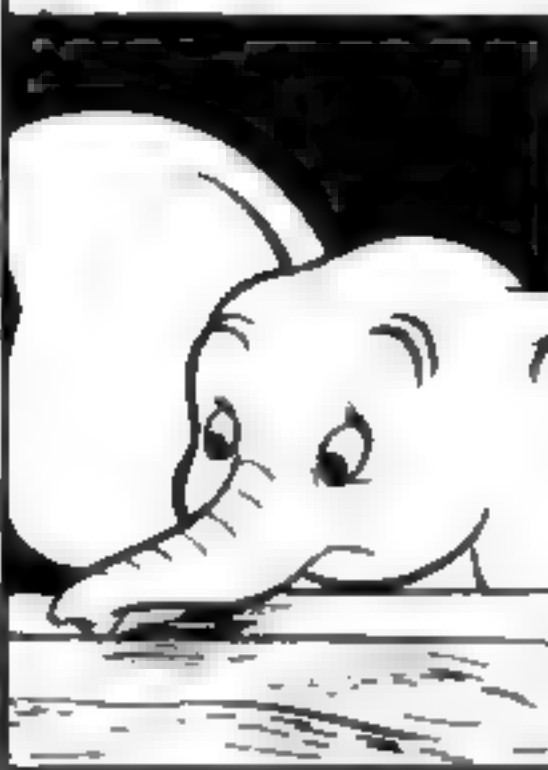
ودفعت عربات صغيرة ، وحملت أحمالاً ثقيلة . وكان « دامبو » يتبعها ليتعلم كيف يمسك الكتل الخشبية بحرطومه ، وكيف يدق الأوتاد بالمطرقة ، وكيف يثبت المسامير أو يعقد الخبال .

وأصبح السيرك معداً ومحيراً لعرض اليوم التالي . لقد كان منظر الخيمة الكبيرة رائعاً وهي مبنية فوق الحلة المحاطة بالمدرجات . كانت مساكن الحيوانات بجانب الخيمة . وبالقرب منها اصطفت العربات التي يقم فيها العاملون بالسيرك الواحدة بجانب الأخرى .

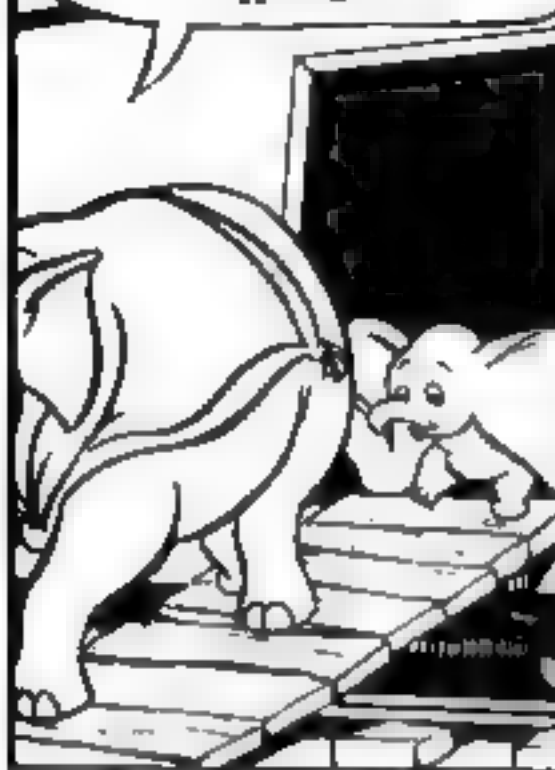
ونام « دامبو » وأمه تلك الليلة وهما متعبان . ولكنها كنا مسرورين راضين .

استيقظ السيرك في صباح اليوم التالي وتناول الجميع إفطارهم بسرعة شديدة . فقد حان موعد القرين الأخير . كان القزم يتمرن على أداء التحية مرتدياً ملابس الجنود ، وكانت « مدام بوقت » المدينة جداً تحاول الجلوس على كرسي صغير الحجم من الواضح أنه لن يتحمل ثقلها طويلاً ! !

وتوقف القطار .. وأخذ « دامبو » ينظر حوله في دهشته بالفتة .



لهيا يا « دامبو » سجداً العسل فوراً ! !



ساعتها الزفيا في تركيب السيرك كالمعتاد . فلهذه الجميلة قام « دامبو » بالمثل بصحبة رائحة .





أصبح السيرك معزاً لتقديم العرض

تم توجيه المرحض الذي اشتركت فيه
فركته من كل بلد العالم ..



لقد كان هناك أسود ونمور ودبة ، وأما الغوريلا
فكانت تنظر إلى الناس بعينها الرهيبتين وهي تدق
صدرها .

وأخيراً ظهرت الأفيال تتقدمها فرقة من الموسيقيين .
لقد كانت الأفيال تسير في طابور واحد . تحطى مهية
وجاء « دامو » في نهاية الطابور لقد كان خرطومهم أحمر
من شدة تأثره بالموقف . فهو لم ير في حياته قط هذا العدد
العظيم من الناس ولا سمع هذه الضجة !

لقد كان النفير يصعد ترالالا .

فتجيبه الطول يون بوم .. براوم بوم بوم

كان « دامو » يوزع ابتساماته يمينا ويساراً وهو يجاهد
حتى لا يتعد كثيراً عن أمه ولكن سرعة الأفيال كانت
تفوق سرعته كثيراً .. فكان كلما حاول أن يسرع ليلحق
بالبابور يتعثّر في أذنيه اللتين تصلان إلى الأرض ..

وبوم ... يقع في الطين ...

وصاح أحد المتفرجين ياله من قبل غريب ...
وقال آخر هل رأيت أدبه ؟ لو كنت مكانه لعقدتها

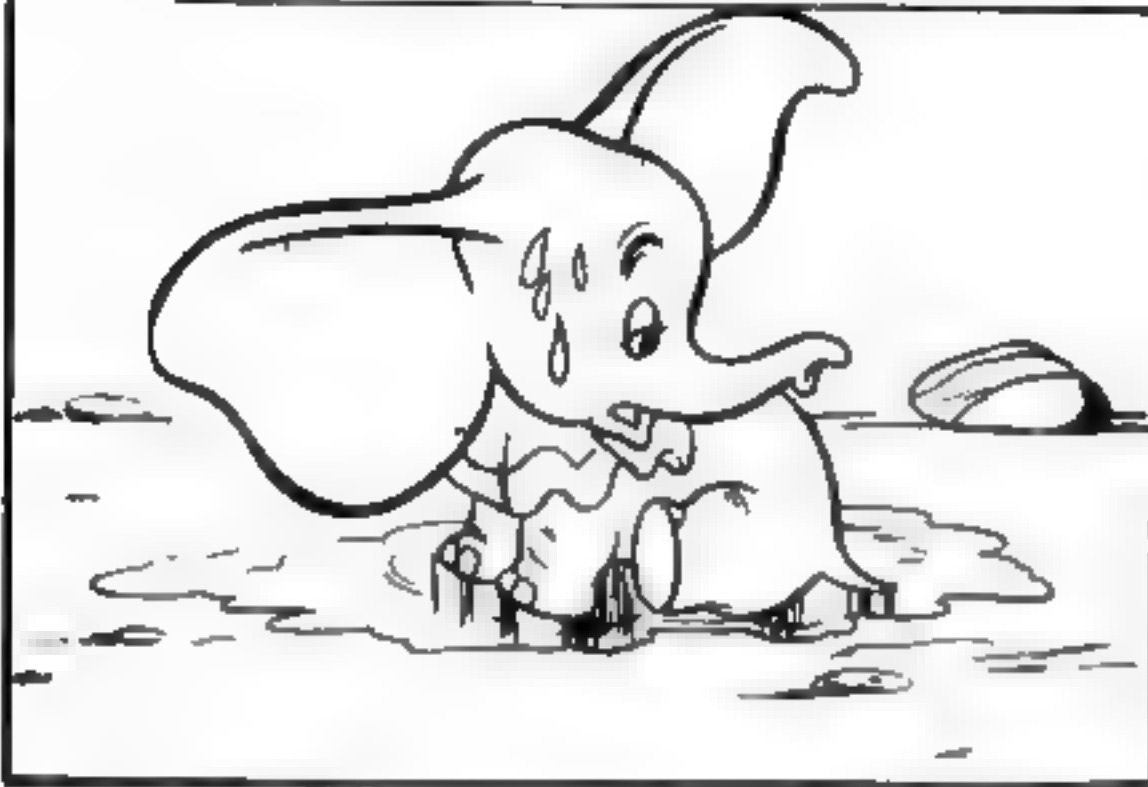
دائمت الحيوانات المتوحشة نجاة كبيرة ، واستحوذت
على أعجاب الناس .



فوق رأسى لأتمكن من المشي .. وقال صوت آخر : قد يكون أحد مهرجين متحمياً في شكل فيل !
وعندما سمعت « مدام جامبو » هذا الكلام ، وجهت إلى المتحدثين نظرات غاضبة مستنكرة ! ... كيف يسخرون هكذا من طفلها ؟ !
أما « دامبو » ، فقد كان جالساً في الطين ، لا يدرى شيئاً ولكن كان يؤلمه كثيراً ضحكات المتفرجين .
وكان لابد من استمرار الاستعراض طبعاً ، ولذا قام الفيل الصغير واستأنف السير خلف أمه .
نحج الاستعراض وسارع الناس لدخول السيرك وخاصة أن المدينة الصغيرة لم تشاهد سيركاً منذ مدة طويلة ، وكان الجميع حريصين على رؤية هذا العرض المرح ذى الفقرات المتنوعة البهيجة .
عادت « مدام جامبو » مع طفلها « دامبو » إلى خيمة الأفيال بعد انتهاء العرض ، وهناك ملأت وعاء كبيراً بالماء ووضعت فيه الفيل الصغير ، وأخذت تؤننه بلطف وهي تدعك حسده قائلة :



كان « دامبو » متدهشاً لماذا وقع ؟ ! إنه لا يعرف سبب وقوعه !



ما هذا ! ! إنك مغطى تماماً بالوحل والطين ! ..
وبدأ « دامبو » يضحك ، فقد كان التذليك يدغدغ
جسمه . وقال لأمه : أريد أن آخذ دشاً يا أمه .

ووضع حرصومه في البرميل ، وامتص منه بعض الماء ،
ثم قذفه إلى أعلى فزل فوق رأسه . سر « دامبو » من هذه
اللعبة المسلية ، وكررها عدة مرات .

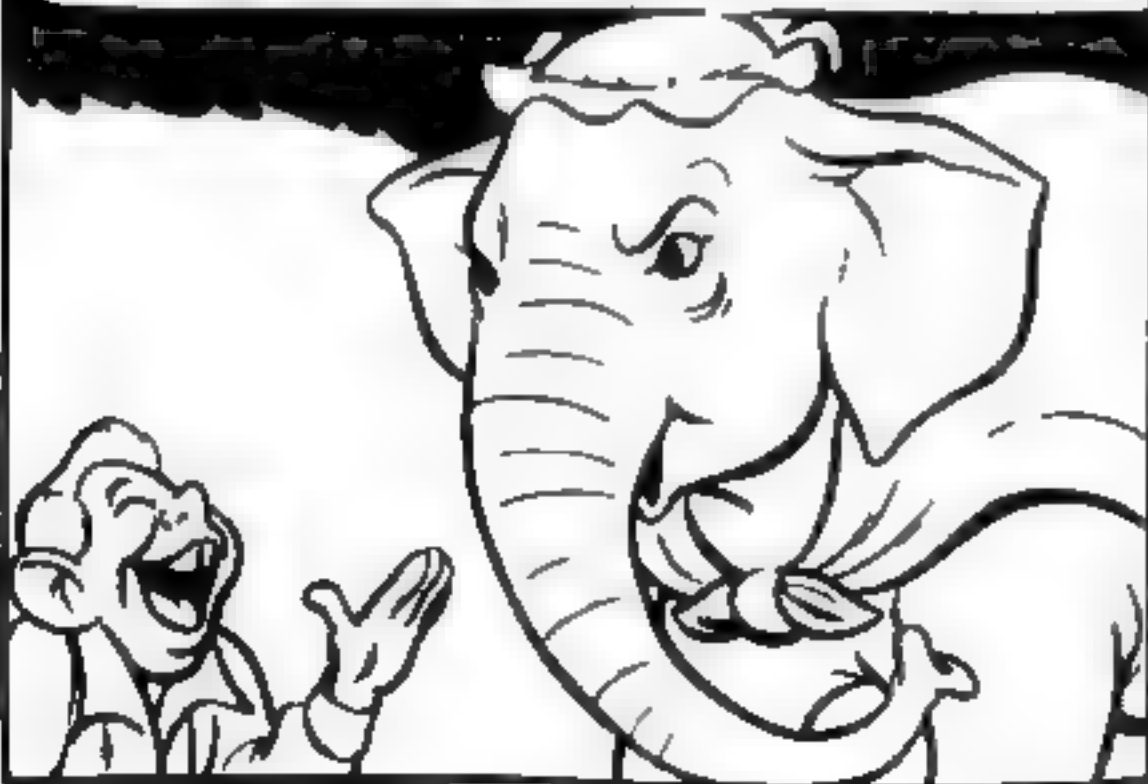
وبعد فترة أخرجته « مدام جامبو » من الحمام وأخذ
« دامبو » يهز جسمه لينفض الماء عنه ، وبدأت أمه تعصر
له أذنيه بعناية ، وتحفف جسمه .

وفي تلك الآونة انبعثت الموسيقى من الخيمة الكبيرة ،
وذهبت « مدام جامبو » و « دامبو » إلى المكان المخصص
لها ، بجوار الحيوانات الأخرى .

واندفعت مجموعة من الأولاد إلى مكان « دامبو »
وكان جالساً بجوار أمه ، وصاح أحدهم :

ها هو . . . ها هو ذا المهرج الذي رأيناه في
الاستعراض هذا الصباح ! وضحك الجميع وهم يشيرون
بأصابعهم إلى « دامبو » المسكين . إلا أن أحد الأولاد قفز

غضبته « مدام جامبو » من السخريّة التي وجهتها إلى صغيرها !



عبر الحاجز وشد أذني « دامبو » الصغير - فصدرت عنه صيحة ألم وجري نحو أمه ليحتضنها .

قررت « مدام جامبو » معاقبة هذا الولد على تصرفه الوحشي ، وحركة سريعة لفت خرطومها حوله وشدته نحوها . وأرقدته على السلث الصخري المحيط بالحيمة ، وعاقبته أشد عقاب تلقاه في حياته . . . فقد أخذت تصربه صرباً شديداً لخرطومها على مؤخرته ، والولد يصيح ويصرخ : النجدة ! . النجدة ! ولكن رفاقه لم ينجدوه فقد فروا هارين وهم يصرخون : لقد حلت الفيلة ! وجاء الحراس من كل مكان على صوت الاستعانة ، ولكن « مدام جامبو » كانت قد تركت الولد بعد أن عاقبته العقاب الكافي . وصاح رئيس الحرس قائلاً :

لقد أصيبت بالجنون . قيدوها واحبسوها بمفردها . ورائي « دامبو » المسكين أمه وهي تقاوم الحراس صويلاً ، ولكنهم في النهاية استطاعوا أن يقيدوا رقبتها وأقدها بها بحبس غليظة . وحررها الحراس إلى السجن . . . وهو عربة خشبية تبعد قليلاً عن السيرك ، وضع على نافذتها



قضبان حديدية .

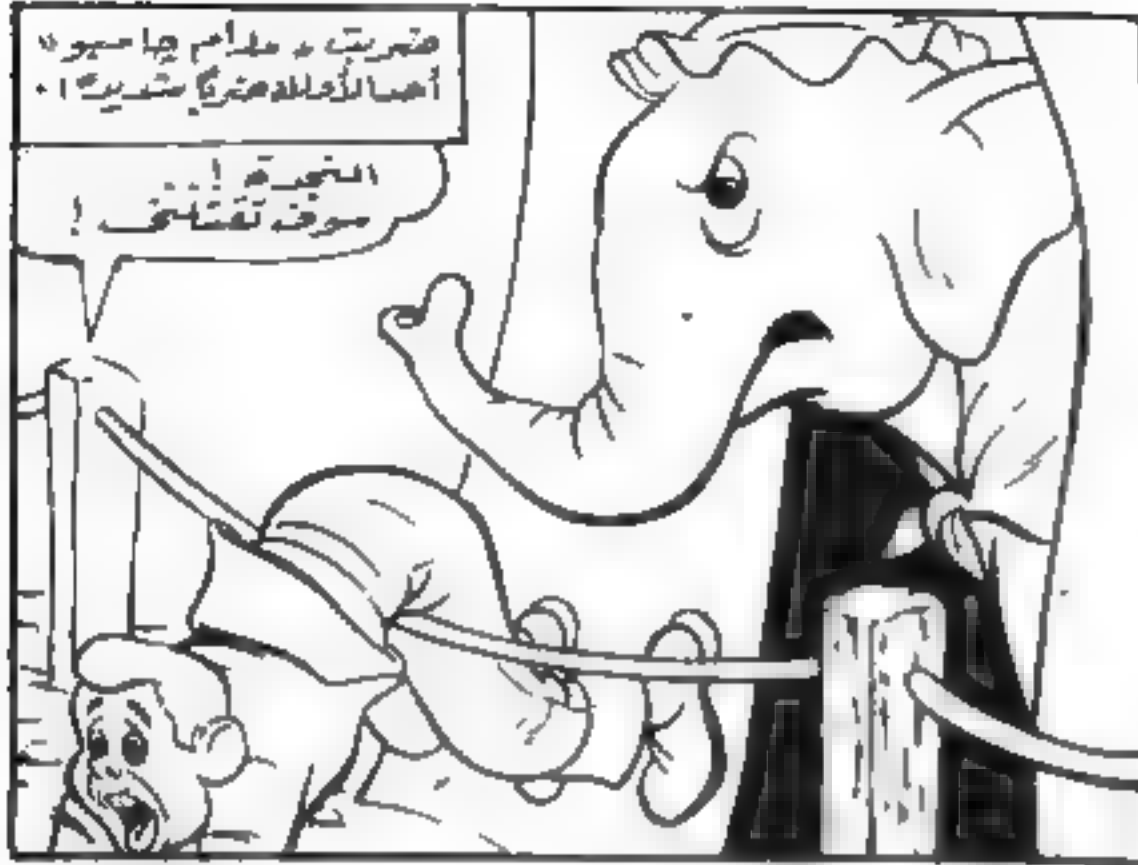
تبع الفيل الصغير الحراس فقد أراد أن يبقى أمام
السجن بالقرب من أمه ولكنهم منعوه من ذلك وأرغموه
على العودة إلى السيرك .

وجد « دامو » نفسه وحيداً ، وأحس بالوحشة
والخوف فحس على الأرض وأخذ يبكي لأول مرة في
حياته .

كان « دامو » لا يزال صغيراً جداً ، ورقيقاً جداً . لم
يكن قد عرف بعد الحب والشر . وهاهو ذا يكتشفها
فحده في أعنف الظروف ماذا يفعل ؟ إنه وحيد بلا
معين !

وفي المساء قاد الحراس « دامو » ليقم مع زميلات أمه
في حيمته . ولكن أشحن عنه وحومهن وأعطيه حبيماً
ظهروهن . وقالت أضخمهن حجماً :

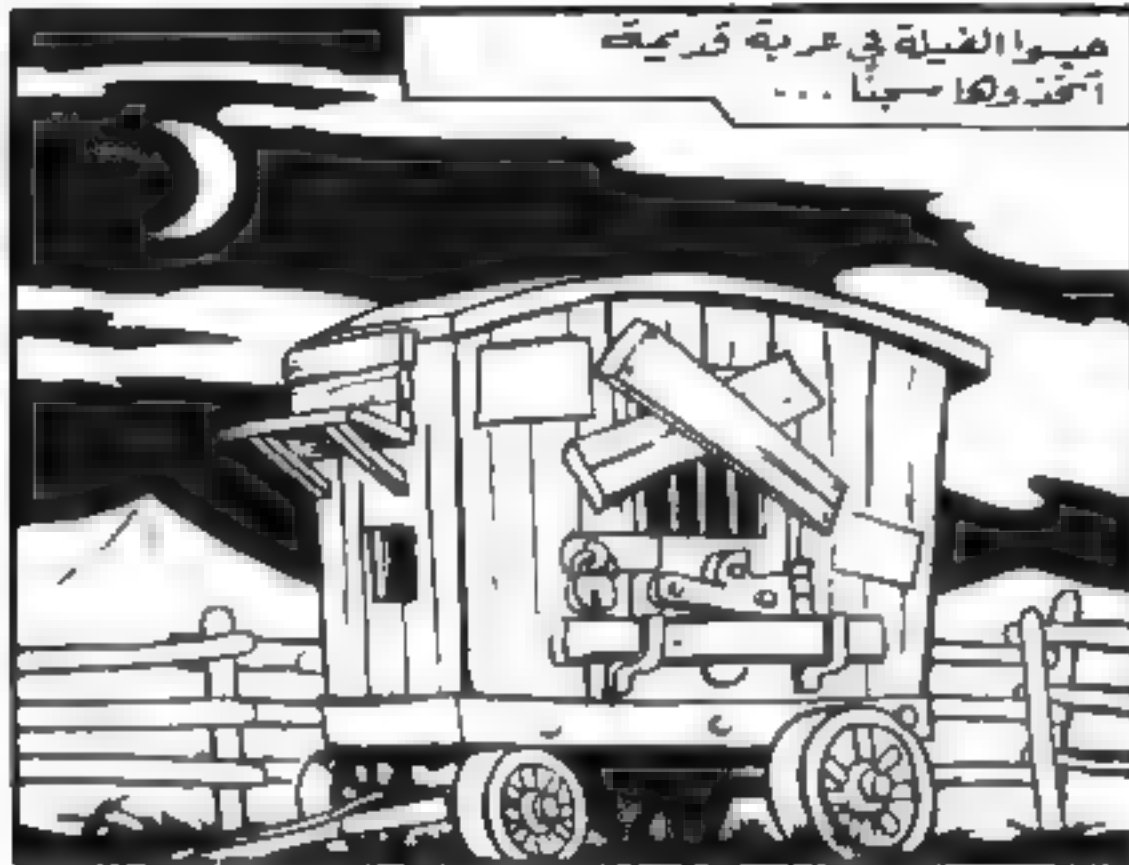
هاهو ذا الوحش الصغير الذي كان سبياً في جنون
أمه . . . لقد كانت « مدام جامو » في الماضي نموذجاً
للعقل والانتران . .



عم ولكمها حلب .. العذر .. فقد تصرفت
بحنون ، وهذا بسبب ابنها وأذنيه القبيحتين .
وقالت الأولى : لن نعيده انتباهاً .

فأحابت الأخريات قائلات : هذا خير ما تفعل .
ولتفت لعبيبة حول كمية كبيرة من لبن وودان
لأكل . وقترت مهن « دامو » وهو يتسم في رقة ولكن
يتصدق بعصاه بعص . وهكذا وجد لعبيبة الصغير
أمه حذر مبعاً من السيقان الضخمة .

وفهم « دامو » أنهم قد طردته من بينهن . . إنه مبهود
غير مرغوب فيه ، فذهب ليحلب في ركن بعيد من
الخيمة وبدأ يفكر في أمه وقد امتلأ قلبه الصغير بالحنين
وتهمست العبيبة : أحسن صعباً . هذا سيعلمه ألا
يجعل من حسن الأفيان ضحوة يسحر بها الجميع
سوف يظل وحيداً في ركنه . لا صديق أو رفيق .
ولكنهم كل جميع محطت لقد كان هناك من
رأى كل ما حدث وسمع كل شيء ، به مخلوق صغير
صغير جداً ولهذا لم يشبه أحد لوجوده .



فبالرغم من صالة حجمه فقد كان يملك قلباً كبيراً
مليئاً بالحب والحنان ، وكان هذا المخلوق أصغر العاملين
بالسيرك ، إنه الفأر الصغير « فرفر » . . .

لقد كان « فرفر » يعمل في فريق النظافة ، فهو يجمع
كل مساء قشر الفون السوداني وأغلفة الحلوى التي يلقيها
المتفرجون على الأرض . وفي ذلك المساء كان « فرفر » دائماً
في جحرة تحت كومة طعم الفيلة وهكذا شاهد كل ما
حدث « لدامبو » . . . فشر نحو هذا الفيل الصغير البائس
بالعطف والشفقة .

قال « فرفر » لنفسه :

يحب معاقبة هؤلاء الفيلة لقسوتهن وخبثن . . . إلى
أعرف أن الأفيال . وخاصة الإناث منها تخاف المثران
يجب أن أتحقق من ذلك بنفسى . .

وحرج « فرفر » من حجرة شجاعة وتقدم حتى توسط
مجموعة الفيلة وما إن رأوه حتى توقفن عن الأكل وأخذن
يظرن إليه في رعب شديد .

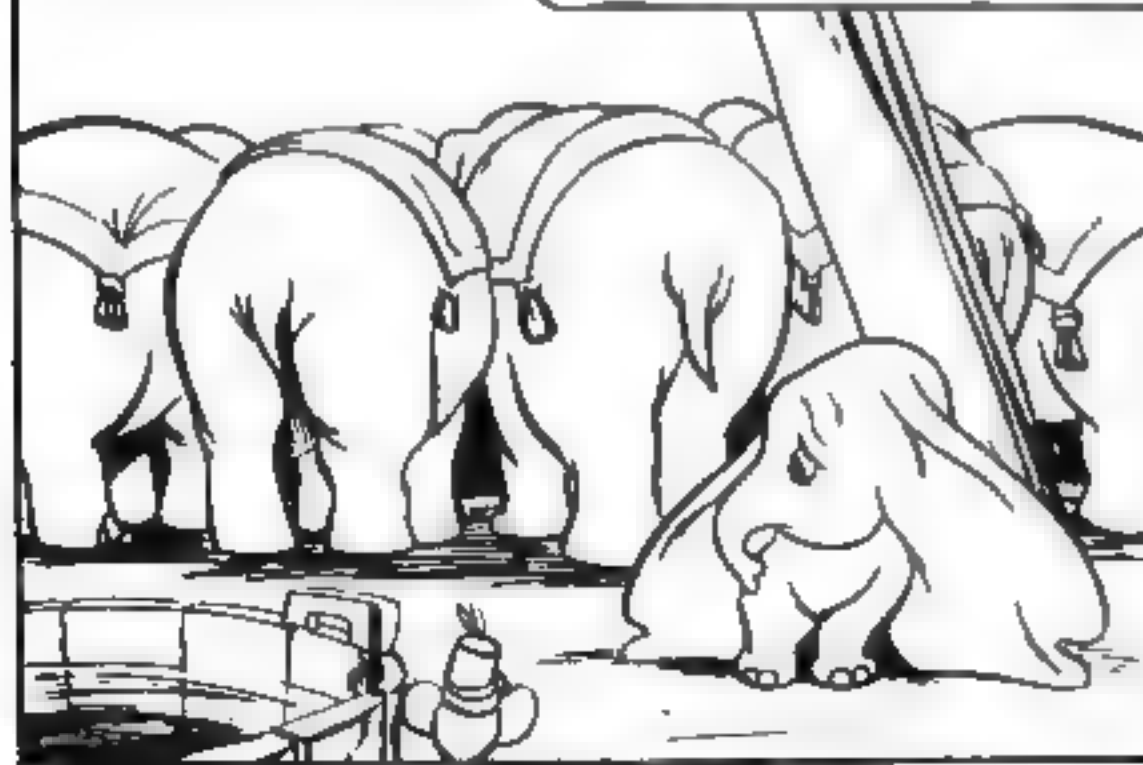
تحقق « فرفر » من نجاح التجربة فتقدم من الفيلة أكثر

إذ أقام « دامبو » سبيته بسبب هذا المخلوق
الصغير .

نصم ، بسبب أذنيه
التي أصبحت



تجاهلت الفيلة « دامبو » ونبتته ، ولم يجرد جناها إلا عند
الفأر الصغير « فرفر » .



وقد ارتسم على وجهه غضب شديد وصاح « هش » . . .
وفي الحال سيطر الفرع على القيلة ، وأخذ يتراجع إلى
الوراء ويتقدم إلى الأمام . . . ويحجن إلى الجنب وتعالى
صراجه من شدة الرعب ، فتسلقت إحداهن سلماً من
الجبال وكان من الطبيعي ألا يتحمل ثقل وزنها .
وتسلقت اثنتان أخريان الأعمدة ، مما هدد الخيمة
كلها بالانهيار . أما الباقيات فقد تصارعن ليصعدن فوق
كرسي صغير .

كان « فرفر » يرتدى سترته الحمراء ، ويرتعد غضباً ،
ولكنه مع ذلك كان مسروراً لما يراه . لقد نجح في نشر
الفرع والاضطراب بين القيلة عقاباً لهن . ومرت بالقرب
منه فيلتان مذعورتان ، ولم تنتفت إلى « داسو » المسكين بل
أوشكتا أن تدوساه في أثناء هروبهما .

وطست فيلة أخرى أنها ستكون تأس إذا ما تعلق
بجمل ممتد بين عمودين من الأعمدة الخشبية . وظلت
هكذا ، وهي ترتعد خوفاً ، ونظراتها تائهة مذهولة .
وهكذا أحدث ظهور القار الصغير تغيراً ملحوظاً في

ارتفع « فرفر » نحو القيلة
وهو يصيح في غضب :



أفنته طريقة تعاملكم بها
الآن فريحت ؟



قار صغير
التيمة !

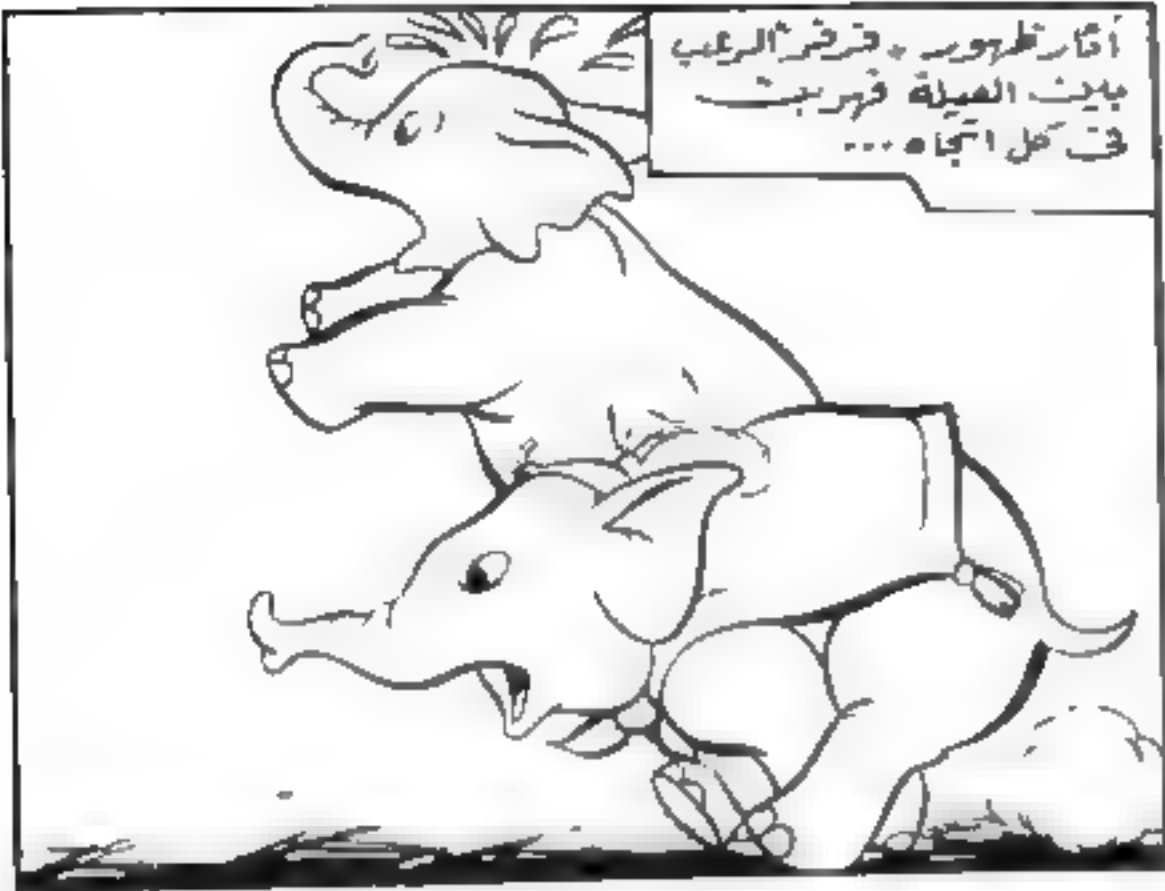
كيف تقرون بين فيل صغير
هولك له ولدت قوته !!!

فلنهرب بسرعة !



الموقف ، لقد أصبحت الفيلة معث السخرية ، وليس
« دامو » المسكين !

بعد انتهاء ذلك المشهد وجد « فرفر » نفسه وسط كومة
الطعام . . . أخذ ينظر حوله بعد أن خلت ساحة القتال
ليرى أرض المعركة وهو سيدها ، ياله من انتصار كبير
حققه . . . ذلك المخلوق الصغير ! كم كان سعيداً بتصرفه
الشجاع مع الفيلة . وساد المكان صمت عميق ، فقد
حسست الفيلة الخائفة أنفاسها ، ونجحت إحداهن أن تعتلي
كرسيّاً صغيراً وقعت فوقه . وهي توجه إلى القار من
حين لآخر نظرة يملؤها الرعب والخوف وهنا وضع « فرفر »
يديه في خصرة وأخذ يصيح : سيداتي . . . أتئن عار على
جنس الأفيال . . . وليس « دامو » وأمه . . . فأتئن تسحرن
بقسوة من فيل صغير مسكين لا حور له ولا قوة . كل
جريمته كما فهمت أن له أدينين كبيرتين بعض الشيء لقد
لغمت بكن القسوة إلى حد أن تتركوه ليموت جوعاً . وهو
وحيد في ركنه البعيد . من الواضح أنه محتاج إلى المساعدة
واحسان بعد غياب أمه . كيف لم تدركن هذا ؟ !





توقف الفأر الصغير لحظة عن الكلام ليلتقط أنفاسه .
 فلم يسبق له أبداً أن تكلم كثيراً بهذه الدرجة طيلة حياته
 وها هو ذا الآن ينحني ويصيح في غضب « هيا ... هيا
 أخرجن من هنا ! ... واطركنني مع « دامبو » .
 وطبعاً لم يكن محتاحاً أن يكرر الجملة ، فقد اندفعت
 القبيلة نحو الباب وهر بتدافعن ليخرجن منه . لقد كان
 « فرفر » يعرف أن الحراس لن يتمكنوا من إعادتهن قبل
 مضي نصف ساعة على الأقل ، وهكذا سيجد الوقت
 الكافي ليواسي « دامبو » المسكين .

أخذ الفأر الصغير اللطيف يبحث بعينيه المستديرتين
 البراقبتين عن الفيل الصغير ، ولكنه لم ير أحداً فقد بدت
 الحديقة مهجورة تماماً ووحاة اكتشف خرطوماً صغيراً
 طهراً من تحت كومة قش مغطاة بقماش سميك ، واقترب
 منه « فرفر » بهدوء وأحد يداعه . ثم قال بصوت حنون
 هامس . لقد رحلت القبيلة يا « دامبو » إلى أعرف أنك
 خائف منهم ، ولست خائفاً مني . تعال ! ... اخرج
 من تحت هذا القش .



لم يرد « داميو » ، فقد كان مضطرباً جداً فلم يعد يعتقد أنه يمكن أن يعامله شخص بهذا اللطف ! واستأنف القار الصغير كلامه قائلاً :

« أنا اسمي « فرفر » يا « داميو » كما أتى وحيداً مثلك ، هل تريد أن يكون صديقك ؟ وأخرج ثمرة فون سوداني من جيبه ، ودسها في خرطوم « داميو » .

ثم يتردد الفيل الصغير في هذه المرة وأخذ يمصع ثمرة لفون سوداني في لدة . وهو يشير خرطومه أنه موافق على أن يكون صديقاً « لفرفر » .

وعندئذ صاح القار الصغير : عظيم ! إذن أخرج الآن .

أجاب « داميو » قائلاً : لا أريد الخروج ، فالجميع يسحرون من أدنى .

فكر « فرفر » برهة فلم بحث عن شيء في جيبه . لقد خطرت له فكرة ! وصاح قائلاً : ها هي ذى ثمرة فون سوداني أخرى لك يا « داميو » . تعال ... خذها ! ..

مد الفيل الجائع خرطومه ، ولكن في اللحظة التي



أوشك أن يمسك فيها بالثرثرة ، أبعاد القار الصغير يده ،
فاضطر « دامبو » أن يتقدم قليلا إلى الأمام . وانتعد القار
أكثر فأكثر ، وشيئا فشيئا بدأت رأس الفيل الصغير تظهر ،
ثم أذناه ، وأخيراً ظهر كل جسمه .

وأخيراً قرر « فرفر » أن يعطيه ثمرة الفول السوداني .
- خذها . . إنها لك ! لا شك أنك جائع . . . ثم
أمسك بالفيل الصغير من خرطوميه وقاده إلى كومة العلف
وقال له : كل يا « دامبو » .

أطاع « دامبو » وجلس « فرفر » بجانبه . . . وأخذ
٢ يتأمله قائلاً : . .

- فعلاً ! . . إن أذنيك كبيرتان ، هذا صحيح !
وعندما سمع « دامبو » هذا الكلام ، نظر إلى « فرفر »
بنظرة حزينة ولكن « فرفر » أسرع قائلاً : لا تحزن لذلك يا
« دامبو » بل على العكس ، يجب أن تفرح لأن أديك
تميزك عن الآخرين . إنك لا تشبه أي فيل آخر ، تصور
نفسك وقد نجحت في عمل شيء غير عادي . . . شيء
فد . . فريد . . سيهتم الناس بك أكثر . . . وبسبب



سيكونون المتفائلون هم سرورنا
ويستقر بطننا صدقة قوتنا !



جاءتني فكرة ! لماذا لا نأخذ
في عرض شائعه نقدمه !!؟

أذنك كبيرتان ؟! شيء رائع !
يجب أن تفرح بذلك . . .
فقد يوجد فيل مثلك ! . .

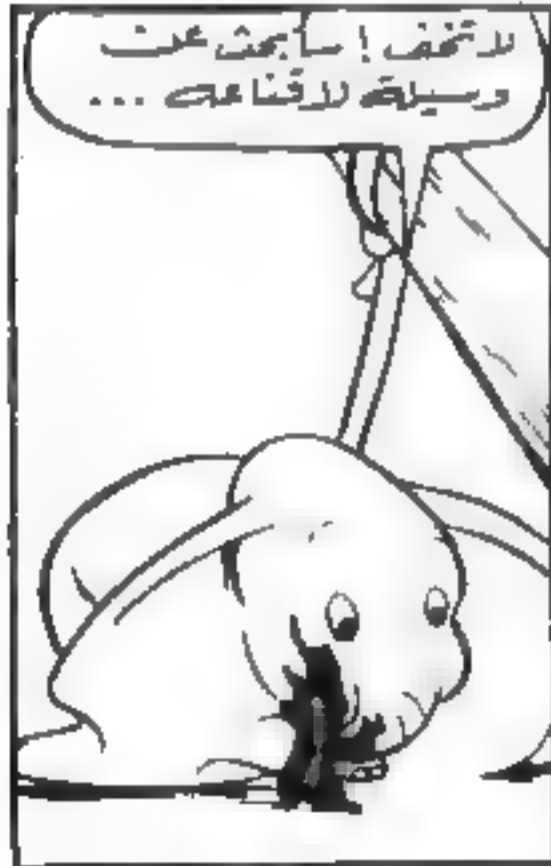
ادبيث . تستطيع أن تصبح أشهر شخصية في السيرك حيث ستكون محل إعجاب هؤلاء الذين يسحرون منك الآن وسيطلق مدير السيرك سراح أمك فكما أرى ليس أمامك إلا طريقة واحدة توصلنا لذلك . هذه الطريقة هي أن نبتكر عرضاً خاصاً بك .

- عرض ! ... إني لا أجيد ... بل لا أستطيع عمل أي شيء يا « فرفر »

وقف « فرفر » وأخذ يقطع الأرض حيث ودهاباً وهو يصكر . وعندما انتهى « دامبو » من تناول طعامه قام وسار وراء القار الصغير فقد كان يشعر بالأمان وهو خائف هذا لكائن الصغير ! ...

قال القار : الوقت الآن متأخر للبحث عن فكرة ، فقد حان وقت النوم . سأذهب الآن إلى جحري نحت كومة العلف . . . أتمنى أن أتوصل عدداً إلى فكرة عرض مناسب لك . تصبح على خير « يا دامبو » !

- تصبح على خير يا « فرفر » ... متشكر جداً !
وبينما كان « فرفر » يسير في الطريق إلى جحره ، سمع



مدير السيرك يحدث أحد معاونيه عن احتياجه لخدمة مثيرة
تجعل العرض الذي يقدمه السيرك جذاباً وشيقاً . لقد كان
المدير يفكر بصفة خاصة في الهرم الذي تكونه القيلة في
نهاية العرض .

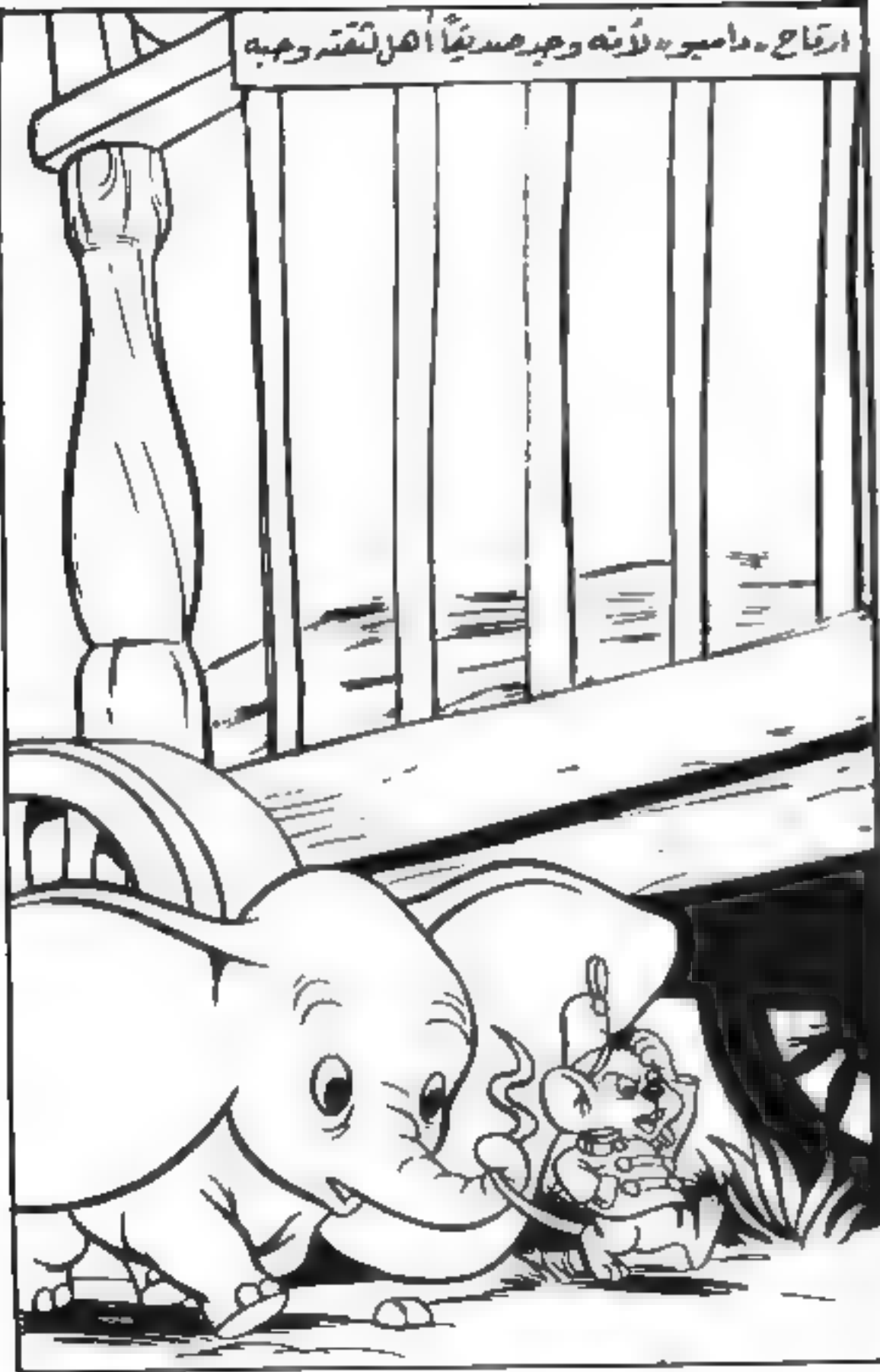
لقد كان هذا الهرم عرضاً رائعاً يتحمس له الناس ،
ويصفقون له كثيراً حين تقدمه القيلة تحت الأضواء المتلائية
على أنغام الموسيقى ودقات الطبول .
وقال الفأر لنفسه :

هذا ما كنت أبحث عنه . إذا تمكنت من إقناعهم
بفكرتي فسيصبح « دامبو » شهيراً ومحبوباً .

أنهى المدير حديثه مع مساعده قائلاً ليس عدي الآن
أى فكرة ، ولكن هدوء الليل وسكونه سيساعدانى على
التفكير .

ومضت ربع ساعة ، علا بعدها صوت شخير المدير
بصورة مرعجة . فأيقظ الحيوانات والعاملين في السيرك .
وغصت الأسود وكشرت عن أياها ، واحتفى مطهر
السعادة والسكينة عن المهرجين وأخذوا يتقلبون في

ارتجاج « دامبو » لأنه وعيد صديقاً أهل لثقتهم وعهده





كشرفت الأسد الفاصية عنه أنيابها

فراشهم . أما « مدام بوفت » البديهة فكادت أن تذهب
للمدير وتوبخه على إقلاق راحتهم ، ولكنها كانت أكسل
من أن تهز حسدها الضخم فكتت في مكانها وهي تتميز
غيطاً

وكان « فرهر » لا يكف عن التفكير في مشروعه ومع
كثرة التفكير ، إزداد المشروع وضوحاً في ذهنه وكان قد
تسلل خلف المدير حتى عربة نومه ؛ وصعد الدرجات
القلبية لم يدخل العربة نفسها ، وهناك إنتظر حتى نام
المدير ، فنسق صدره ووضع فيه على أذنه ، وأخذ يقول له
ويعيد القول بهدوء وببطء شديدتين : إن « دامبو » هو
الذي يستطيع أن يقدم العرض الذي سيزيد من شهرة
السيرك . . . « دامبو » الفيل الصغير صاحب الأذنين
الكبيرتين جداً .

- ولكن كيف ؟ . . .

ما أن تنتهى القيلة من تشكيل الهرم حتى يقفز
« دامبو » إلى قمة هذا الهرم ويعتليه ، مستعيناً بمنصة القفز
صعاً .





وبعد أن سكب «فرفر» في أذن المدير فكرته ذهب إلى حجره . فقد كان محتاجاً فعلاً للراحة بعد هذا المجهود . وفي الصباح ، عندما يستيقظ المدير ، كانت فكرة «فرفر» قد رسخت في ذهنه ، فقفز صائحاً : «رائع ! إن الأفكار المدهشة تأتي في أثناء النوم ! هيا ! هيا !... يا «دامبو» !... أين «دامبو» ! .

أسرع المدير يبحث عن الفيل الصغير ، وحيماً وجده أخذ يشرح له الفكرة الدائرة في ذهنه . . . وهو يداعبه تارة . . . ويبتسم له ويدلله تارة أخرى .

فتح «دامبو» عينيه من الدهشة وتمتم قائلاً :
 لن أستطيع أبداً أن أصل إلى هذا الارتفاع الكبير في قفزة واحدة . اتسم المدير وقال بصوت رقيق : أنا متأكد أنك ستستطيع أن تفعل ذلك يا «دامبو» . ولكن يلزمك أولاً تدريب حاد مستمر بالإضافة إلى رغبة قوية صادقة . ولا تسر أبداً لن تقفز وحدك هكذا إلى قمة الهرم . . . بل ستستعين بمصصة القفر التي يستخدمها «الأكروبات» إنه لوح خشبي طويل مرن يقفزون فوقه والقلمان مضمومتان .

فإذا بهم في الهواء . . . ستعطيك هذه المصصة دفعة قوية . في بداية التدريب تعب «دامبو» المسكين كثيراً . كان يجرى إلى المنصة . ويأخذ دفعة قوية وقدماه مضمومتان ويقفز . . . حتى هذه اللحظة كان كل شيء يتم كما يحب . . . ولكن ما يلي ذلك كان شيئاً فظيلاً . . . فقد كان «دامبو» يفقد وعيه أوبكاد في اللحظة التي يجد نفسه فيها طائراً في الهواء .

كان من المستحيل أن ينزل «دامبو» على أقدامه . .

كما كانت تعوقه أذناه الكبيرتان ، ولذا كان يدور حول نفسه ثم . طراخ ! يزل إما على خرطوميه ، أو على ظهره ، أو على مؤخرته .

لم يكن المدير يفضّل لكن هذا ، بل كان دائماً يقول «لدامبو» : استرح يا «دامبو» ، ستتمرن قليلاً كل يوم . أرى أنك ستحرز نجاحاً فائقاً وسريعاً .

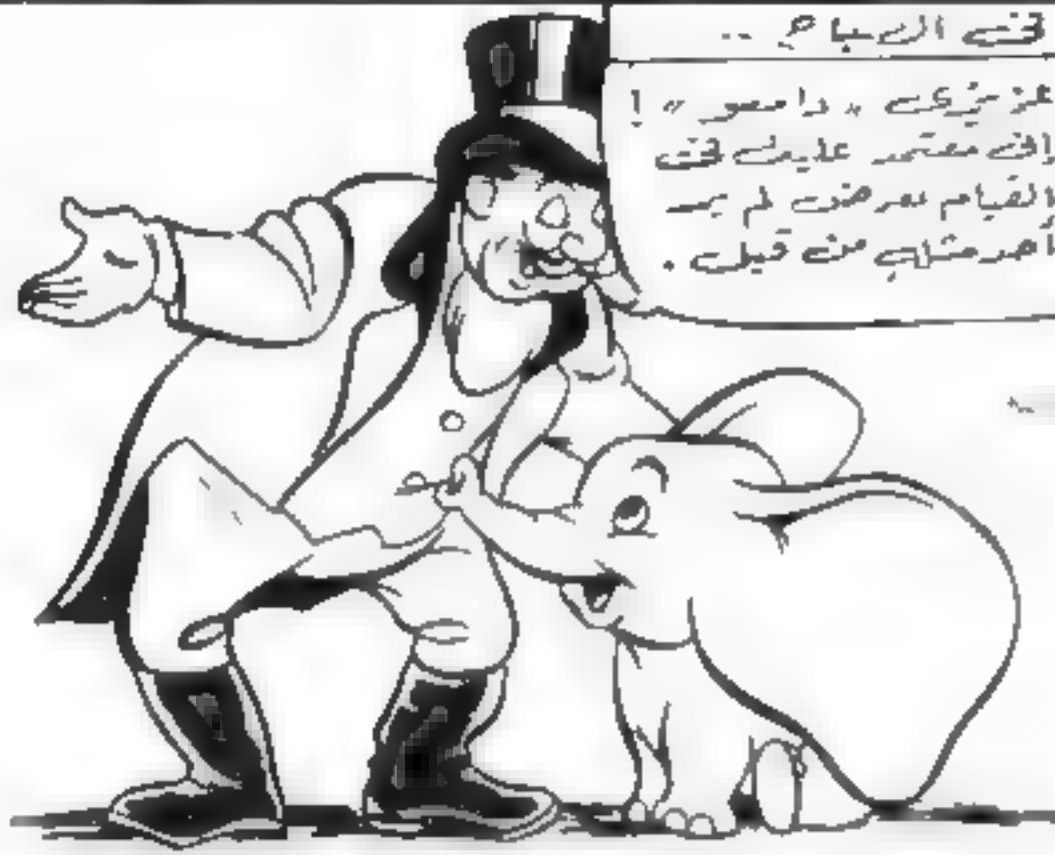
وابتعد ذات مرة «دامبو» عن المدير في ضيق شديد : ولحق به «هرفر» وبدأ لعن الصغير بشرح تصديقه ما فعله من أجله ، ثم قال له : تشجع يا «دامبو» ، ستنجح . نقبل من الجهد والصبر .

— أعدك بأن أبذل كل ما أستطيع من جهد .

— حسناً ، في اللحظة التي يتم فيها تشكيل الهرم ، ستقطع السحب وأنت ممسك بحرصومت عندما صغيراً إن هذا سيسلي متفرحين أكثر بعد ذلك تقهر فوق المصبة و... هوب ! تجد نفسك فوق قمة الهرم . عندئذ تلوح بالعلم . وعندها سيصفق الجمهور لك كثيراً ستكون أنت و«نمرت» أفضل ختام للسهرة يا «دامبو» ! .

قصة السباح ..

عزّ شريك «دامبو» !
إفني معتمد عليك في وقت
القيام بمرضتك لم يسر
أمر مثلك من قبل .



قتل «دامبو» في البداية فقد أقيمت أذناه الضخمتان كثيراً .





انتابث « دامبو » أحاسيس ومشاعر عديدة عندما سمع هذا الكلام . لا شك أن أمه ستصخر به عندما ينجح ! ولكن هل ينجح فعلاً ؟ ! ..

لا تفق ! سأساعدك عندما يخلو الملعب في الليل ، سأقوم بتدريبك في الخفاء . لن نخبر أحداً بذلك .

كم من صعاب واجهها « دامبو » المسكين في بداية تربيته ! .. ومع ذلك فقد نجح مرة في إحدى قفزاته واستقر على كرسي مرتفع كان يحمل محل الهرم في أثناء التدريب . وقد قوبل ذلك بهرح شديد من جانب المدير ، أما بالنسبة « لدامبو » فلم تكن التدريبات بالشئ الهين ، فقد وجد صعوبة كبيرة في تحقيق القفزة المطلوبة سواء كان ذلك في أثناء تربيته بالنهار أم بالليل . ولحسن الحظ كان « فرفر » دائماً بجانبه ، يشجعه قدر ما يستطيع .

ستنجح ، وسوف ترى ! ولكن استمع جيداً إلى ما أقوله . عندما تخذ نفسك محققاً في الهواء ، لا تعلق عينيك . بل انظر إلى النقطة التي تريد النزول عندها ، وثبت بصرك عليها . تخيل الكارثة التي ستحدث إذا نزلت



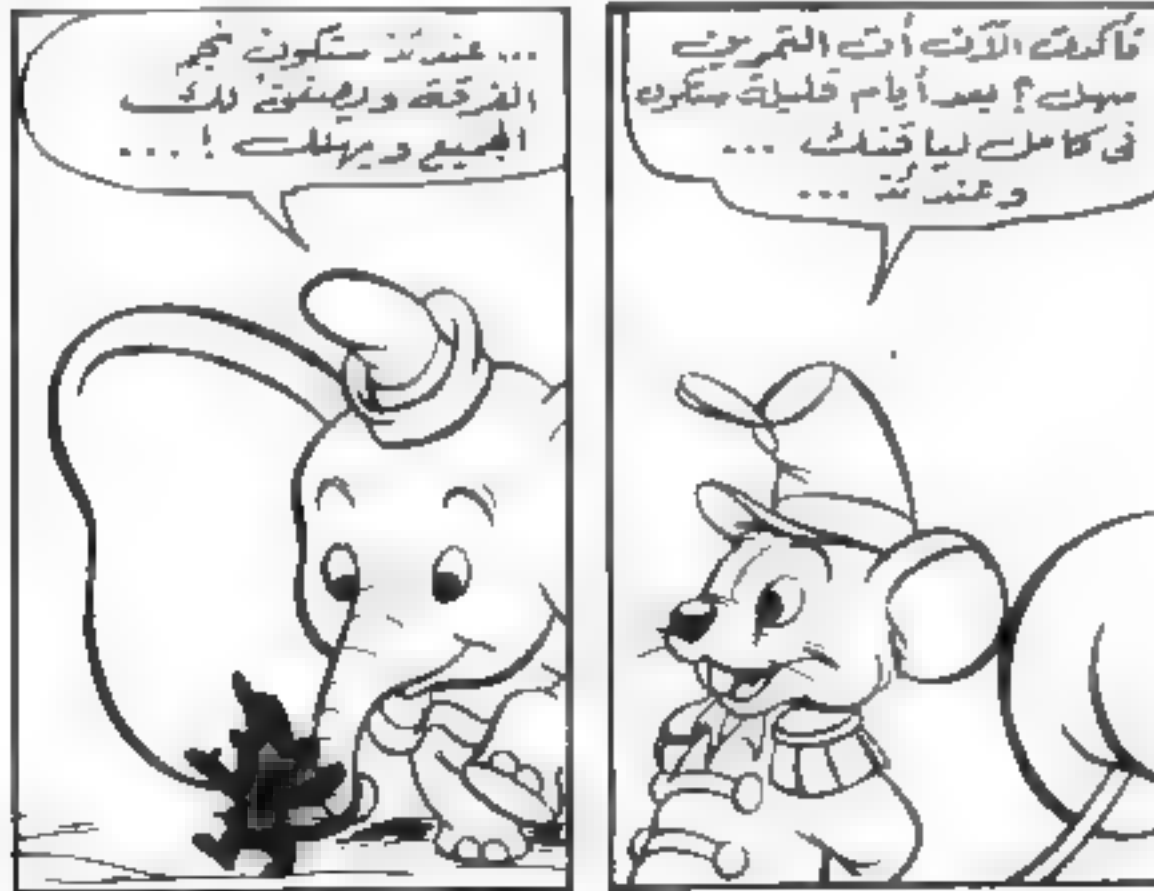


على جانب الهرم وليس على قته .
وأراد «فرفر» أن يشجع الفيل الصغير أكثر ،
«صطحبه ليرى أمه في السحر لقد كانت «مدام جامبو»
المسكينة مقيدة بالسلاسل في جدران العربة التي اتخذوها
سجناً لها ، وكانت تنتظر مهمة وشوق المحطة التي ترى فيها
أمها . وبمجرد أن سمعت صوت أقدام «دامبو» و«فرفر» ،
أخرجت بصعوبة خرطومها من فتحة وسط القفصان ،
وداعبت أبها في حنان .

كان السيرك قد انتقل إلى مدينة أخرى وكالمعتاد سار
في شوارع المدينة استعراض هائل اشترك فيه كل الصانين
وكل الحيوانات ، وعلقت الإعلانات في جميع الشوارع
عن السيرك ، أبرزها كانت الإعلانات الخاصة باليلة في
عرض الهرم الشهير . . .

إن اللحظة الحاسمة بالنسبة «لدامبو» تقترب .

لذل «دامبو» جهداً مضاعفاً في التدريب ، فهو يعلم
أن كل مستقبه متوقف على نجاحه في هذا العرض . وقد
فهم أيضاً أنه إذا نجح ، فسوف يخرجون أمه من السجن .



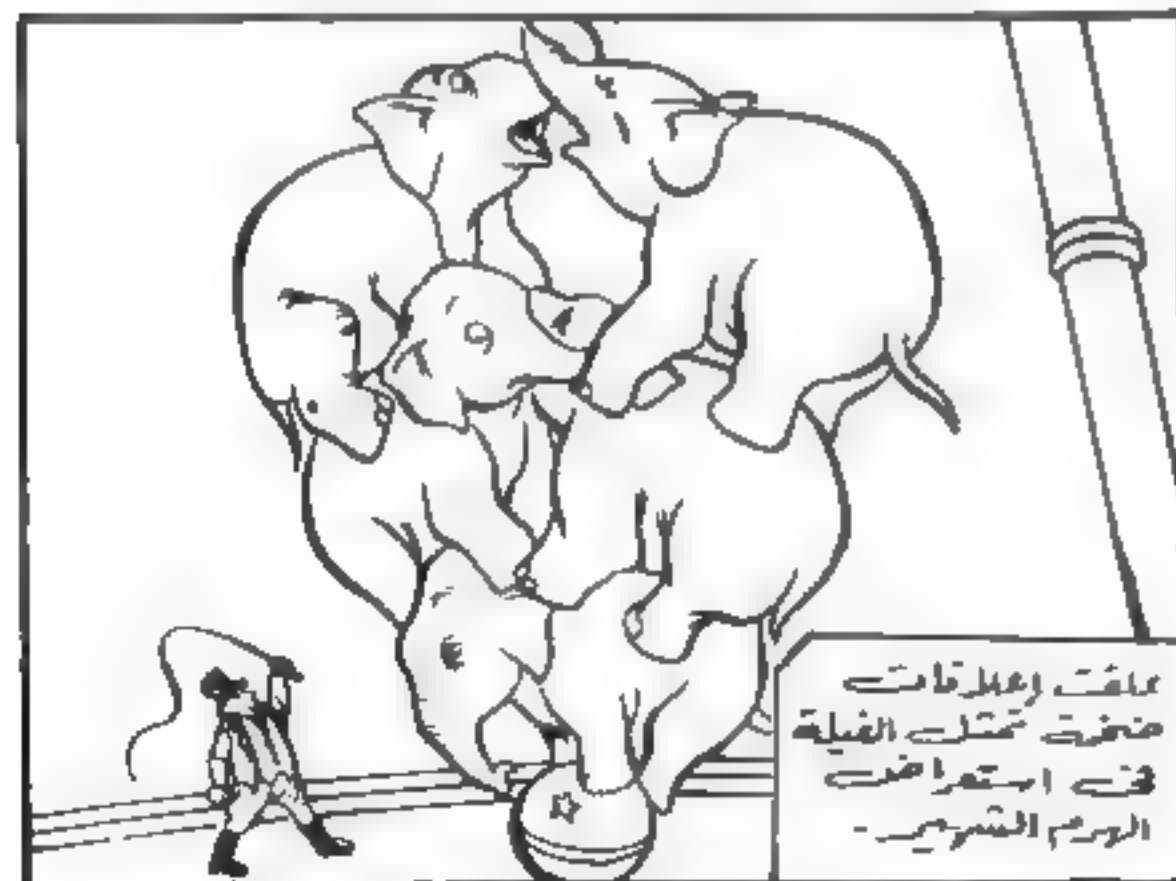


وزاد «فرفر» من نصحه له وتشجيعه .
واستمر الصديقان يزوران «مدام جامبو» في سجنها ،
كلما سمحت لهما الفرصة . وكان الفأر الصغير يطلعها على
آخر أخبار السيرك ، محاولاً دائماً التحفيف عنها .

كان «فرفر» يقول «لمدام جامبو» :
- لا تقلقي يا «مدام جامبو» ! إني مهم «بدامبو» .
وهكذا كانت القبيلة تطمئن على ابنها ، وتقول له وهي
تودعه :

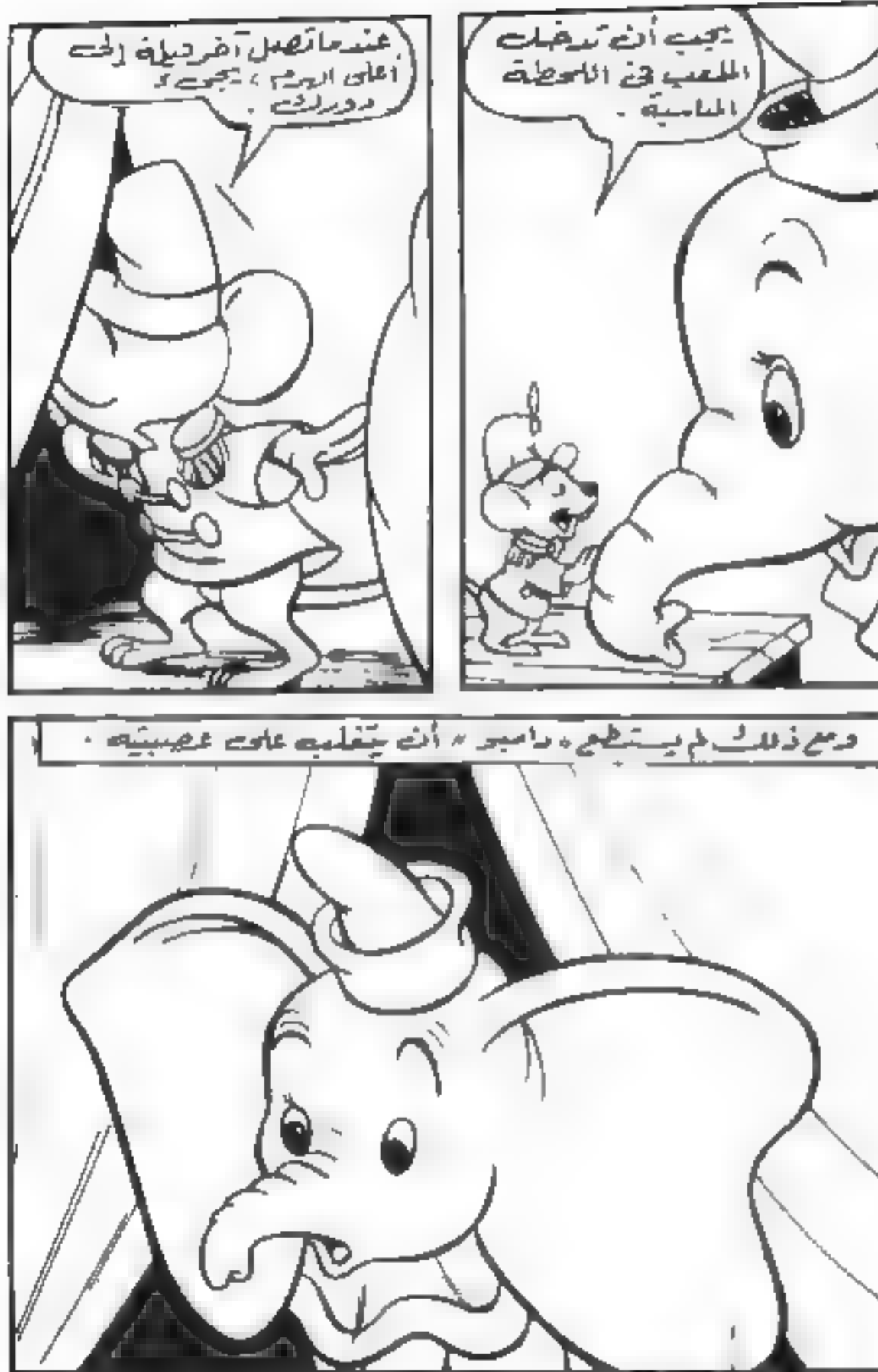
- تشجع يا «دامبو» ، وأتمنى أن يحالفك الحظ .
أثمر التدريب المستمر ثمرته المطلوبة ، فقد تقدم
«دامبو» تقدماً واضحاً ، كما أنه تعلم ألا يغلق عينيه وهو في
الهواء . وفي كل مرة يقفز ، كان يصل إلى إرتفاع أكثر من
المرات السابقة ، وينزل تماماً حيث يجب أن ينزل .
وذاذ يوم قرر المدير إشراك «دامبو» في العرض .
وجاء اليوم العظيم . . .

دوى صوت الطبول معلناً دخول القبيلة إلى الملعب .
وتقدمت القبيلة ، وفي طريقها مرت أمام «دامبو» و «فرفر»



دون أن تفطن إليهما . واصطفقت في هدوء في شكل دائري ، في المنطقة التي حددها لها مدربيها . وفرقع المدرب بالسوط في الهواء ، فتقدمت فيلة واحدة ووقفت فوق كرة ضخمة من المطاط . تدهرجت الكرة الضخمة قليلاً ولكنها عادت وثبتت على الأرض . وتقدمت فيلتان أخريان من رفيقتهما وتسلفتا فوق كتفها في حين طبت هي واقفة على الكرة محتفظة بتوازنها . بينما حس متفرحون نصيحتهم في دهول من شدة الإثارة ومكنوا هكذا لا يتحركون وكأن على رؤوسهم الطير ! وتقدمت الفيلة الرابعة ، فصعدت على الثلاث السابقات واستقرت فوقهن . وأخيراً جاءت الفيلة الأخيرة ، وأخذت تتساق على ظهر إحداهن مرة . وكتف الأخرى مرة أخرى ، وهكذا حتى وصلت إلى قمة الهرم واستطاعت أن تستقر هناك ، ووقفت على قدميها الخلفيتين .

وصاح المشاهدون : عظيم ! عظيم جداً ! واهتز قليلاً ذلك الهرم الهائل الذي كان ارتفاعه قد وصل إلى سقف الحيمة تقريباً ورغم أن « فرفر » كان



معتاداً هذا العرض ، فإنه وقف أمامه مشدوهاً ، لقد
كانت الفيلة موفقة في العرض ... بل موفقة جداً ...
وجاء الآن دور صديقه « دامبو » !

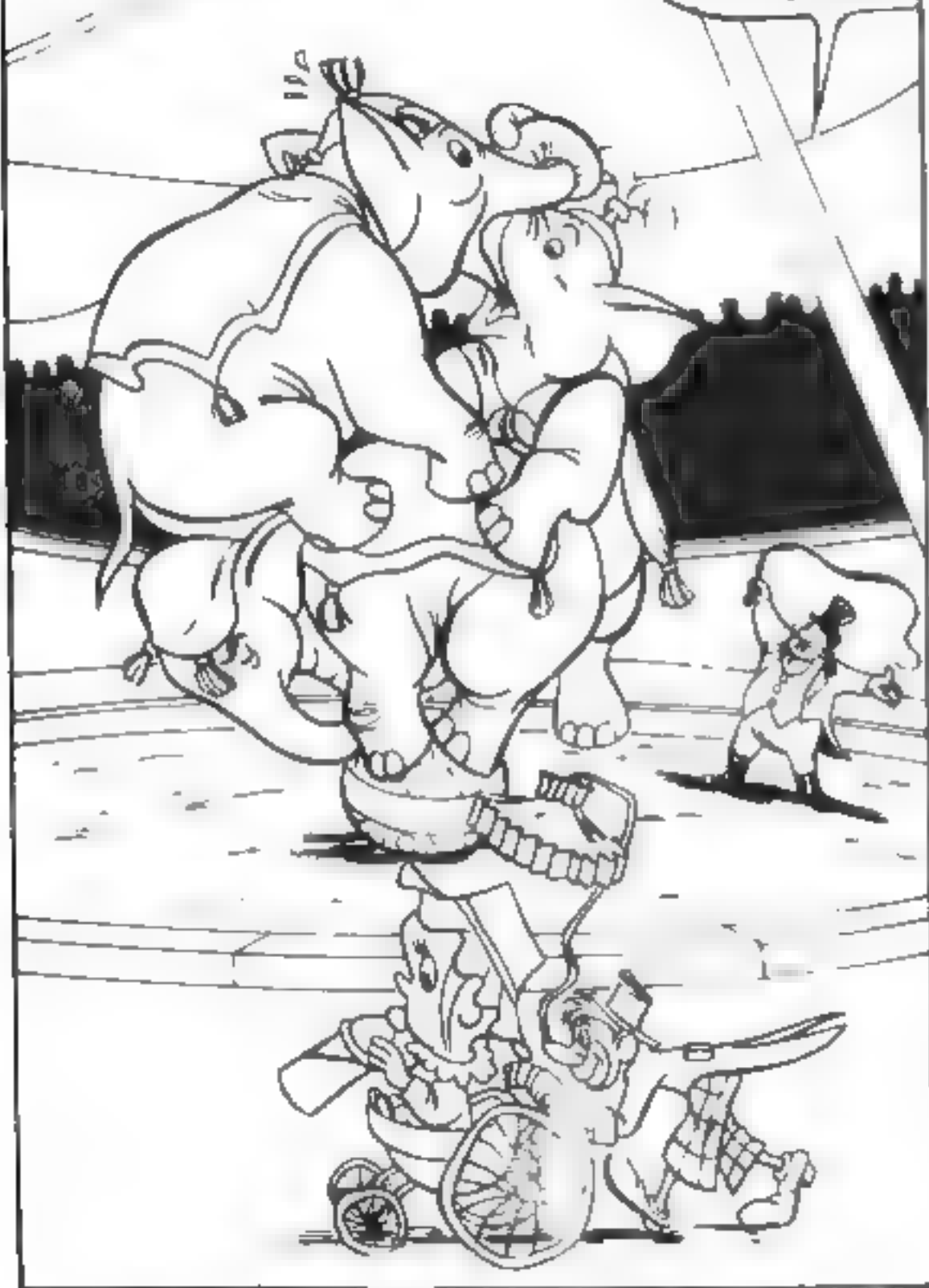
كان « دامبو » خارج الملعب يرتعد ككثير من الفنانين
عندما تحين اللحظة التي يقدمون فيها أدوارهم . إن مستقبله
كله متوقف على نجاحه أو فشله في هذه الليلة .
وكان اهتمام الفأر الصغير منصبا على شيء واحد ...
شيء بالغ الأهمية : فقد كان مشغولاً بعقد أذني صديقه
الكبيرتين .

أما المدير ، فقد كان مضطرباً بعض الشيء ، واقتراب
من « دامبو » وسلحه علماً صغيراً وهو يقول :
- انتبه ! جاء دورك !

تقدم « دامبو » إلى الستار الموجود عند مدخل الملعب ،
وكان قلبه يرقع بعنف شديد ومرت الأسابيع الأخيرة
الحافلة أمام عينيه وكأنها شريط سينمائي سريع . وتحدث
أمامه المجهود الكبير الذي بذله ليصل إلى هذه اللحظة ،
وتذكر كل المصوم التي قاساها .

ولكنه القليلة تستقبل الرقص الهائل ... فحبس الجهد أنقاسه في قفول !

« سطر » الختم تأتي
اللوحة الأخيرة بعد .



... وأخيراً هاهى ذى الضوضاء ، والأنوار ،
والجمهور المحتشد فى المدرجات .

قبض حرطوم « دامبو » على العلم بقوة ، وكان « فرفر »
بجانبه يحاول تهدئته قائلاً : اهداً ! .. الهدوء أهم شيء !
ستنبح وسوف ترى !

ومرة أخرى دوى قرع الطبول برم ... برويوم ...
ولكن « دامبو » وقف متردداً لا يتحرك ... فدفعه المدير
دفعه خفيفة قائلاً له : هيا ! .. واندفع « دامبو » ...
مر هذا الوقت والغيلة واقفة على الكرة حافظة

توارسها ... فيزداد إعجاب الجماهير بها وتصفيقهم لها
وظهر « دامبو » فى الملعب ! ... فسرت بين الناس
حركة تدل على المفاجأة . لم يكن الناس يتوقعون مزيداً من
الإثارة ! ... هذا شيء رائع .

وجرى « دامبو » نحو منصة الوثب وكأنه فى حلم . لم
يكن يفكر إلا فى شيء واحد هو أن يقبض بقوة على علمه
الصغير . وسمع همهمة الجمهور . ورأى المنصة تزداد منه
إقتراباً ... لم يعد يفصله عن المنصة سوى ثلاث

والآن ... والشاس المدهشت
مارشعراض



تساقطت خرير ... رأس مستيقه
ليحمد أذنيه ...



أقرباً جاز دور صديقى - دامبو - لم

خطوات . خطوتان فقط . . . وفجأة ، أحس « داميور » وهو يخفى بأقصى سرعة أن عقدة أذنيه قد انحلت . وداس على إحدى أذنيه متعثراً بها ووقع . . . طراخ . . . وهنا حدث اضطراب بين الجمهور فقد أخذ « داميور » يتدحرج . . . ويتدحرج حتى ارتطم بالمنصة . . . ولشدة الصدمة ارتفع في الهواء واندفع كالقذيفة نحو الكرة الضخمة التي يرتكز عليها الهرم

بدأ المدرب بفقد أعصابه عندما رأى الكرة تتحرك . وبدأت القيلة تفقد توازنها ، ثم فقدت أعصابها .

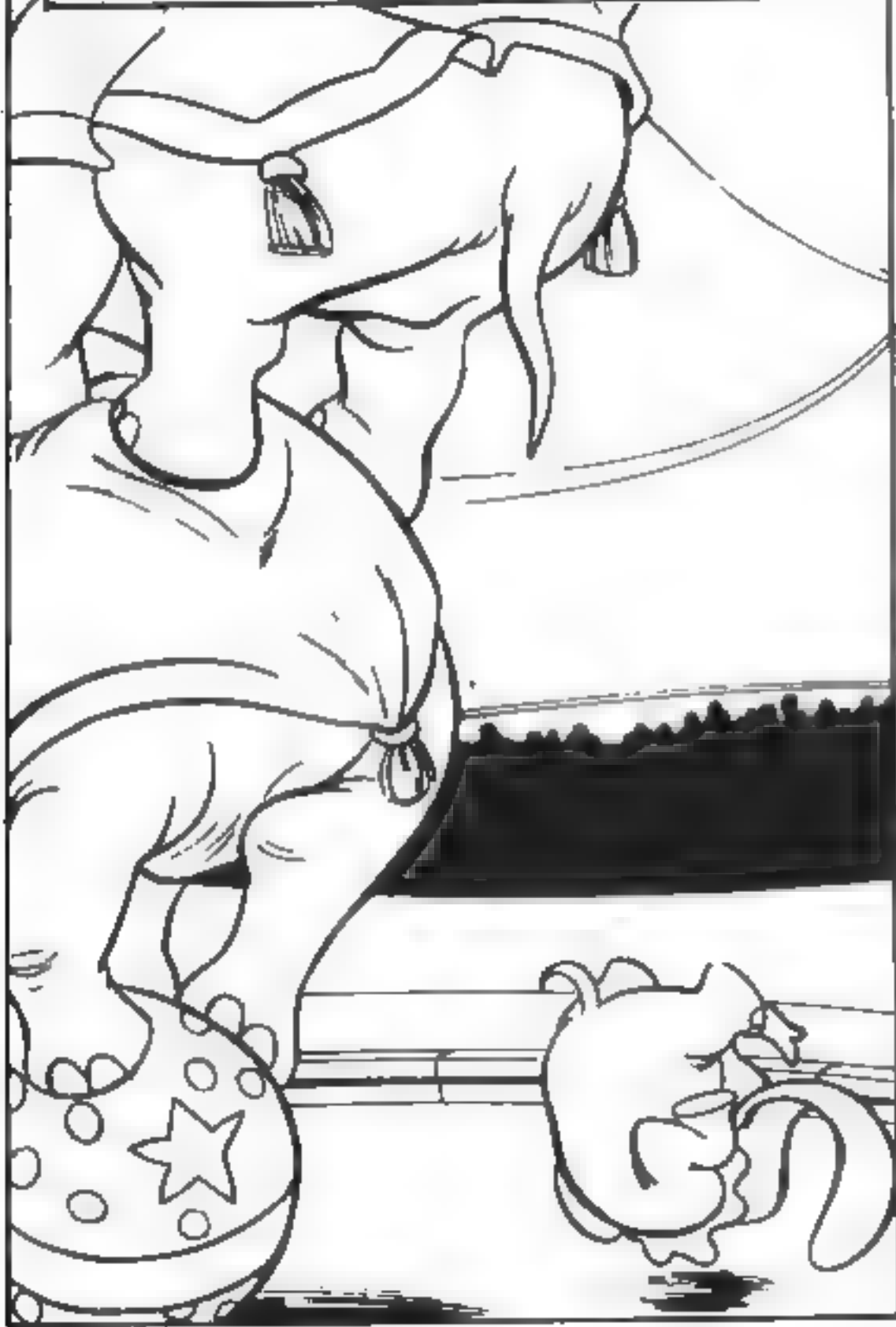
وحاولت كل واحدة منهم التعلق بالأخرى .

وأخذ الهرم يهتز ويترنح . . . إنه يوشك على الانهيار . . . فزع الجميع وصاحوا : « هيا . هيا . هيا » هربوا بسرعة !

وفي الحال اندفع المتفرحون نحو باب الخروج وهم يصرخون . انجوا ! . . . انجوا بأنفسكم ! . . . سينهار كل شيء عا رؤوسا !

أما عيلة فقد تعلق كل منها بما وجدته أمامها .





وطبعاً انهار كل شيء تحت وطأة ثقلها : الأعمدة والجبال والأدوات .

رأى المدرب ما حدث ، فالتقى سوطه على الأرض واندفع هو الآخر طالباً النجاة . وكاد بسبب اندفاعه أن يدوس « فرفر » الذي كان جالساً في ركن يشد شعر شاربه . أما المدير فقد أمسك رأسه بيديه ووقف تائها يندب حظّه التعس . أما « داجو » المسكين فلم يهم كثيراً مما حدث . كل ما استطاع أن يدركه أن عوضه قد فشل . . . ولكنه برغم ذلك جاهد في صبر ، لكي يتسلق ويصل إلى قمة الهرم الذي كان قد انهار نصفه .

لقد كان مظهره مؤثراً جداً وهو مستمر في القفز ، ومحاضر بنفسه في كل لحظة . . . وفجأة سمعت طقطقة رهبة :

لقد تعلقت القيلة الموحودة في أعلى الهرم ، في محاولة منها للنجاة ، بالعمود الرئيسي الأوسط ، فانكسر العمود وكلد أن ينقسم إلى جزئين ويتحطم تماماً . . . وبعد لحظة انهارت الخيمة ، وفي أثناء انهيارها طبعاً وقعت على القيلة

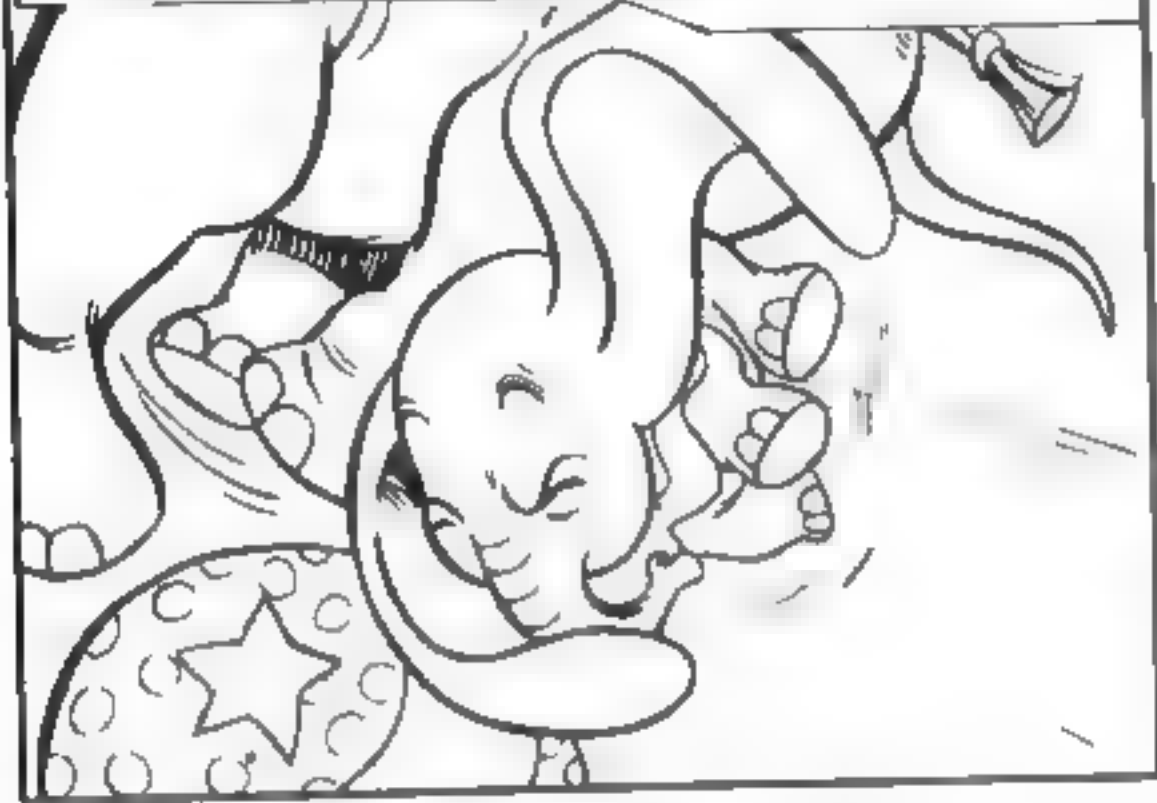
المسكينة

لم يعد أحد يرى شيئاً سوى خرطوم صغير يطل من كل هذه الكومة الهائلة ، وهو يلوح بعلم صغير .
 قضى العاملون في السيرك الليل كله في إصلاح الخسائر . فكان فريق يخطط ما تمزق من خيمة ، وفريق آخر يركب أدوت جديدة . وفريق ثالث يخصص أعمدة بدلاً من التي تحطمت وكانت هناك مهمة أخرى . هي تضييد جراح الفيلة ، التي أصيبت جميعها فيما عدا « دامبو » الذي لم يصب بجرح واحد .

ورغم هذا فقد ظل يبكي بكثراً ، لقد كان قلبه حزيباً . . . حزيباً جداً . . .
 وفي الصباح الباكر ترك السيرك المدينة . . . لقد كانت حارة سيرك يروى ها . . . هم يكن من الممكن أن يقدم عرضاً آخر في نفس المدينة .

كان كل من في السيرك يشعر بالحزن والحنج .
 وكانت عربة الأفيال تشبه المستشفى . وأخذت الفيلة الخمس المصابة جارات ، « مدام جامبو » ، يتناقشن فيما

اصطروم . دامبو . يعنفه بالكرة ، الذي يرى قلبي عليها الهرم . . .



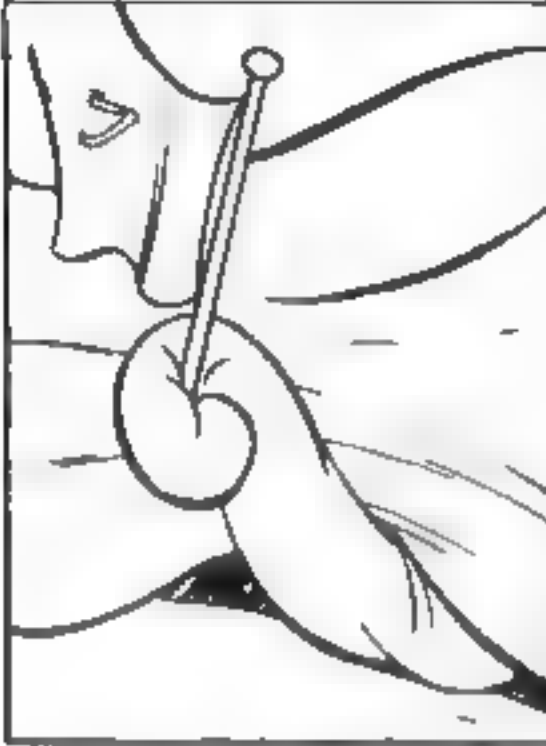
حدث ، وبين حين وآخر تطلق إحداهن صرخة ألم .
قالت إحداهن ، وكان خرطومها مربوطاً في رقبتها :
إن ما حدث لمضيحة شعاء ! وقالت أخرى بصوت
مرتعش وهي تتحسس جسدها المتورم : منذ خمس
وعشرين سنة لم أر شيئاً مثل هذا . لم يحدث أبداً أن
ارتكبت الأفعال خطأ واحداً في عروضها .

وعلفت ثالثة وهي ترمش بعينها المتورمة : إن خطأ
« دامو » اللعين قد جلب علينا العار . وإقتربت الإثنتان
الباقيتان وهمستا بصوت منخفض وكأنهما تديعان سرا
خطيراً :

- يقال إن مدير السيرك يريد معاقبته ، ولذلك قرر أن
يجعل منه ... يجعل منه مهرجاً !

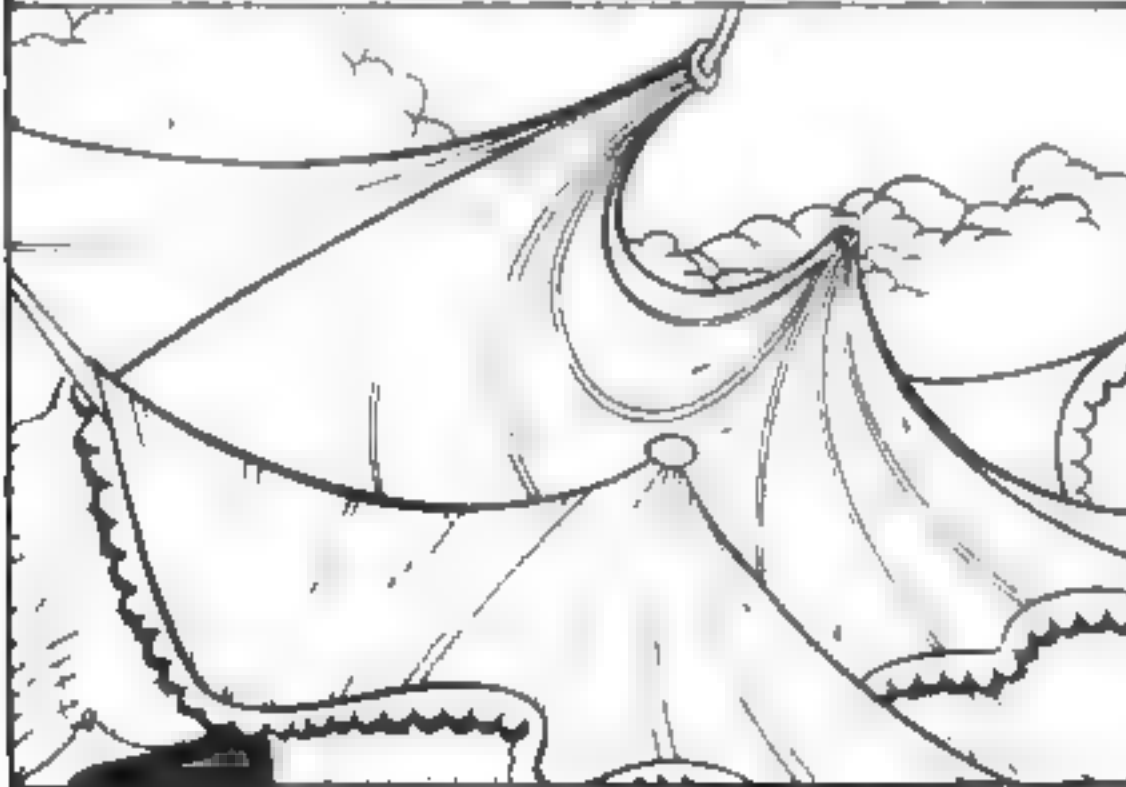
عندما سمعت الهيئة هذا ظهر الانزعاج الشديد على
وجوههن ، وكادت إحداهن أن تفقد الوعي . وقالت :
مهرج ! ! ! ! فيل يتحول إلى مهرج ! ! !
لا يمكن أن نقل هذا . يجب أن نتزع عن « دامو »
صفته كميل ، منذ الآن سيكون في بطرنا مهرجاً ش

لم يترك - داميور - العاصم
رغم وقوعه غايمة الأرض ...



جاءت النوبة عندما تعلقت
أحد الفيلقة بالعصود
الكوبرى فخطم ...

عندما انكسر العود الرخيص ، سقط سقف الخيمة ..



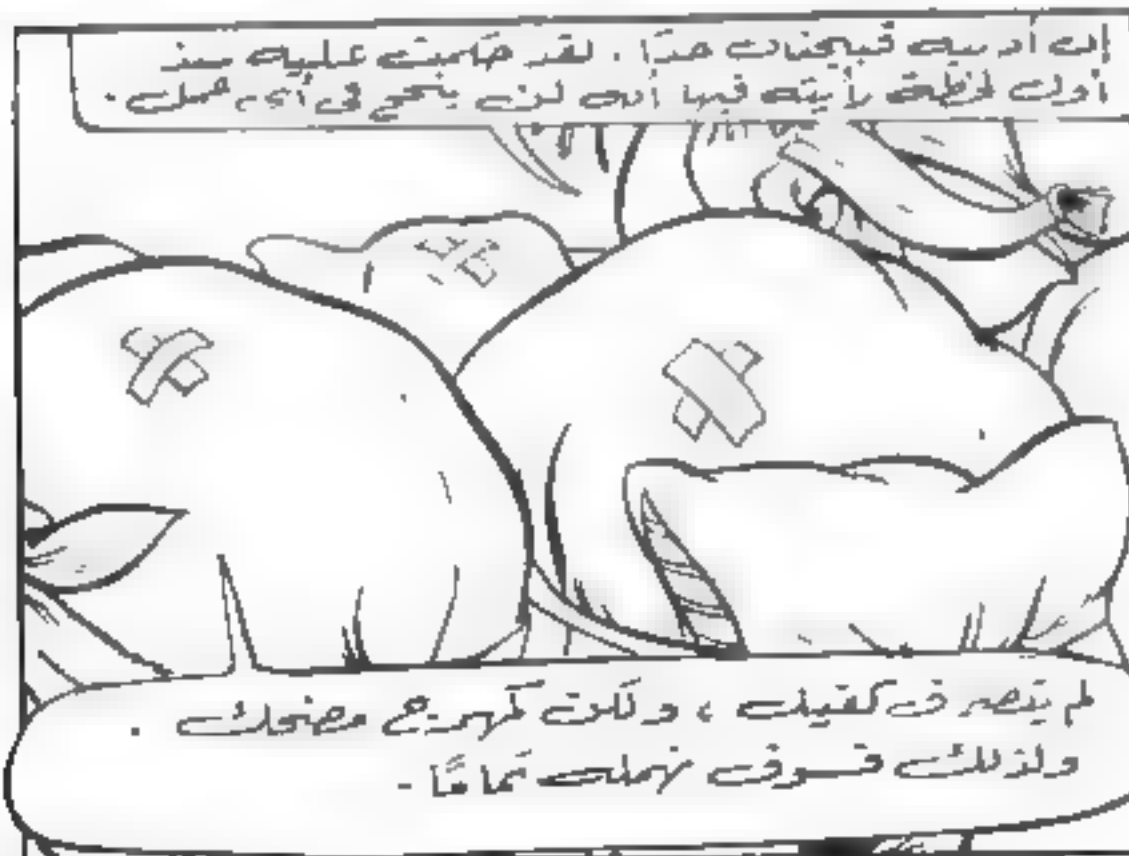
المهرجين الآخرين ، وليس فيلاً

ووافقت جميع رفيقاتها على هذا الرأي .

سمع « دمو » هذا الكلام وأخذ يبكي ويبكي
فقد عرف عدئذ أنه ارتكب خطأ كبيراً . . . إنه لم يكن
يقصد هذا الخطأ . وهذه المرة لم يصلح « فرور » الرقيق في
مواساته .

إن الفأر الصغير كان هو نفسه في حالة حزن شديد .
كان يشعر أنه مسئول إلى حد ما عن الكارثة التي حدثت .
ولم يكن يعرف كيف يصلح خطأه .

وما إن وصل السيرك إلى المدينة التالية في حويلته ، حتى
انقب المهرجون حول « دمو » وبدءوا يقذفوه بقطع من
الخبز الطرية . ثم دهخوا له وجهه باللون الأبيض ورسموا
على خدي له خطين ضخمين باللون الأحمر لتبدو على
وجهه « تنسامة دائمة » ، ثم رسموا له أيضاً حاجين أسودين
على شكل ٨ ، وربطوا حول عنقه قطعة قماش كالتي توضع
حول عنق الطفل الرضيع ، وألبسوه قمعة فوق رأسه .
ظهرت بعد ذلك مجموعة أخرى من المهرجين يلبسون



ملابس رجال الإطفاء .

وقال هؤلاء المهرجون للفقيل في لهجة الأمر ، وهم يشيرون له إلى قبة بناء أعدوه من الخشب والقماش والورق المقوى ، مقام في نهاية المنصب : هيا يا « دامبو » . . . تسلق إلى أعلى !

كان هذا البناء يمثل واجهة منزل من ثلاثة أدوار ، ولكنه طبعاً لم يكن عالياً . وكان يوجد وراء البناء ، في الناحية التي لا يراها الجمهور ، سلم صغير .

وبدأ « دامبو » يتسلق في هدوء . حتى ظهر من إحدى نوافذ البناء . وعندئذ ، وبينما كان المهرجون يقومون بحركاتهم المضحكة ، ألقوا خلف الواجهة كمية من مسحوق أحمر وأشعلوا فيها النار . واشتعل المسحوق فوراً ، وتصاعدت منه ألسنة اللهب وارتفعت حتى وصلت حيث كان يقف « دامبو » المسكين . وعند أسفل البناء كان المهرجون مستمرين في السخرية من الفقيل الصغير الذي تضاعف قلقه بسبب ألسنة النار المشتعلة .

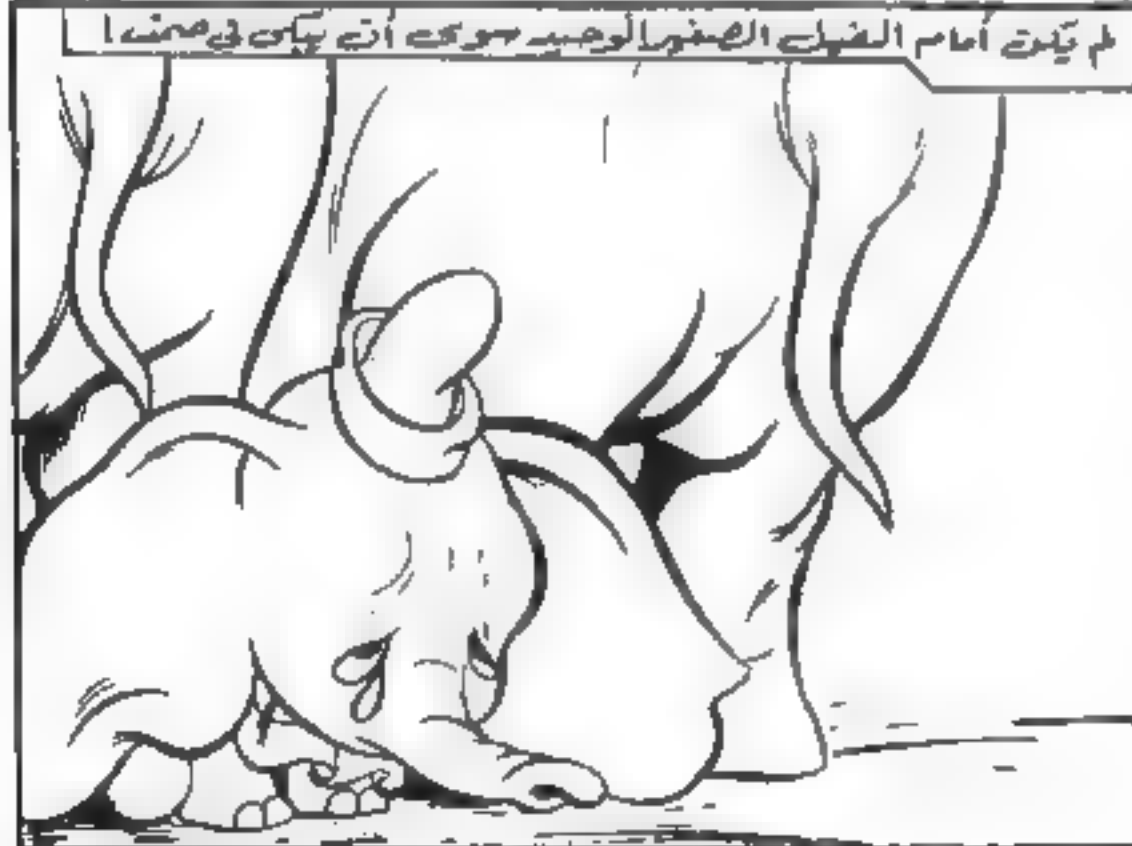
لم يكن يعرف « دامبو » أن هذا النّهب ليس حقيقياً ،

ازداد غضب الفقيل على « دامبو » المتكبرين
وقررت أنه يرحل من هنا .

إنه غير مهذب أنه
يكون في بيت !



لم يأت أمام الفقيل الصغير الوحيد أنه يمكن في صمت !



بل مجرد حيلة من الحيل المسرحية ، كما أن الجمهور لم يكن يعرف ذلك بالطبع .

ودوى صوت سيارة الإطفاء ، ثم ظهرت السيارة في المذهب وعليها عدد من المهرجين المتخفين في زي رجال الإطفاء . صاح أحدهم وهو يمسك في يده بمضخة إطفاء . سوف أريك حلاً سترون نبي ساحتي الدار في أقل من ملح البصر !

ثم ركب الحارطوم وبدأ عمله ، ولكن لم يخرج منه سوى خيط رفيع من الماء . ومحاة برر من المصحة شخص غريب الشكل يمسك في يده بمسدس ماء ، أغرق به الشخص الذي كان يحاول إطفاء النار .

ثم أحد هؤلاء المهرجون يقومون بحركات مضحكة اندفع أحدهم وهو حامل في يده دلو مليئاً بالماء ولكنه ماكد بخطو خطوات ثلاث حتى كان الدلو قد فرع تماماً من الماء ، . . . لقد كان قاع الدلو مليئاً بالثقوب وكأنه مصفاة !

كان « داسو » واقفاً في الساحة المحاطة بالنهب ، يطر

أستلحظه من سائر السرك يسرع وتشتبهت الفيل
وتكن من شوق المضاعفات العديدة التي يعرض لها « داسو »



أراد يهينه المهرجين المتخفين في زي رجال الإطفاء
استخدام « داسو » في العرضة التي يقدمونها .



إلى ما يحرق حوله بعينين يملؤهما الحزن . . . وكان مثلاً لأنه كان يعلم أن منظره مضحك بسبب تلك «الشحشيخة» التي أرعموه على مسكها بخراطومه ! وقال لنفسه ماذا أفعل الآن ؟ لا أريد أن أصبح مهرجاً . إنني قتل صغير ! ولم يكف المهرجون أسفل البناء عن حركاتهم المضحكة . هاهم أولاء الآن يشرون تحت «دامو» شبكة ضخمة ، ويدعوا يصبحون به قاتلين : إن البيت يحترق يا طفلنا «دامبو» ! ألقى بنفسك في هذه الشبكة !

تردد «دامبو» في القفز ، فقد تملكه الخوف . وبدأ يسترجع في ذاكرته الأحداث التي وقعت له في الفترة الأخيرة . هل بذل كل ذلك الجهد وأخلص في عمله ، ليصل إلى هذا الموقف المؤلم والمضحك في ذات الوقت ؟ لم يكن «دامبو» يفهم بعد أن وضعه هذا ليس لتأيبه أو معاقبته ، وإنما هو في الحقيقة جزء من عرض جديد . وبدأ المهرجون الموحودون في الملعب يفقدون صبرهم . فصاحوا به : هيا يا «دامو» ! لا تتردد ! لقد صبحنا بما فيه الكفاية ، لم يعد لدينا وقت للمضحك .





إنك تصيغ وقتنا ولكن « دامو » طل ثباتا ، فصعد أحد المهرجين في هدوء ، على السلم الذي يقف عليه « دامو » ، حتى وصل إليه . لقد كان هذا المهرج يحمل قطعة من الخشب ضرب بها الفيل الصغير على ظهره صرخت متتالية فقصر دامو وهو يرتعد خوفاً ! لقد كان قلبه يرقع بعنف .. وكنت أدركه نرفسان في الهواء . وعندما وصل إلى الشبكة احترقها وسقط « دمو » ! . في باء كبير ضخم مموء بالجيس ، كانت تحببه الشبكة عنه . وخرج الصبل لصغير المسكين وقد عصده الحس لأبيض . من خرصومه حتى ذيله فبدأ لمن يراه أنه كرة كبيرة من الثلج .

كان مدير السيرك يشاهد ما حدث بارتياح بالغ .
فصاح قائلًا :

هذا عرض رائع جدًا ، سيدي الجمهور يديه من شدة التصفيق ، إن شكل « دامو » مضحك جدًا وهو خارج من الجيس ، في ملابس الأطفال هذه .

كانت هناك ثلاث غيلة يشهدن ما حدث ، فانطلقن



بمهرج أكيد سيحدث شيء . لا أعرف ما هو
بالتحديد . ولكن قننى يحدثنى أنه سيحدث وعدده
ستصبح أشهر قبل صغير فى الدنيا .

لم يكن هذا الكلام يريح « دابو » لمسكين أو يقنعه ،
ولكن زياراته لأمه هى التى كانت تهدئه وتريقه . كانت
« مدم حمو » هى الأخرى بائسة مسكينة فقد مضى عليها
وقت طويل وهى فى هذا السجن المظلم .

لم تعد تذكر كم من الزمن مضى عليها وهى فى هذا
لسجن الكتيب ! لقد كانت ترى أن عقاب الذى وقعوه
عليها عقاب ظالم لا تستحقه ، وخاصة أنهم قيدوها
بسلاسل ثقيلة جعلتها غير قادرة على الحركة . . . يده من
بائسة ! . . . إنها بعيدة عن الشمس وأخرية وحياة
السيرك المثيرة التى كانت تحبها كثيراً . متى ينتهى هذا
السجن ؟ . . . متى ترى النور والحياة ؟ ! . . .

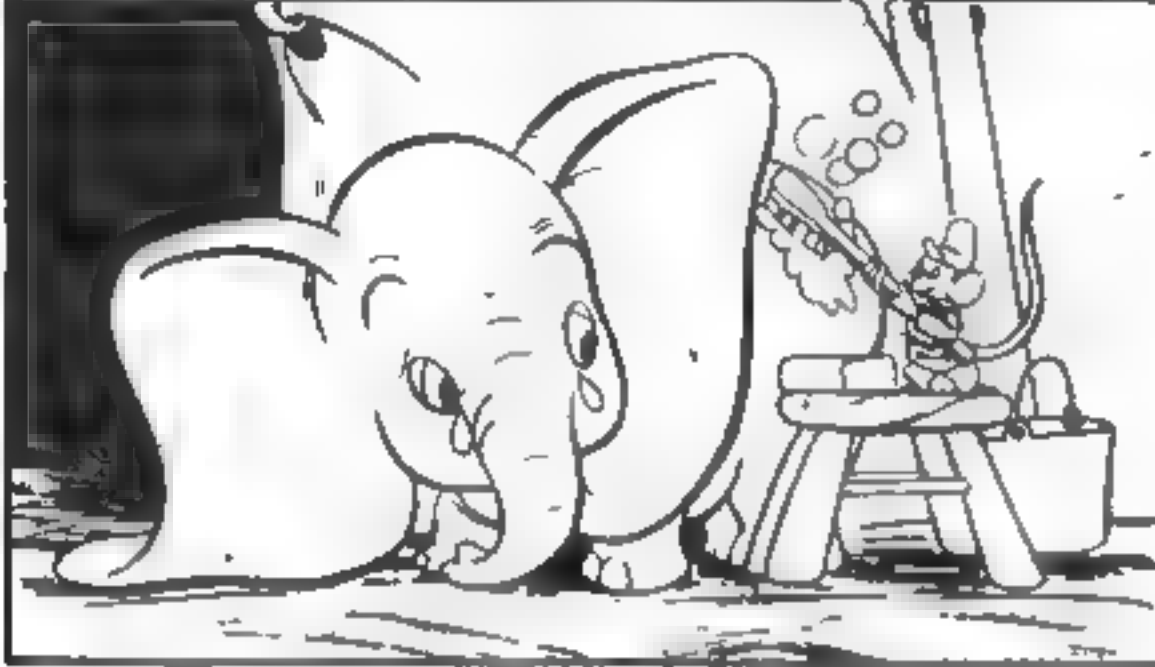
إن أكثر ما كان يؤلمها هو بعدها عن ابنها الصغير .
إنها تشعر بخوف عليه . فكانت تستقبل « دابو » وصديقه
الصغير بفرح عظيم وحنان .



كان الجسدور يضحك
بالضحكات كما يضحك
« دابو » من لمزلة المستعمل .

لحسن حظ « داميرو » كانت « فرفر » يواسيه بعد اشتراي العرضه ، وبتلك كانت يستعيد الهدوء .

لا تنسنا يوتي ! اناست كل شيء ! وخذ ! فولي كثير ! ... فانت تحب الفول السوداني ! عندك كيت كبيرة لك ! ...



وسما انتزع مني من عطفك منذهب معاً لزيارة أمك . انما تريد أنت تمالك ...



كانت العربه بعيدة عن الخيمة والمساكن ، ولذلك !
بادراً ما كان يذهب أحد إلى مكانها . وهكذا كانت الأم
المسكية تتحدث مع ابنها الصغير في هدوء بعيدة عن أعين
الناس ...

كان « داميرو » يحكى لأمه كل ما كان يحدث في
السيرك ، وكان يذكر تفاصيل الحياة اليومية ، ولكنه
لم يكن يتكلم كثيراً عن النجاح الذي يلقاه عرضه
الجديد ، لأنه كان يحس بالألم والحمل من ذلك . والواقع
أن وجود « فرفر » بجانبه كان ذا أهمية عظيمة ... فكان
يطمئن « مدام جامبو » ويقول لها : قليلاً من الصبر يا
« مدام جامبو » ، سوف تربى أن كل هذا سينتهي إلى
النهاية السعيدة التي نريدها .

كان تفاؤله العظيم يؤثر في « داميرو » وينعكس عليه ،
فكان يقول لأمه مواسياً :
لا تقلقي يا أماه ! أنا أيضاً متأكد أنه سيحدث
شيء ... إن أملى كبير ... وإحساسى بدلتى أنه
سيحدث شيء بغير ما يحرق الآن .

و ذات مساء ، بعد أن انتهى العرض وصفق له الجمهور أكثر من المعتاد ، أراد المهرجون أن يحتفلوا بنجاح العرض الذي يقدمونه ولكن لم يشكر واحد منهم في أن يدعو الفيل الصغير صاحب الفصل الأول في نجاح العرض ، ليشاركهم احتفالهم بهذا النجاح .

لقد اجتمعوا في خيمة من خيام السيرك وفتحوا عدداً كبيراً من رجاجات « الشميانيا » كانوا جميعاً فرحين . يعنون ويرقصون ، واصطدم أحدهم بالمائدة فانقت الرخاحة ، وسكب كل ما فيها في وعاء كبير كان موحوداً تحت المائدة .

وفي هذه الأثناء كان « دامو » وصديقه الفأر الصغير « فرفر » يتحدثان أمام الخيمة .

وفجأة قال الفأر الصغير لصديقه :

- هل ذقت الشميانيا يا « دامو » ؟

أبداً . إن الكبار فقط هم الذين يشربونها .

وطل لصديقان صامتين فترة ، وكل منهما يفكر . ثم

صاح « دامو » قائلاً لصديقه :



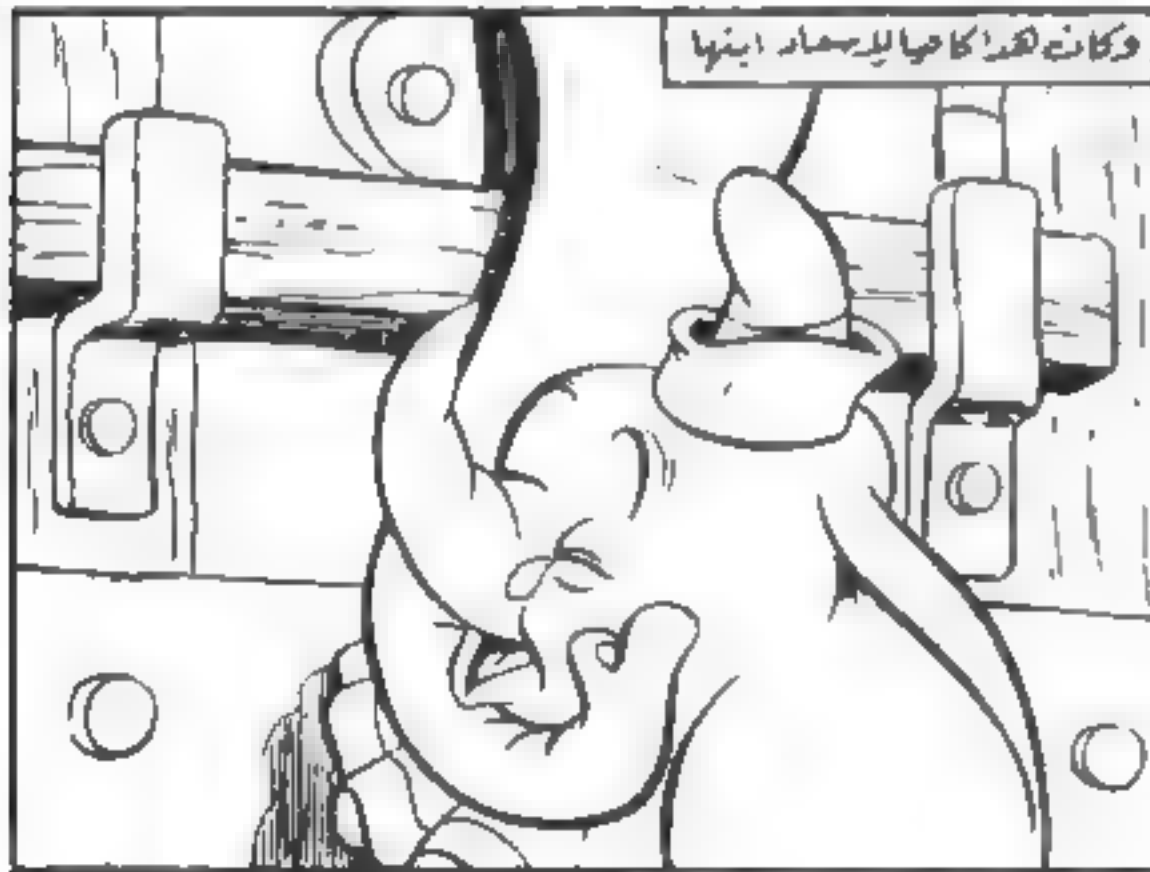
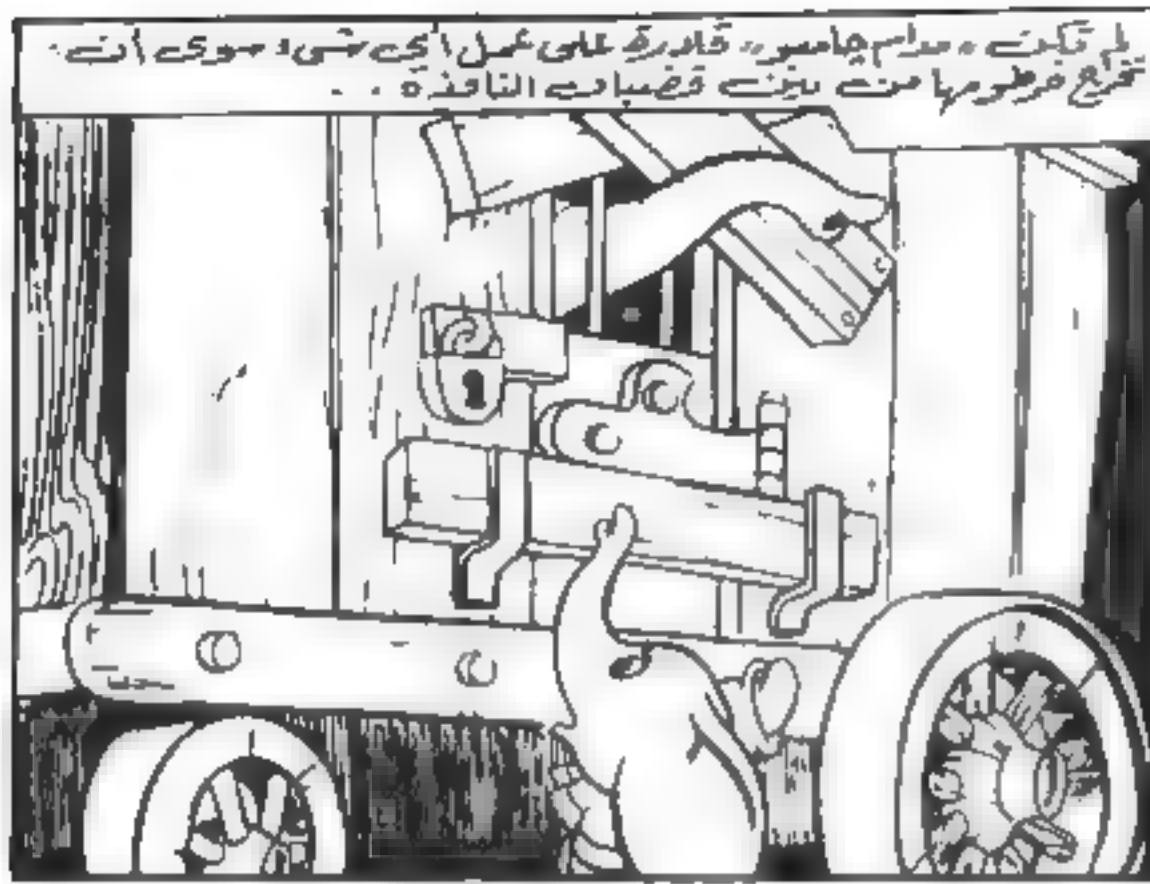
- لقد تكلمنا كثيراً يا «فرفر» ، وكثرة الكلام جعلتني أشعر بالعطش .

- وأنا أيضاً يا «دامو» .

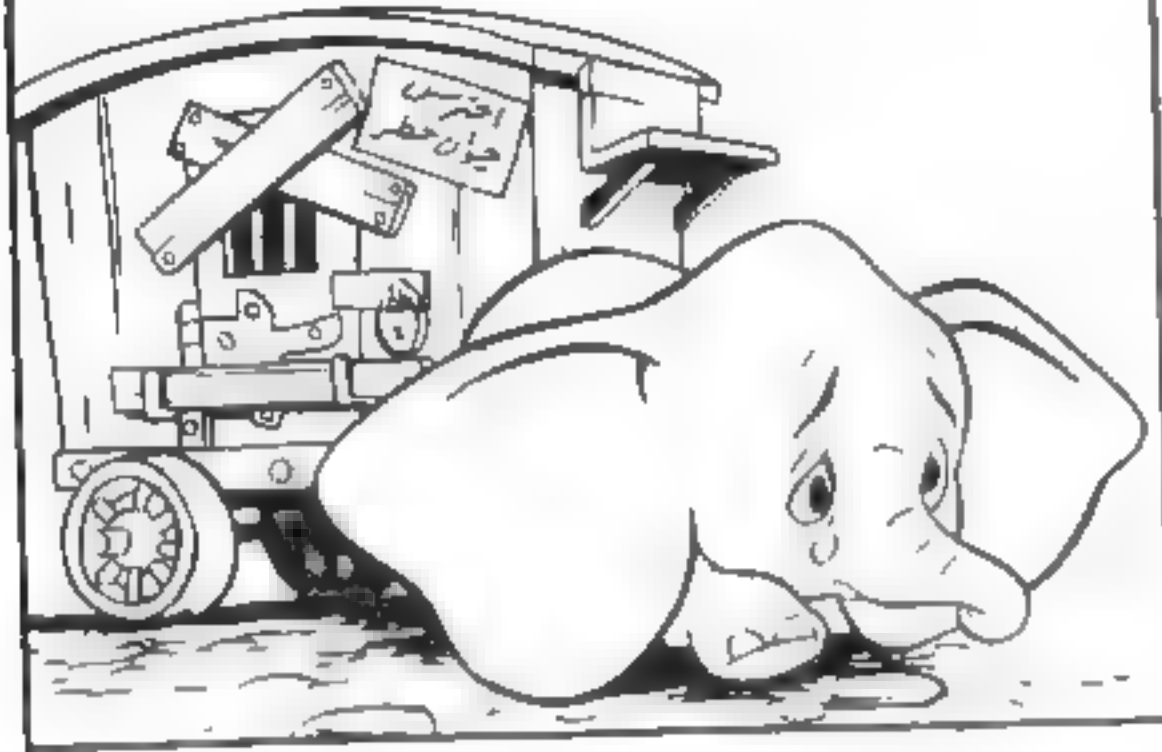
- إني أرى هناك إناء به ماء . سأذهب لأشرب .
ونهض «دامو» وبدون تردد جرى «فرفر» فوق
خرطوم «دامو» لم ينحني وشرب جرعة كبيرة .
أما الفيل الصغير ، فقد شرب كل ما في الإناء
تقريباً .

تمطأ «فرفر» قائلاً : هذا ... هذا عجيب ... إن
طعم هذا الماء غريب ... غريب ...
- فعلاً ، وبه فقاقر ... فقاقيع !
- وأيضاً يدي ... يدير الرأس .
- إنها شم ... شم ... شميا ...
فصاح «فرفر» «شميانيا» !

الواقع أن الصديقين كانا قد شربا الشميانيا دون أن
يعلما ... إنها الشميانيا التي اسكبت في الإناء تحت
المللدة .



وقدع « داميرو » أمشي وتكرها حريش القلمس



وهذا بدأ « داميرو » و « فرفر » يترخان وهما يمشيان .
وعلى « فرفر » على حافة الإناء مرة أخرى وقال وهو
بتهد :

رأسي ت... ت... دور يا « داميرو » ... بوووو !
صح... حيج ! صح... ي... جج !
لا أست... طبع أن أمشي فيه... في خط مستقيم .
ساعدني عني أن أصعد إلى قباع... قبة
في قعنتك... أريد... أريد... أريد أن...
أن أنام « يا د... داميرو »

وأنا أيضاً يا « فرفر » .

حاول « فرفر » ثلاث مرات أن ينشق حتى قبة
« داميرو » ، ولكنه وقع في المرات الثلاث .
وأخيراً ، وفي المرة الرابعة ، نجح في أن أستقر في
مكانه المعتاد ، ووقد واضعاً قدميه تحت رأسه كأسها
وسادة ، وأغلق عينيه ، وفي الحال كان يغط في نوم
عميق .

أما « داميرو » فكان قد نام على الأرض ، قبل أن ينام

اجتمع الموجهون ليحتفلوا بنجاح المرحمة الذي يقدمونه ،
وهو نجاح برصع المصطفى في... داسو... طيقا !



كانت قاعة الاستعانة
« داميرو » قاعة عظيمة !

هذا جعلنا أفضل
عروض قريتنا منذ انشغلنا
في السيرك .



فتصبح كبر... وأكبر... إلى أن تصبح بالونات شفافة
وكان الفيل الصغير يتابعها نظره في سعادة، وهي تطير.
باله من شيء عجيب!... لم ير «دامبو» مثله من
قبل! فصاح في صديقه قائلاً: اقمر على الفقاعة
يا «فرفر»! اقفز!...

وأطاع «فرفر» في الحال دون أن يتردد. وعندئذ نفخ
«دامبو» بقوة أكثر، فتراقصت الفقاعة في الهواء وأحدثت
تعلو حامية معها الفأر الصغير.

وظل «دامبو» يتابع حركات صديقه بعين راضية.
وفجأة صاح «فرفر» قائلاً وهو حالس مسترخ على
الفقاعة:

إن الطيران شيء لطيف جداً... تعال
«يا دامبو»... تعال معي لنطير سوياً.

- سأل حالاً... وحرك «دامبو» أذنيه الورديتين
الكبيرتين... هوب! وجد نفسه وقد بدأ يطير...
كانت بحيرة الشهباء تتلألأ تحتها. وظلت الفقاعة
ترتفع أكثر فأكثر، وكان الفيل الصغير يتبعها أينما ذهبت.



هذا .. أكثر أيضاً .

كان « دامبو » يشعر بأنه حميف جداً ، وكان حاحاه
يحملانه كما لو كان ريشة وردية اللون . وأخذ يعلو
ويعلو كما طلب منه « فرفر » . ان الارتداع في الهواء سهل .
سهل جداً كالمنشئ تماماً
وصعد الصديقان إلى أعلى ... إلى أعلى ... حتى
وصلا إلى الشمس

يا له من حلم جميل ! ... نعم ، لم يكن ذلك سوى
حلم فقط ، لأن الصديقين كانا نائمين في هدوء . وقد
استقر « فرفر » فوق حطوم « دامبو » وكان « فرفر » ينسم
وهو غارق في حلمه الساحر هو الآخر ... لو أن الأمر كان
بيده لاستمر هذا الحلم وصار

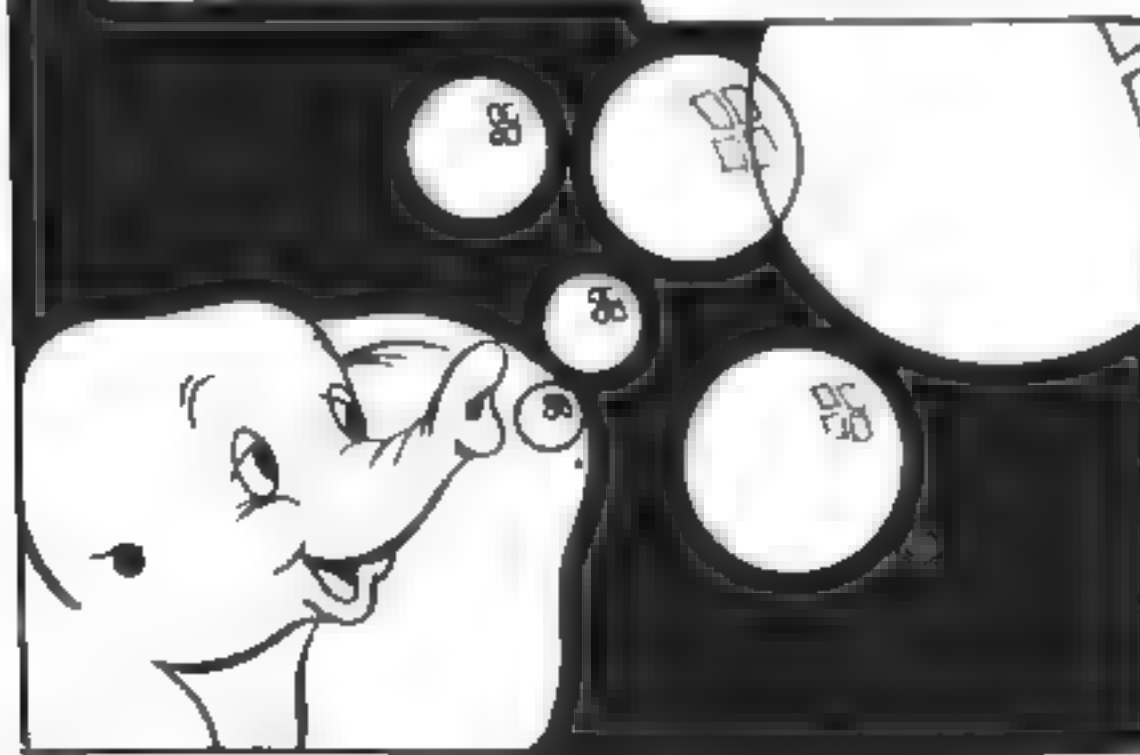
استيقظ الفأر الصغير على صوصاء عريية كانت هذه
الضوضاء مزيجاً من الضحك الساخر ونعيق العربان . أخذ
الفأر يرهف السمع دون أن يفتح عيبيه !
إن ما سمعه هو حقيقة واقعة ! لقد حبل به ...
بمجموعة من العرب تسخر من أحد الأشخاص !

قام « دامبو » وبدأه في الحاحم « فرفر » يرتدع وسط الفقاعات ...

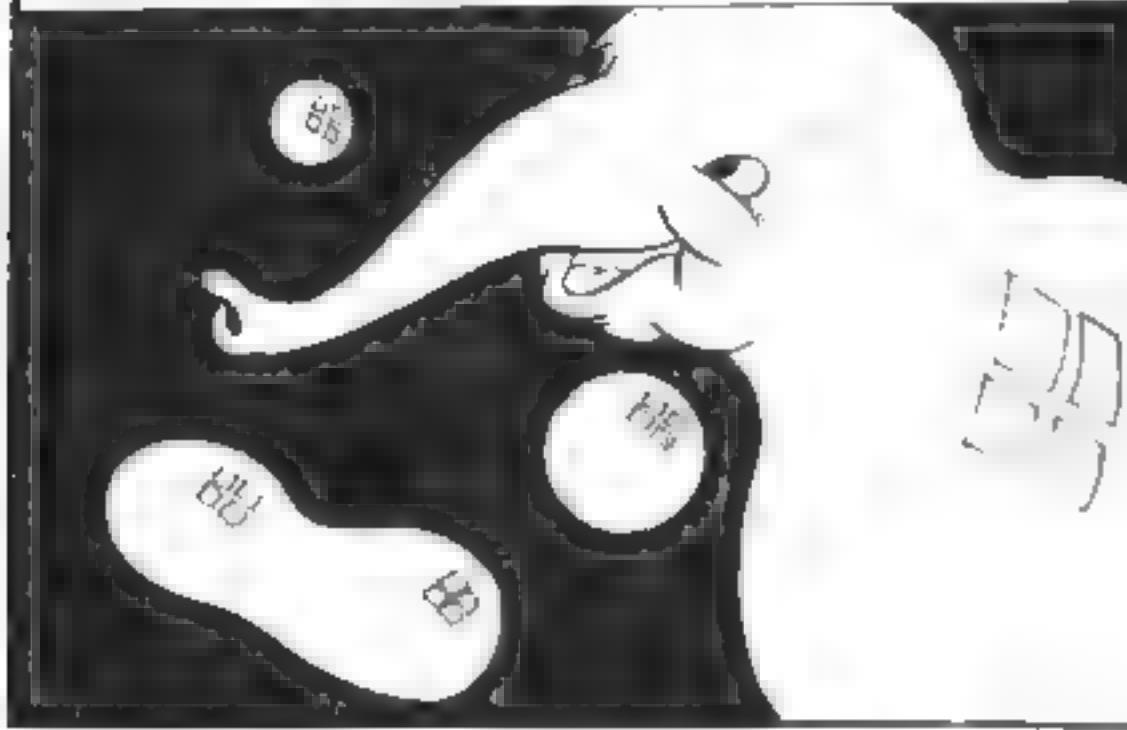


انظر يا « دامبو » .. فقاعة في مثل
حجم ! تخيلت إلى أين ستطير !

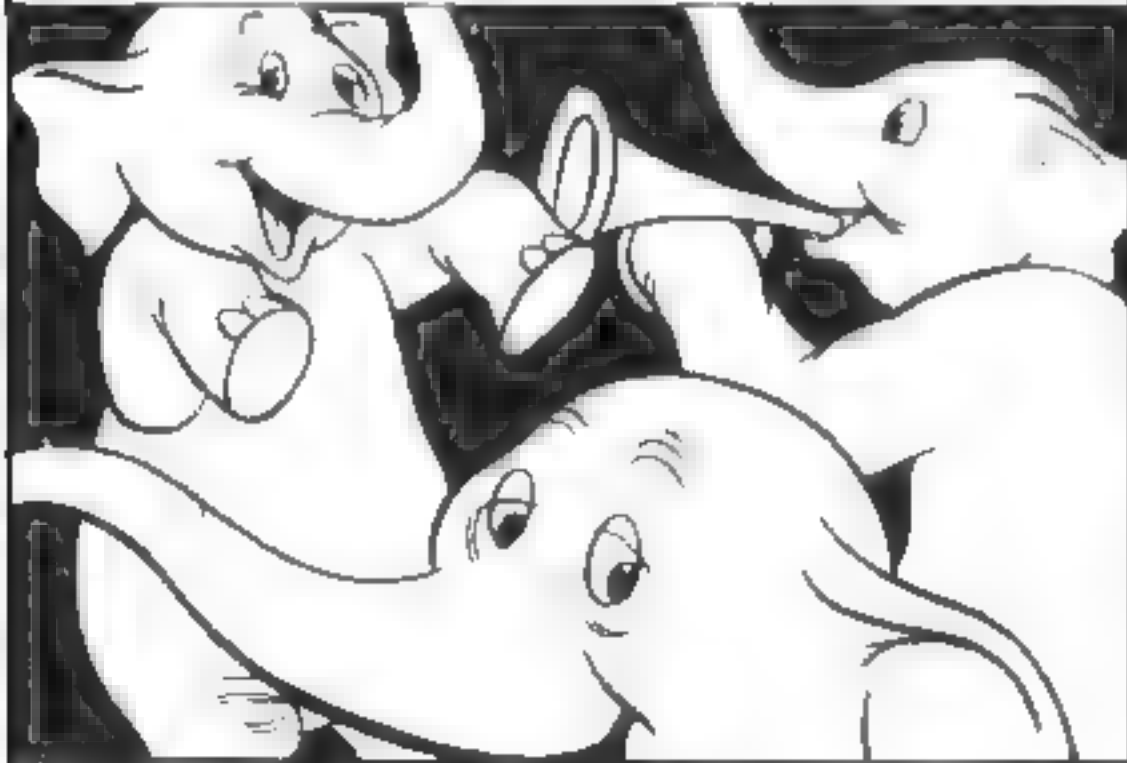
كانت « دامبو » يتفخ فتكود في فقاعات ملونة تطير
في الهواء كالبالونات ...



كانت أشكال الفقاعات وألوانها تتغير ...



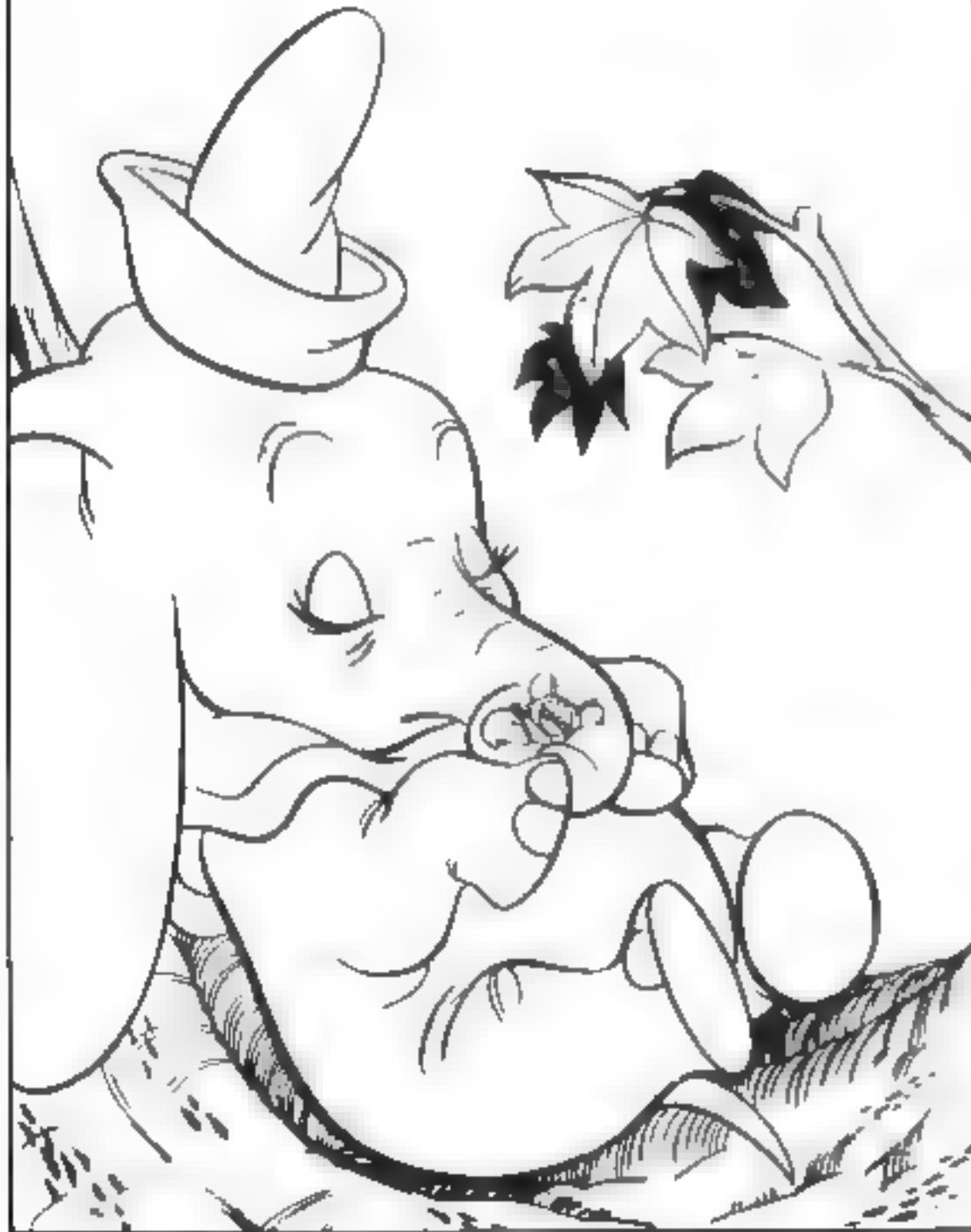
... نعم حاولت أحيالك أصدقاء، وبدأ الجميع يرقصون رقصة مرجحة.



وقال «فرهر» نفسه . لاشك أنني أحلم . سس هذه
صور في لسيرك : وحاصة العربان ! لقد أمضى القدر عشر
سوت في لسيرك . لم ير حلاله مثل ما يره لآر . وحول
أن يساه على حرسوم «دمو» من حديد ولكن الصوصاء
لعربية م تتوقف . بل أحدث تردد . وترتفع أكبر
فأكثر ! وفي هذه المرة فتح «فرهر» إحدى عينيه . ولكنه
سرعان ما أغلقها ثانية فقد رأى شيئاً عجيباً للعربية
رأى عرب يقف على بعد حصونين منه وهو يحدق فيه
بعينين تمثلهما الدهشة !

فرك «فرهر» عينيه . ثم فتحها بسرعة . إن الطائر
لا يرل في مكانه . وحوله مجموعة من رواقه
يقف كك لسرور حذر على هذه المجموعة من الحسو .
وكان حديثهم ميثاً بالسحرية لاشك أن عرب كك
قد رأت قبل من قبل وكك قطعاً تشهد مصر عربا
مثل الذي تراه الآن ! ... قبل جالس فوق شجرة
وكك صغير مرتد ملابس جنود المشاة
وفي عظمة وكبرياء اقرب أحد العربان من الصديقين

تحييهم جيئاً ! قيل فأنتم فوق شجرة ...



وفي مقارده سيجارة ... إنه بلا شك رئيس هذه الجماعة .
وعمر بعينه لرفاقه غمزة ذات مغزى ، ففهموا أنهم
سيستمتعون بسخريته من الغريبيس ...

اقترب قائلدهم حتى أصبح على بعد عدة ستميةترات
من « فرفر » ، وجذب نفساً قوياً من السيجار لم نفخ
الدخان في أنف الفأر الصغير ، وهما يقن « فرفر » أنه
لم يكن يحلم . لقد أخذ يسعل ، وعيناه تدععان ... إنه
دخان السيجار النعير ...

غضب الفأر الصغير لأنهم أيقظوه بهذه الطريقة
السخيفة ، فصاح فيهم قائلاً :

ماذا تفعلون هنا ؟

ماذا تفعل هنا ؟ ١ . يجب أن نسأل نحن هذا
السؤال ! إنه لمن العجيب أن نعد فأراً صغيراً يعيش
فوق شجرة ضخمة ، والأعجب من ذلك وجود فيل
عليه ! ولكن لشجرة هي المكان الطبيعي الذي يعيش فيه
الغريمان .

أثارت هذه الإجابة « فرفر » فهض غاضباً

١ صرخت رعيته القردة بانته ونفخ دخان
سجارتته ففزعته أنفاسه « فرفر »



وصاح « فرفر » محذراً : إياك أن تنظر إلى أسفل
يا « دامو » ! ! لقد جاء التحذير بعد فوات الأوان ، كان
« دامو » قد مال برأسه وأخذ ينظر إلى أسفل الشجرة ،
ليتأمل المنظر العجيب الذي يراه دون أن يتكلم . وكان
اليوم لا يزال يسيطر عليه عندما حاول أن ينفض ويقف
على فرع الشجرة فوضع إحدى قدميه ومد الأخرى . ثم
نهض .

لم يكن فرع الشجرة صخماً ولم يكن « دامو » قد
ستيقظ تماماً . فارتقت قدمه ولكنه استطاع أن
يتأسك وبدأ يسير إلى الأمام .

أعلق « فرفر » عينيه . فقد أحس « دامو » بتأبل كأنه
لاعب من أولئك الذين يدعون على الحبل وبعد دقيقة
فقد القبل الصغير توازنه ، وبوم ! وقع . . .

يا لها من وقعة رهبة ! ! تشقلب « دامو » المسكين في
هواء ثم وقع على فرع آخر تحطم تحته محدثاً صوت فرقة
عادية . وأخذ « دامو » يتعلق بالمروع الصغيرة الواحد بعد
الآخر . وبكها للأسف لم تكن لتحمي ثقل قبل . مها

ما هذا ؟ كيف ترفطونني
بهذه الطريقة السيئة ..
قله ! كيف ؟



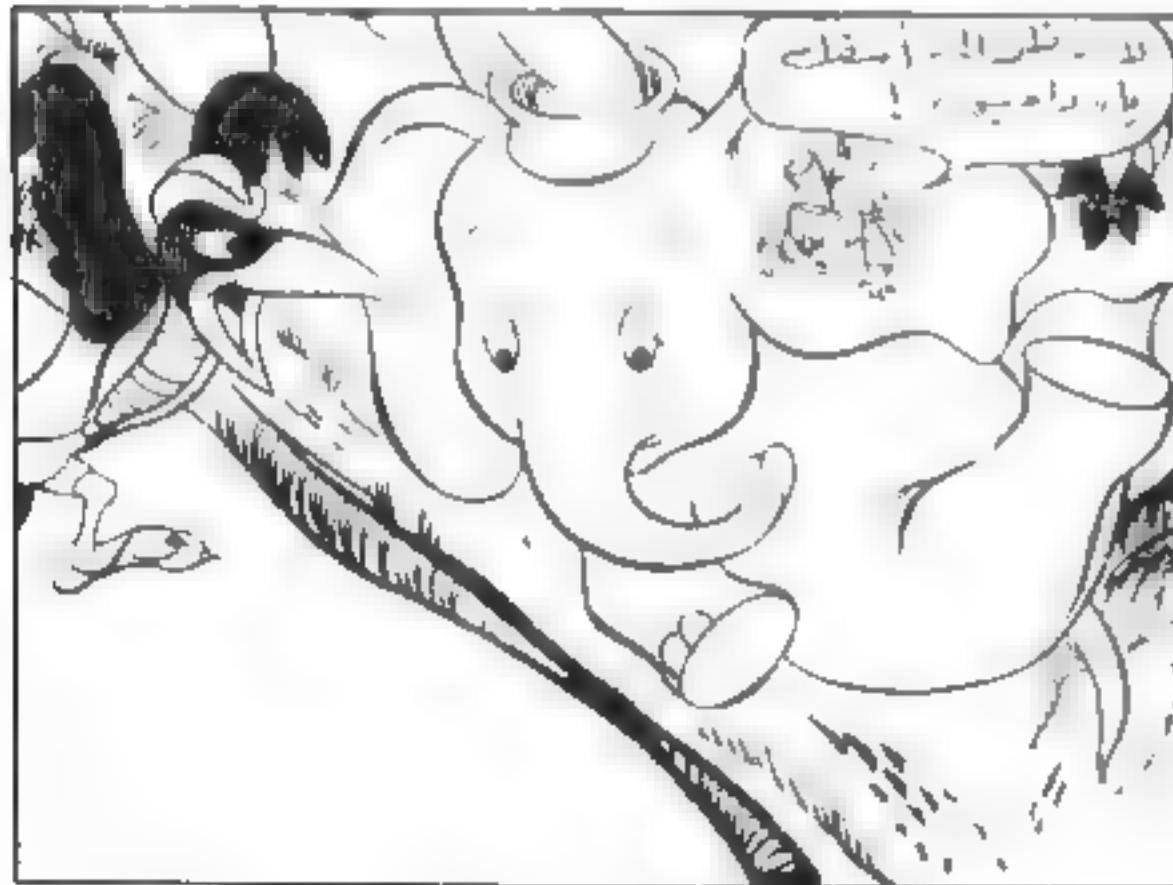
كان صغيرا .

كانت العربان تشهد ما يحدث وهي تصيح في
سحرة ، وترفع أصواتها في سعادة و
سرعة يدفع دموعها من أسفل وخشب جميع
الأغصان التي وقع عليها في ماء سفوفه . ثم حدث
صوت قوي طش . ووجد دموعه يشبه حارس

في شجرة الماء الذي يجري تحت الشجرة حارسا
به لم يكن عميقا . فلم يصب الصدماء سوء . ولكنه
صيا بخلة شديدة من الخوف والهرج وراح لاسر من
حزن وقد ملأه من على الرأس في حتمت بخده
وقال أحد الغريبان : اني لا أعرف كيف أنت
مصقت . ولكن حياكم ونصركم . دعنا نرى كنهه

سار .

وقف دموعه على قدميه وصل في ماء بلا حركة صخرة
صيدة . ودماء يصل إلى أذنيه لحد كانت الأفكار
تنضرب في رأسه . ما الذي حدث ؟ أين هو ؟
م بعد يعرف سيد . . . أحد دموعه سطر حوله في كل



مكان باحثاً عن «فرقة» .

ومضت فترة طويلة استطاع بعدها الفأر الصغير أن يلحق بصديقه الفيل وأن يستقر من جديد فوق رأسه . إن الفأر الصغير يشعر بقلق واضطراب بالغين . كان يرتعد من البرد والخوف . . فقد توازنه ووقع في الماء مرة أخرى .

وتصاعف صحت الغربان أمام هذا المطر . والواقع أن هذه السحرة لم يكن معها شئانة أو حشاً . بل لطرافتها وغرائتها . فقد كانت حينهم بسيطة ممة ليس فيها أى إثارة أو تغيير وكانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها شيء جديد في حياة الغربان . . .

نقد كان هذا الشيء الجديد لا يصدق : فيل في مصقنهم ! وفوق إحدى الأشجار ! ثم أيضاً ذلك الحيوان الضئيل العجيب . ذلك الفأر الصغير لمصحت في ملابسه الحمراء . وعصاء رأسه العلى . وعياه العاصتان اللتان لا تكفان عن الدوران .

لاشك أن الغربان مستظلل تذكر هذا الذي حدث



طويلاً جداً . وقطعاً ستؤلف عنه قصصاً تحكيها لصغارها في المستقبل . . وراد ضحك هذه الطيور . المعروفة بالحذية . والوقار

كانت الغربان تقف على الشجرة تشاهد الفيل وصديقه الصغير . . . وهما يحاولان جاهدين أن يفهما مما حدث . وكان الفأر الصغير قد استطاع . بعد جهد . أن يستقر من جديد فوق خرطوم صديقه .

وبدأ الاثنان ينظر كل منهما إلى الآخر نظرات مليئة

بالدهشة . وبدأ «فرفر» الكلام قائلاً :

«نه لشيء عجيب حقاً يا دامو» ، لقد تمنا مساء
أمس في السيرك أمام خيمة المهرجين . ولكننا استيقظنا
هذا الصباح لسجد أنفس في قبب الحقول . بل هو
شجرة ! ماذا حدث ؟

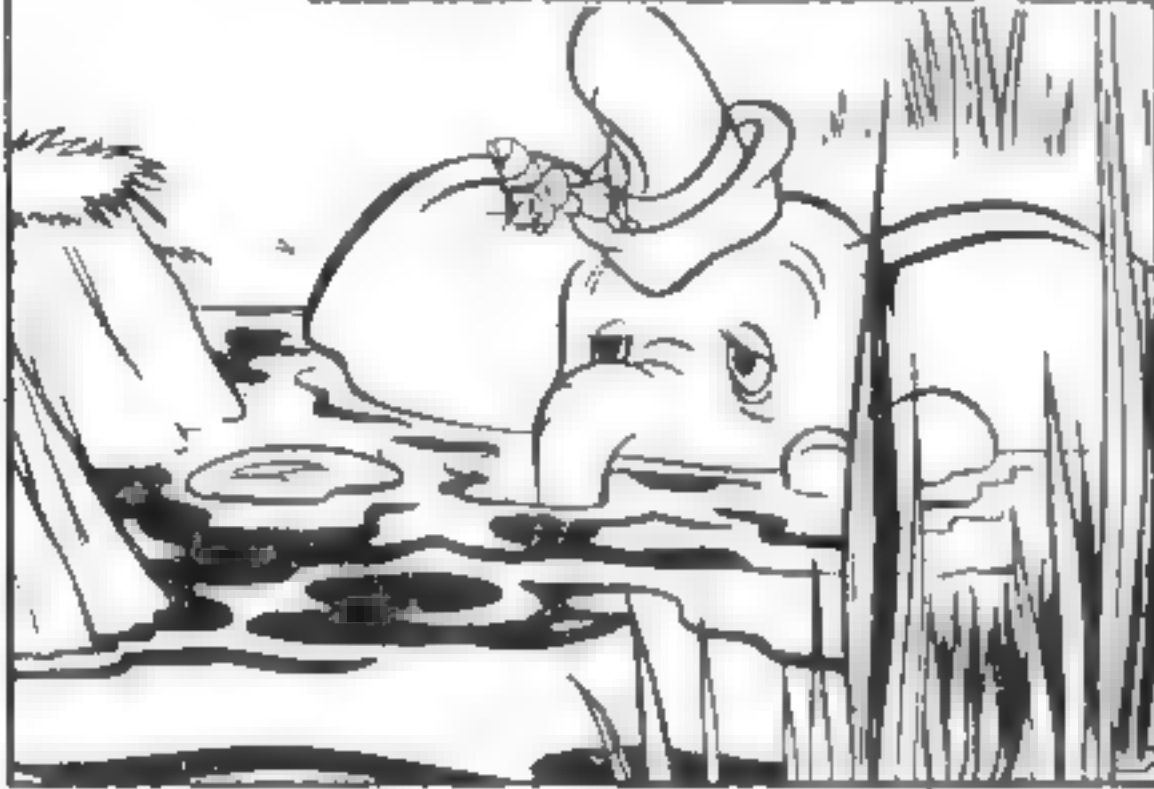
لا أعرف ماذا حدث . بل لا أتذكر أي شيء
كل ما أعرفه هو أنني أتيت حتماً

وأحرق حرج لأتار من الماء . وأشد «فرفر» بيده في
عصب شديد . إلى الغربان مهدداً ، ووجه إليها بعض
العبارات العنيفة ، ولكن الغربان منهم كثير بدلت
بدأ الصديقان يسيران وسط مراعٍ . وبعد أن قصص
عنده من توقف لقرار يصغر محدة . ثم صر حبه
وصاح

كيف أستطيع صعود إلى أعلى لشجرة ؟ إن
أفيل لا نستطيع نسو لأشجار

وكي اعتاد أن يفعل دائماً وهو يفكر بعمق . بدأ الثمار
لصغير يروح ويحيى في خطوات سريعة ! وبعد أن

اسهر «فرفر» فوزه قبعة صديقه من جرد .



ودع «فرفر» في سحر
هذه اللحظة !

أوه ماذا
يألف في !

صمت لحظة أستطرد قائلاً : لا أحد إلا تفسيراً واحداً
لذلك ، ولكنه مستحيل الحدوث .

- وما هو هذا التفسير ؟

لطيران . إن الصعود إلى أعلى شجرة لا يتم
بالتسلق أو لصيران هل طرت هذه البنية « يا دامبو » ؟
ظهر الفيل الصغير إلى صديقه في دهشة وخوف وقال :
طرت ! ! . . كيف يمكن أن أطيّر ؟ ! إنك تعلم
« يا فرفر » !

لم يرد « فرفر » على صديقه ، فقد كان مستغرقاً في
التفكير . ولذلك تحدث « دامبو » مرة أخرى وعيابه
مفتوحتان عن آخرهما من الدهشة قائلاً .

تخصص الأحلام ، . . . تذكرت الآن شيئاً . لقد
رأيت الليلة في المنام أنني أطيّر ! .

وهما جاء دور « فرفر » لتصيبه الدهشة والخوف ،
وصاح في الفيل الصغير قائلاً :

- أكنت تطير نحنا حين ؟

كلا ! كنت أطيّر بأذنين !

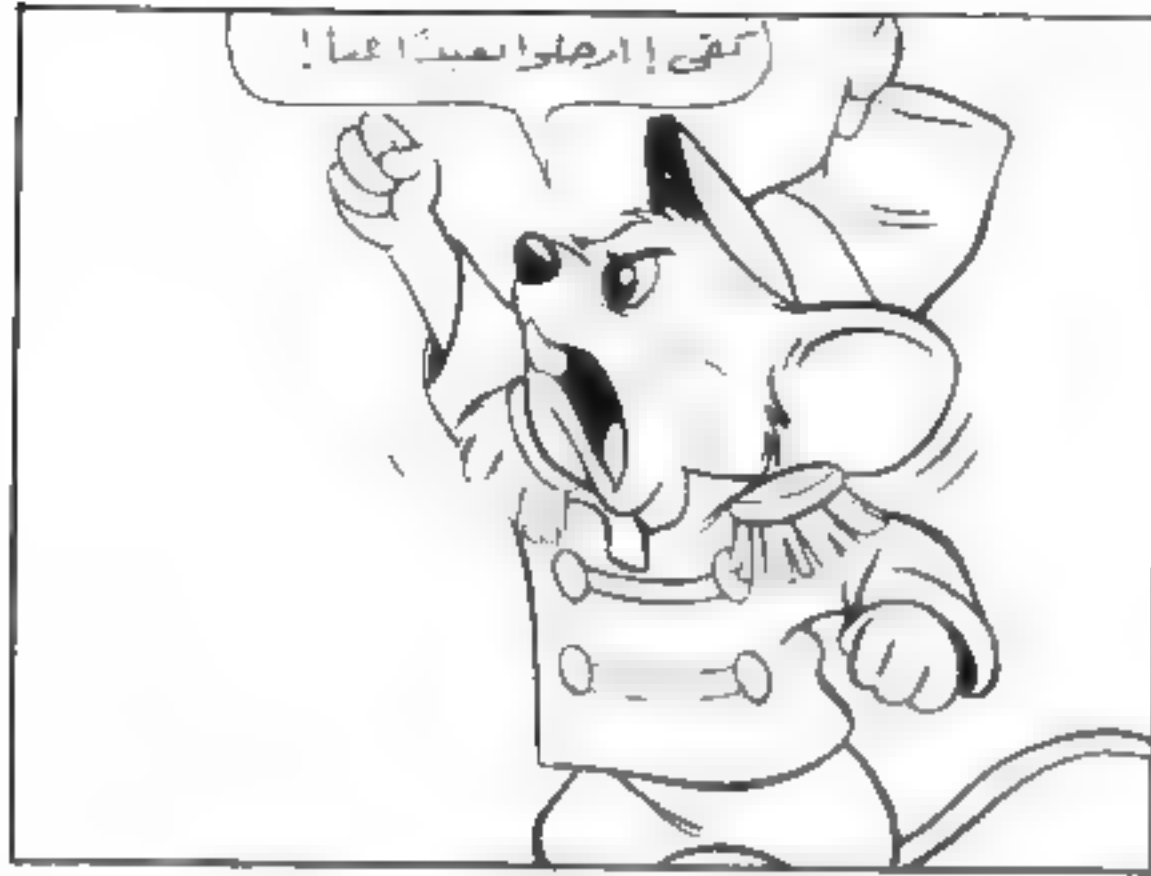


حدث لي حكاية «يا دامو»

وحكى «دامو» رؤيته وعندما أنهى من حكايته طل صديقه صامتاً لحظة ، ثم جلس على العشب وأخذ يمر يده على شاربه الذى كان لا يرل مملد . وقد بصوت عال :

لقد حلمت أنك تطير ، وقد طرت فعلاً ! إن هذه هى الطريقة الوحيدة لتفسر وصود إلى أعلى الشجرة ! ثم يصدق «دامو» ما سمعه . فلا يمكن أن يكون كلام «فرفر» معقولاً . . . ولكن من يدري ربما يكون قد حدث فعلاً !

إذا كنت قد صرت «يا دامو» فى هذه يومك . فإنك قطعاً تستطيع أن تطير وتنت مسبقاً تعرف أن هذا سوف تحاول الطيران . لقد حفر جسمك الآن تقريباً ، سيكون كل شيء سهلاً . . لا تخف ! وأخذ الفأر الصغير صديقه القبل الذى كان لا يزال حائراً تمنؤه الدهشة . . وسط المزارع ثم قال له : الأرض هنا مستوية تماماً . إنها منطقة ممتازة تصلح للطيران



كانت العرود تنبع الصديقين وهي تطير من غصن إلى غصن . وعندما فهمت الغربان ما يريد «فرفر» زادت سخريتها من الصديقين .

كفى ! ! ! . لقد سخر الغربان بما فيه الكفاية . ولن يتقبل منهم «فرفر» . . . أى سخرية بعد الآن ! .
فقد هم بصوت عال : «ليستمع إلى من يحمل مسكماً قنباً رحيماً» .

فاقتربت جميع العرود من «فرفر» وأحدثت نظراً إليه في صمت وانشاء ! . . .

- سأحكى لكم قصة فيل صغير . . . فيل صغير له أذنان كبيرتان . . . فيل تعيس جداً .

وحكى «فرفر» للغربان حكاية «دامبو» المسكين . وكانت العرود تستمع في تأثر شديد ، وبين الحين والآخر كان يسمح أحد الغربان ، دون أن يراه الباكون ، دمعة تسقطت من عييه . لقد كانت هذه الطيور الساحرة في الحقيقة تحمل قلوباً رحيمة بين ضلوعها .

وانحتم الفأر الصغير قصته قائلاً :



هذا السبب أيها السادة ، سيحول هذا القيل الصغير
 إلى بصر ! هل تستعدون في السحرة منه الآن ؟
 عندئذ أحب ليس يعرف باللبابة عن العريان
 كنه

إنك تعرف جيد أننا لن نسخر منه بعدما قلته لنا . إنه
 يعتذر له ونك لأنك تصرفنا معكما بعباء . لقد تسلينا بك
 حدث لكما وقد كنتي حولان لهما . ولك ديث أن
 هل نعرف قصة « دمي » ، أنا الآن سوف نعرف
 ثم ستعرف رب ملائكة وفي في حده وسجدة
 كسيت أيها لأصديء !

فأخبرو جميعاً في آله واحد في
 نعم ! وسوف نعلمه خبر

تسمت بسمة كيرد كنه سعد ، قد على وجه
 « فرفر » . . يانه من رد ! رد يم على مروة العرب
 ونحوته

كان « فرفر » وثقا من أن « دامي » يستطيع أن يطير
 سحاح ! بعكس « دمي » الذي وقف مترددا خائفا ! لقد





بدأ داميور « يتقدم ...

طار في الحلم كما لو كان عصفوراً ولكنه لم يسر الآلام التي أحس بها عندما وقع في السيرك في أثناء التدريب على القهر . ولذلك كان يخشى أن يشل مرة أخرى . وقال للفأر الصغير : لن أستطيع أن أصبح نادياً يا «فرفر» فأنا لم أفعل أى شيء بنجاح في حياتي حتى الآن .

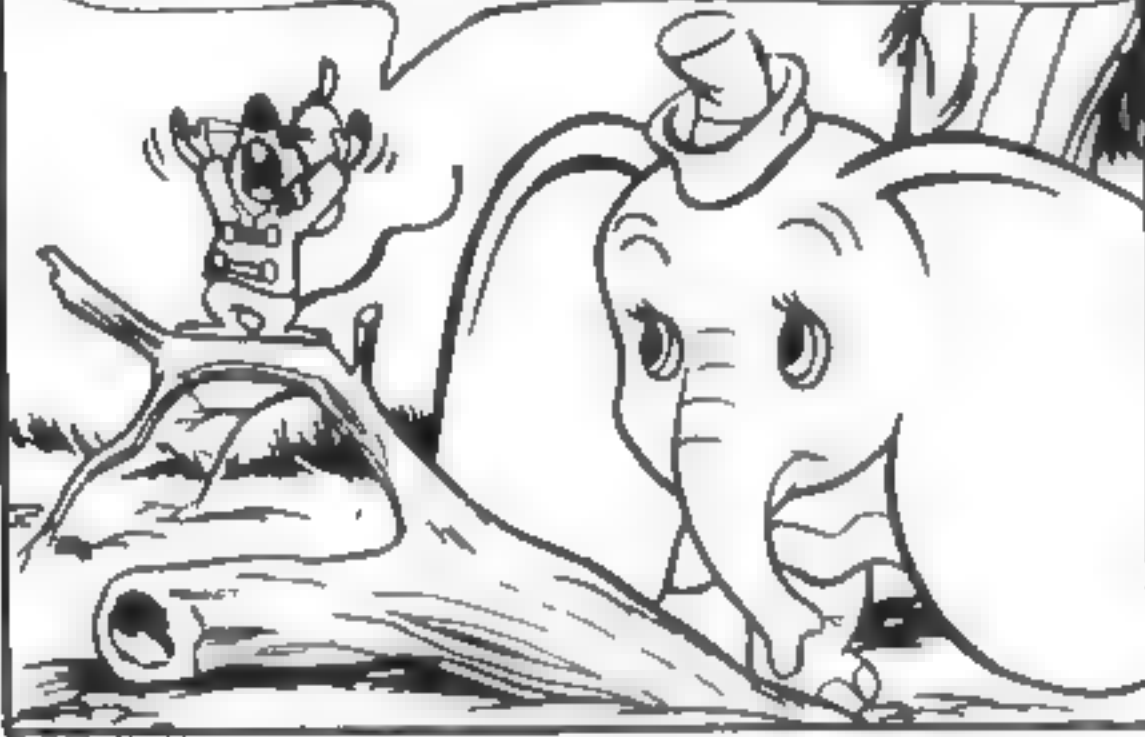
غضب «فرفر» لكلام صديقة وقال له في عصبية شديدة : «اسمع «يا دامو» ، إذا لم تكن تريد أن تحاول ، فأنت حر بما تريد . ولكني مقتنع أنك وصلت إلى أعلى الشجرة لأنك صرت معللاً . ليس هناك أى تفسير آخر ، لذلك يجب أن تطير .

واستشهد «فرفر» برأى رئيس الغرمان ، فكان رأيه مشجعاً «لفرفر» لكي يواصل صعطه على «دامو» . وهكذا قاد الغرمان «دامو» و«فرفر» إلى أعلى التل وقال قائدهم «لفرفر» : إننا نعلم صغارنا الطيران هنا . . .

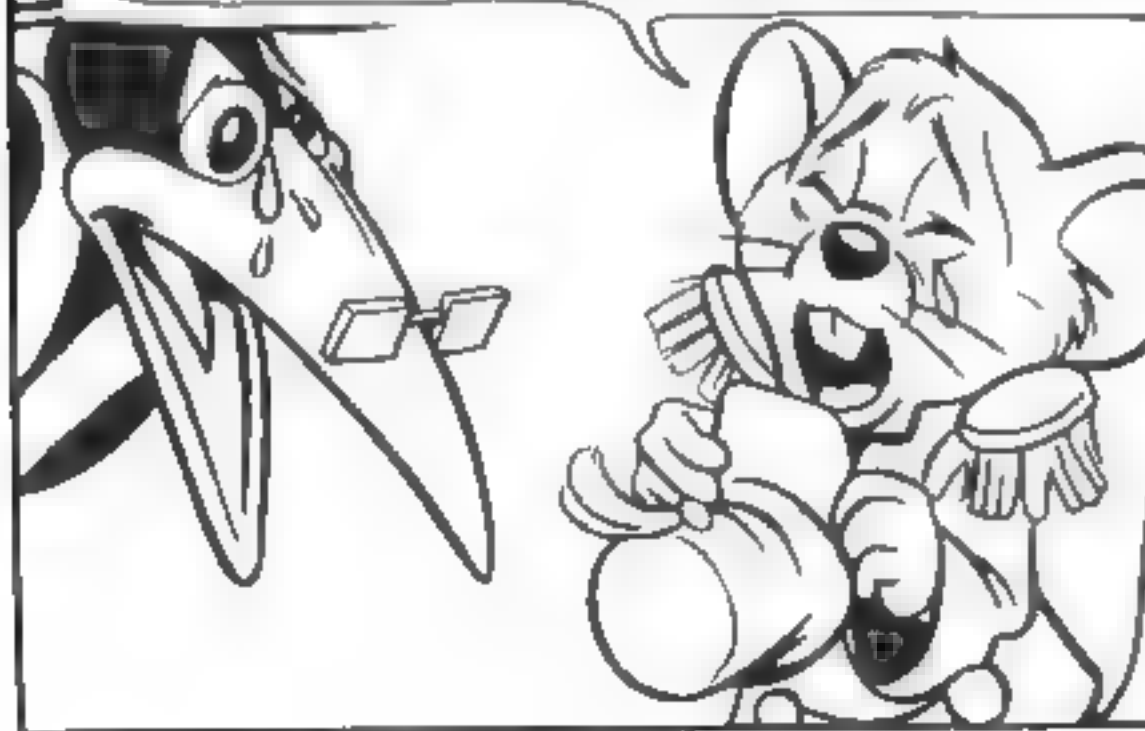
فسأله الفأر الصغير بصوت منخفض :

وهل يشعر صديرك بالخوف في اللحظة التي يلقون

هذه العيلة الصغيرة لم يعرف من مولده سوى الدهرانه واللام وكل ذلك بسبب أذنيه الكبيرتين جداً .



إنه وحيد تماماً الآن صداقة فأر صغير مثلي
يملك السحابة لماعته . هل تستطيع منه ؟



فيها بأنفسهم في الفضاء ؟

فأجاب الغراب وهو يتسم :

«تأكيد ! وكما سجد إلى الخيبة لكي يحصيه ثقة في أنفسهم . فعطيهم في أول مرة بطيرون فيها ريشة ونظلب منهم أن يقصوا عليها بقوة بمقدارهم ونقول لهم إنها ريشة سحرية وهكذا يعتقدون أن هذه الريشة ستعطيهم القدرة على الطيران ، فيلقون بأنفسهم في الفضاء دون خوف . ثم أنتزع الغراب بسرعة ريشة من ذيله وأعطاهها «لفرفر» وهو يعمر له بعينه قائلاً :

ها هي ذي الريشة السحرية

والفتى انقادت ناحية غرايين حديثي السن كانوا قريبين

منه وقال لها :

لا شك أنكما تتذكران ذلك ، فلم يمض بعد وقت

لويل منذ استخدمتما مثل هذه الريشة السحرية

فكر البزار الصغير لحظة ثم سأل الغراب . . . هل

تعتقد فعلاً أنك تستطيع أن تفعل نفس شيء . . .

«دعه»



بالتأكيد ، سوف نعلمه الطيران كما لو كان واحداً من أولادنا .

وبدأت ربح خفيفة تهب فوق التل ، وكادت السماء صافية . وأعلن الغربان أن حرم مسبب حداثاً للقيام بأول درس في الطيران .

وقال أحد الغربان : خذ «يا دامبو» هذه الريشة السحرية . قصص عليها بحرطومك جيداً . وبواسطتها تستطيع أن تطير دون مساعدة أحد .

نظر الفيل الصغير إلى الغرب نظرة تمنوها الدهشة والتساؤل .

فأعاد الغرباب ما قاله :

خذ الريشة إنها سريست ويسا . إنها تمكن أولادنا من النجاح في أول رحلة طيران .

وقال «فرقر» وهو واقف على خرطوم صديقه :
- خذها يا «دامبو» . لماذا يكذبون عليك ؟ إن الغربان الصغيرة تخرج من عشها طائرة دون خوف بفضل هذه الريشة السحرية .





وحف لسان «فرفر» من كثرة ما تحدث مع «داميو» محاولاً إقناعه... وأخيراً اقتنع «داميو».. لقد قال لنفسه إذا كانت الغربان الصغيرة تتعلم الطيران بهذه الطريقة، فلماذا لا تُعلم أنا أيضاً بمساعدة الريشة... قض «داميو» بقوة على الريشة، فأحس في الحال أنه قد أصبح كبيراً وقويلاً. وأحد بصير طيء رديه لكيرتين فينطير التراب وأوراق الأشجار من حوله. وقد رئيس الغربان «داميو» إلى منطقة مرتفعة تشرف على سهل مبسط. وقال له:

اغلق عينيك ليقل شعورك بالخوف. وقف في وضع لانطلاق. قف في مواجهة حافة التل تماماً... سترى أن الأمر سهل جداً. يكفي أن تتقدم بضع خطوات إلى الأمام. ثم تنق نفسك في مصء وتب نهر أدبيث بقوة دون أن تفكر في أي شيء... واحد اثنين... واحد اثنين... وهكنا. هل أنت مستعد؟

أجاب «داميو» قائلاً: مستعد

مصاح الغربان: إلى الأمام!



وتقدم « دامبو » دون تردد ، وهو يقبض بخروطومه على الريشة بقوة ، وكان صوت أذنيه وهما تتحركان منتظماً :
واحد اثنان ، واحد ثلث ... تماماً كهصوت جناحين يضربان الهواء .

ومن أسفل ، أثار صوت الفأر الصغير قائلاً
ننت طائر في الهواء « يا دامبو » !

فتح الفيل الصغير عييه ، فرأى من تحته شريطاً من
الزرع الأحضر ، كما رأى الأشجار تتتابع واحدة تلو
الأخرى ... ومن شدة تأثيره سى « دمو » لحظة أن يهز
أذنيه ، فانخفض ارتفاعه ، واحتك جسده بقمة إحدى
الأشجار ، ولكنه استعاد توازنه بسرعة وثقة واحرف عن
لشجرة في رشاقة ... وفرحت الغربان جداً وأخذت
تصيح لتشجع « دامبو » : عظيم « يا دامبو » ... عظيم !
وبدأ الفيل الصغير يهبط بعد هذه المحاولة الأولى
لناجحة . لقد كان فرح « دامبو » عظيماً جداً . لقد وجد
لذة عظيمة في الطيران ، أكثر بكثير من تلك التي شعر بها
وهو طائر في الحلم

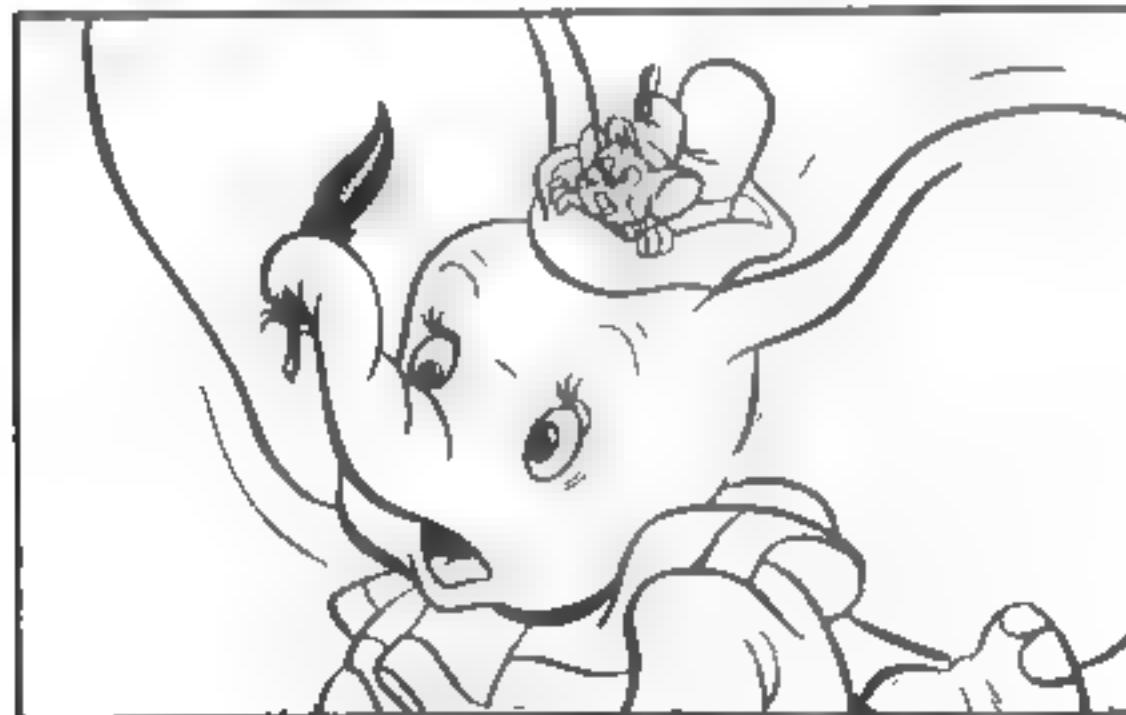
الحق الامام ... واحد اثنين ...
واحد اثنين ...



قادم رئيس المرافقة إلى حافة أحد البساتين . انساب
« دامبو » هوقاً مشربلاً عندما نظر إلى أسفل ...

تشجيع ! يشجع هذه المحاولة
أفضل من السابقة ...





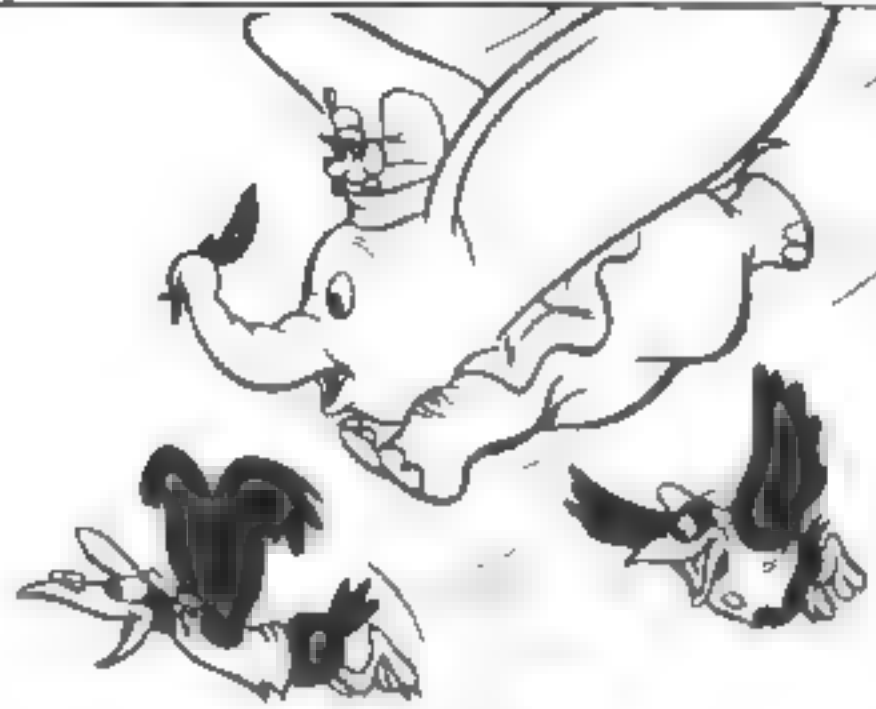
كاد «فرير» أنه يقع من قوة حركته «داميرو» ..

اهتز «دميو» هزة خفيفة عندما مست أقدامه لأرض ، ولكنه لم يهتم بذلك . لقد بدأ بضحك هو «فرير» في حين كانت الغربان تقهقه من شدة السرور . وهذا قال رئيس الغربان معنأ قراراً هاماً : سنعلمك الآن جميع حركات لطيران . لا يكفي أن تعرف كيف تطير ، يجب أيضاً أن تتعلم أشياء أخرى كثيرة . فقد «فرير» وهو ينتم : وخاصة طريقة الهبوط إلى الأرض

أراد أنصار الصغير أن يرافق صديقه في هذه التجربة الجديدة ، ولذلك اتفد مكانه في قبة الفيل الصغير وسار الجميع حنف رئيس الغربان حتى وصلوا إلى أعلى تل مرتفع وهناك انحنى الفيل الصغير ونظر إلى الفضاء من تحته . فاقشعر يديه من الرعب . وما إن وقع نظره على لريشة حتى تسدد خوفه واطمأن قلبه ، فقفز بنفسه إلى الفضاء بشجاعة وقدام . . . استعرت هذه المحاولة الثابتة وقتاً أطول من المحاولة الأولى .

وندر «دميو» ساعدت كثيرة . وكانت الغربان تشجعه في أثناء طيرانه ، وعلمته كيف يدور ، وكف

اعتاد الصياد الصغير على الحركة في الهواء بسرعة
فألقته أدق شبكات الغرابان ..



يرتفع إلى أعلى ، وكيف يترك نفسه للهواء يحمله كطائرة
شراعية ... لقد كان « دامبو » تلميذاً مجداً ! مثاراً ..
وأعد تحفة لصير - مرت عديدة وهو قابض على الريشة
مخرطومه ، ياله من تلميذ مجد ! .. لقد تعلم في سرعة
غريبة معظم الحركات المطلوبة . وكلما طالت فترات
التحارب زادت ثقته بنفسه فأحسن ... أنه أصبح يملك
لسماء لرفق ، ويتحكم في وى هوائه كما يحلو له . أليس
هو « دامبو » ملك الأفيال الطائرة !

وذات مرة أحس بسرور عظيم عندما سمع « فرفر »
الشجاع يصرخ . فقد أوشك الصياد الصغير أن يفقد توازنه
ولكن سرعان ما أصبحت حركات « دامبو » في أثناء
صيره متزناً تماماً . ولم يعد تخطئ في أي حركة وهكذا
بدأت الغرابان تطير من حوله مبهجة بسحابه ، وهي
تصيح : عظيم يا « دامبو » ... عظيم ! ... ويردد
« فرفر » نفس التشجيع عظيم يا « دامبو »

ومع غروب الشمس ، كان « دامبو » يستطيع الطيران
كالطيور تماماً . وكان لا بد من النزول إلى الأرض ،



وأُمسك «فرفر» جيداً بالبقعة وقد أحسن صنعاً لأن عملية
هبوط كانت أصعب من عملية الطيران . وهبط «دامو»
على الأرض ، وهو يلتقط أنعاسه بمشقة وصعوبة
ولكنه رغم هذا ظل محتفظاً بمرحه وسعادته
لقد نجح في الواقع نجاحاً هائلاً ، وقد عوضه هذا
لنجاح عن مداعبه الدافية ، برغم كثرتها ومرارها
لقد أحس «دامو» أن حياته ستسير في طريق
جديد . وأنه أخيراً سيعرف النجاح ولاضمان وسعير
حياته وتشدل وتعمرها السعادة

وقال «فرفر» للأصدقاء الحدد

يجب أن نعود الآن إلى السيرك . هل تتكلمون
بإرشادنا إلى أقصر طريق إلى سديه ؟

أجبت الغربان

صعاً لستم بعيدين عن الطريق . ستجدونه بعد

مسافة قصيرة

كان نودع طويلاً وحاراً لقد كان «دامو» و «فرفر»

معتريين تماماً بالحميل الذي قدمته لها الغربان





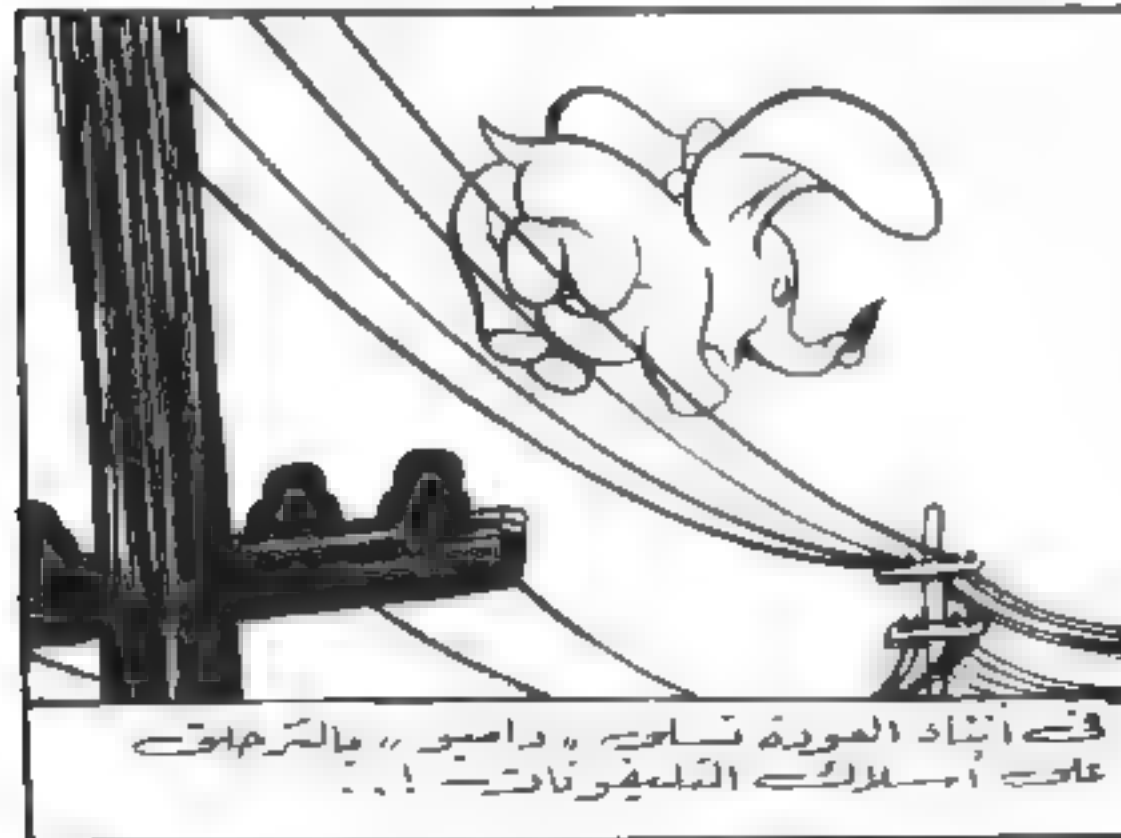
وفي نهاية الوداع أخذ الفأر الصغير مكانه في قبة
صديقه وانصق « دامو » في القساء مستعجلاً . وكان يتسلى
حيثما يلتزحلق على أسلاك التليفون .

وبالقرب من المدينة . . . طلب منه « فرفر » أن يستعد
لهبوط بعيداً عن الناس . وقال له وهو ينحن ليضع فيه
قريباً من أذنه : اسمع ما سأقوله لك . . . وسمع « دامو »
ما أسره له « فرفر » وهو يتنسم . . . كانت ابتسامته مزيجاً من
السعادة والحديث

وصل « دامو » و « فرفر » إلى السيرك ، وهناك قابلها
المدير والمهرجون وهم بمصروها بأشنة لاهية لها : أين
كنتم ؟ . . . ماذا كنتم تفعلان ؟ ! لقد مضت ساعات
صويلة والجميع يبحثون عنكما !

وبكن « دامو » و « فرفر » ظلا صامتين لا يتكلمان . إن
هناك سرّاً كبيراً ، سرا لن يوحا به لأحد

وتركهم « دامو » يزينونه ويلبسونه ملابس العرض
المعددة في صبر دون أن ينطق بحرف واحد . فوضعوا على
وجهه المسحوق الأبيض ، وربطوا له مربعة الطفل الصغير



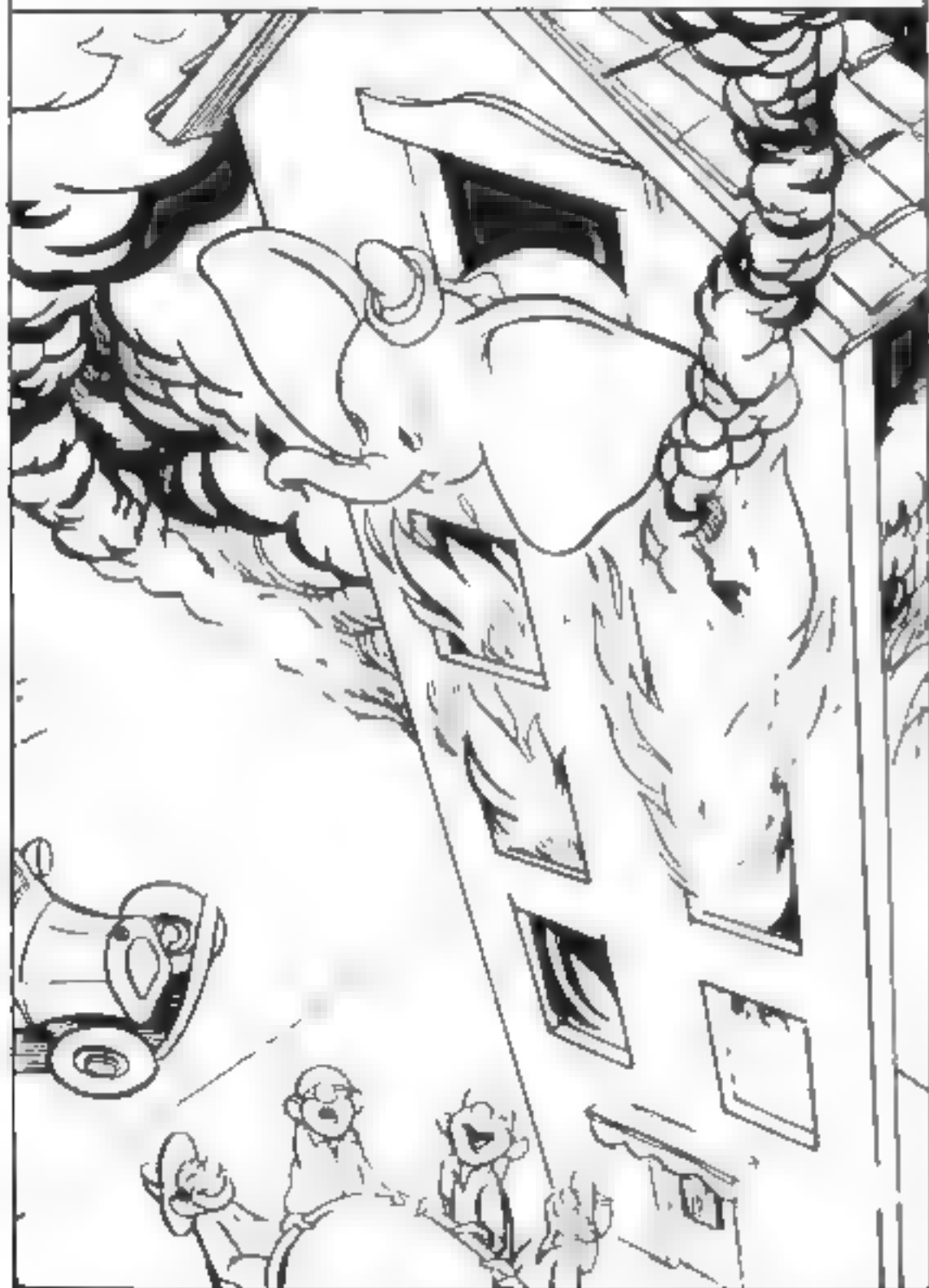
حوب رفته . وحاءت لحضة صعود السلم خلف واجهة منزل المشتعل ، فحقق به « فرفر » .

وانحنى الفيل خارج القاعدة . وبدأ يتسم وهو ينظر أمامه وقد ورد أدبيه في أقصى ما يمكنه . ونظر نحوه فوجد سهرجين يتدفعون حول عربة المظلي كان أحدهم ممسكاً بحصوم حريق يهره في كل اتجاه وكأنه رجل طلاء . يسقط ماء حرقومه على نيران المظلي . وضعاً لم يكن يحرقهم فصرة ماء . وكان لآخر جرى وفي يده دلو محروم بسيل منه ماء في حين كان ساقون يقومون بحركات مضحكة مسية والجمهور ينهوى من صحت

انحنى « فرفر » نحو أدن « دامبو » وهمس قائلاً :
تركهم يضحكوا يا « دامبو » ! فعد لحظات ستكون دهشتهم عظيمة

ابتسم « دامبو » ابتسامة انتصار ، برغم تواضعه الشديد وقال لنفسه : أه لو عرفوا الحقيقة !
وصاح المتفرحون في هفة شديدة أقمر ! .

بعد أن وصلت الصدفيات إلى السيرتس ،
أسرع « دامبو » ليتوقف في مكانه المعتاد ...





اتركهم يضحكون، ياء دامبو .. ستلون دهنكم كبيرة بعد لحظة!

اقفز ! .

ولكن الفيل لصغير لم يتحرك من مكانه وكأنه لم يسمع . لقد كان ينظر إلى الناس في المدرجات وهو يتخيل انتصاره الذي سيتحقق بعد برهة قصيرة . . وأخيراً جاءت اللحظة التي كان الجميع ينتظرونها .

حس « دامبو » على حافة النافذة وظل هكذا لفترة ولمهرجون يتوسلون إليه أن يقفز . . . وفي بضع شديدة . . شديد جداً مد « دامبو » قدميه الأماميتين فصاح فيه المهرجون وقد ضاقوا به : اقفز ! اقفز يا « دامبو » .

وأصاف « فرفر » وهو يستقر في القعة - طر يا « دامبو » ! قبض « دامبو » بقوة على الريشة الصغيرة السوداء مخروطمه ، ثم . . ألقى بنفسه من أعلى النافذة . لم يكشف « دامبو » في أول الأمر عن شعير لدى صر عيه فترك جسمه يسقط كالمعدد ، ولم يحرك ذببه إلا في اللحظة التي أوشك فيها جسمه أن يلمس الشبكة وهنا اعتدل الفيل الصغير وبدأ يرتفع في الهواء

دهش المهرجون لما رأوه ، فألغوا بالشبكة وانطلقوا



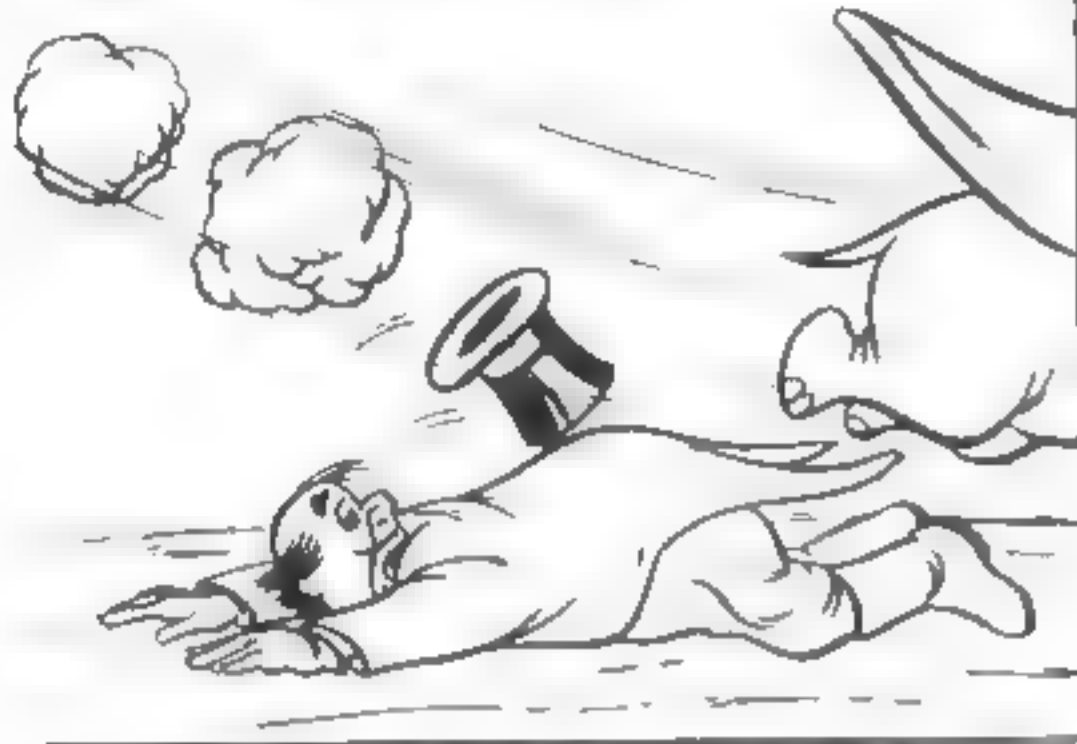
يحرون ها وهناك . وسرت بين المتفرجين مهمة عالية . وانقسم الجمهور إلى فريقين من مصدق ومكذب . وكانوا يفركون أعينهم ويقرصون أنفسهم . . حتى يتأكدوا أنهم لا يحلمون . لقد ظن البعض أن ما يرونه ما هو إلا سراب ، فلم يسمع أحد من قبل عن فيل يطير ! ! وبرغم ذلك كان ما يرونه حقيقة واقعة . لقد كان « دامبو » يطير بالفعل كأي طائر ذي أجنحة . . فانطلق الجمهور في الضحك . . بل أخذ يقهقه بصوت مرتفع

يصم لأذان تعبيراً عن رضاه وسعادته بهذا العرض الجيد لطريف ..

صاح «فرفر» : هيا يا «دامبو» ! اظهر لهم ماذا تستطيع أن تفعل ، بين لهم مهارتك .. ارتفع «دامبو» حتى على سبيلك وتشقلب في الهواء . ولف حول نفسه وكش كورقة شجر حافة سديم تنبئ بخرابها . وكان يدور في هدوء بين الحبال .. ثم فرد خرطوميه إلى الأمام وبقض برأسه إلى أسفل حتى وصل إلى ارتفاع محقق جداً محقق فوق متفرجين . ثم عبر سحاب

خوف المدرب وارتمى على الأرض من شدة رعبه في وقت الذي كان الفرح يعمر «دامبو» وصديقه الصغير قلب «فرفر» لنفسه وهو يفكر في نتيجة عمله .. يا له من انتصار عظيم ! ! . لقد انتقم «دامبو» من المهرجين ومن القيلة كلها انتقاماً غير متوقع .. إنه لنصر كبير . واهترت الخيمة من شدة تصفيق المتفرجين وهتافهم .. أما المدير فكان يقف بعيداً وهو يفرك يديه مسروراً بما حدث .. إن دخله سيتضاعف ..

الظلمة «دامبو» كالقزيفة فوقه الملعبة ... فاحت المديرة وانطلق لهاحت الأرض منتهية ..



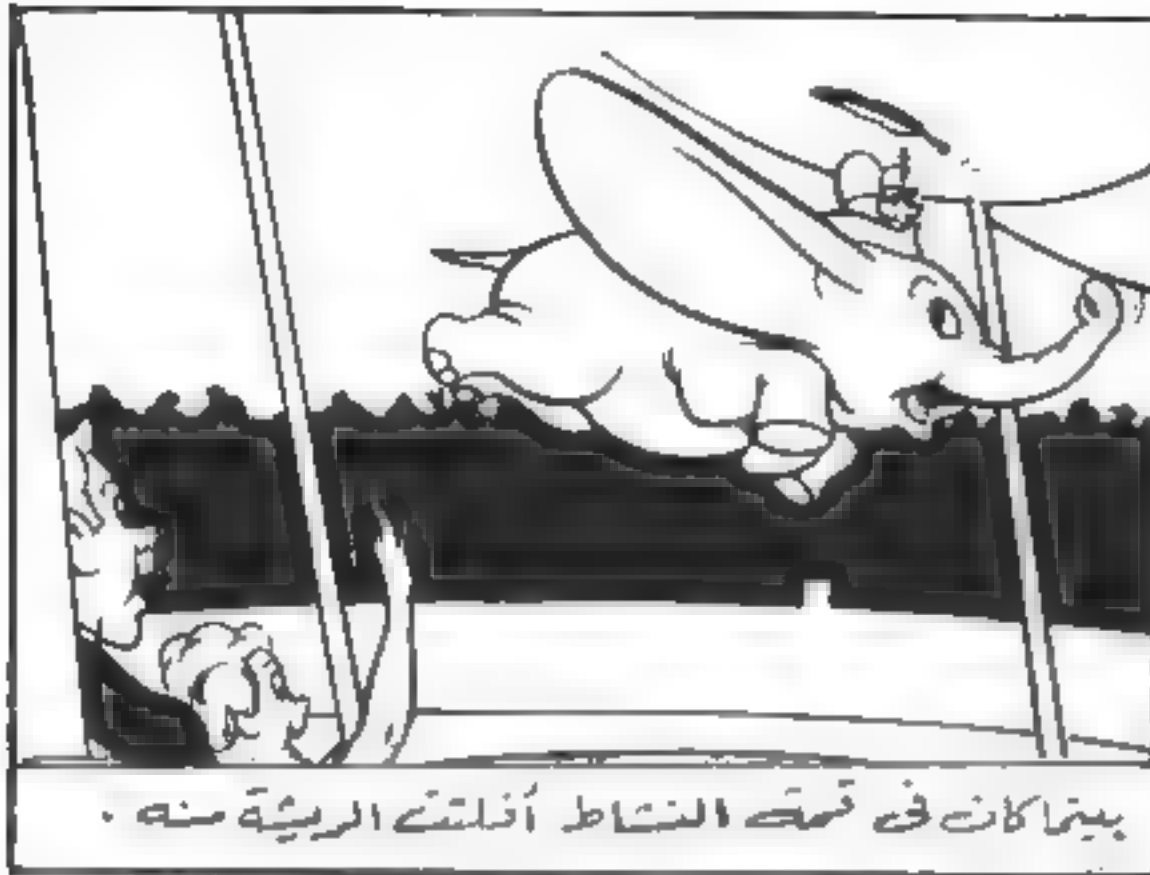
وتحوسر داهشة المتفرجين إلى درجة ومروا طاردين ..



كان « دامو » لا يزال يقوم بحركاته المبهرة . . والجمهور سعيد يصفق له ويهتف من أعماقه . . وفجأة فلتت الريشة منه وأحدث تمايل وتذرع في الهواء حتى انتعدت عنه . أحس الفيل وكأنه يتجمد من شدة الرعب ! لا شك أنه سيعحر عن الطيران بدون هذه الريشة . وهكذا كف عن هز أذنيه ، وترك نفسه يسقط نحو أرض ملعب . .

رأى « فرفر » ما حدث لصديقه ولكنه لم يفقد ثباته واتعنى على أدب « دامو » وقال له عليه يؤثر عبه وبعيد إليه الثقة : « دامو » تستطيع أن تطير بدون الريشة ، فهي ليست سحرية كما تظن لقد كانت كل فائدتها أن تعطي ثقة في نفسك . ليس فيها أي شيء سحري ! . . تستطيع أن تطير بدونها . . إنك قادر على الطيران وللمرة الثانية صدق « دامو » كلام صديقه . فقد كان الفيل الصغير يحس بالاطمئنان عندما يتكلم صديقه « فرفر » .

وبدأ الفيل الصغير بهز أذنيه في نفس اللحظة التي



بينما كانت في قمة النشاط أفلتت الريشة منه .



استمر يا دامي!
لم يكن في الريشة شيء
سحري.. تستطيع أن
تطير بدونها...



وشك فيها أن يلامس الأرض . لقد نجح « فرفر » في إحراز أعظم وأروع النتائج

انطلق « دامبو » من حديد في الهواء بعد أن اطمأنت نفسه وعادت الثقة إليه . فقد اكتشف أنه يطير بفصل قدرته لدتية ويسر بفصل أريشة السحرية . وراد سروره يصق حتى قمة الحيمة وعدد يروح ونحي بين الحنا وهو يشتم ويبحن ويعند . وهكذا أحس الثيل الصغير بتغير شامل . . فكلما ارتفع في الهواء ارتفعت معنوياته وارتاحت نفسه . لقد بدأ يشعر بسعادة هائلة . لقد انتهت الآن كل متاع وآلاء « دامبو » ورل عنه الشعور بالذل لدى قاسى منه فترة طويلة .

لقد حياه الجمهور بحماس شديد . فقد شعر المتفرحون بهم يشهدون شيئاً لم يسبق حدوثه من قبل ، وكان هذا حقيقياً . . ولم يفتر حماس الجمهور وظلوا يحبون « دامبو » بحسب شديد . لقد كان التصفيق يدوي ، وعبارات لاستحسان تتصاعد :

- نجيا « دامبو » ! . . دورة أخرى يا « دامبو » . . نجيا

« دامو » !

أسعد دامو حارس الجمهور الشديد فلي طلباتهم بـرولا على رغبتهم الملحة ، كما أنه قام بحركات مبتكرة ، بدون سابق تمرين فقبولت باستحسان عظيم . لاحظ « دامو » من أعلى ، أحد موظفي السيرك واقفاً بجوار عربة صغيرة وقد رص عليها أنواع عديدة من الحلوى . كان هذا الموظف ينتظر لاستراحة لبس للجمهور قطع الحلوى ، وفجأة هبط « دامو » ومرت بالقرب منه وأخذ بخرطومه نفساً قوياً جذب معه بعض تلك القطع .

قل أن يبدأ « دامو » عرضه كانت الفيلات الخمسة قد انتهت من العرض الخاص بالتوازن وكانت لا تزال متجمعة بالقرب من ستار الملعب ، مستظرة اللحظة التي يقع فيها « دامو » في الحس وبصبح شكله مضحكا كمهرجي السيرك لكي تسخر منه وتهزأ به مرة أخرى . ولكنها أصيبت هذه المرة بخيبة أمل عظيمة ! ! كيف حدث ذلك ! كيف استطاع هذا العن أن يقوم بمفرده بهذا العرض الفذ الذي لم يقوم أحد بمثله من قبل ، فقد



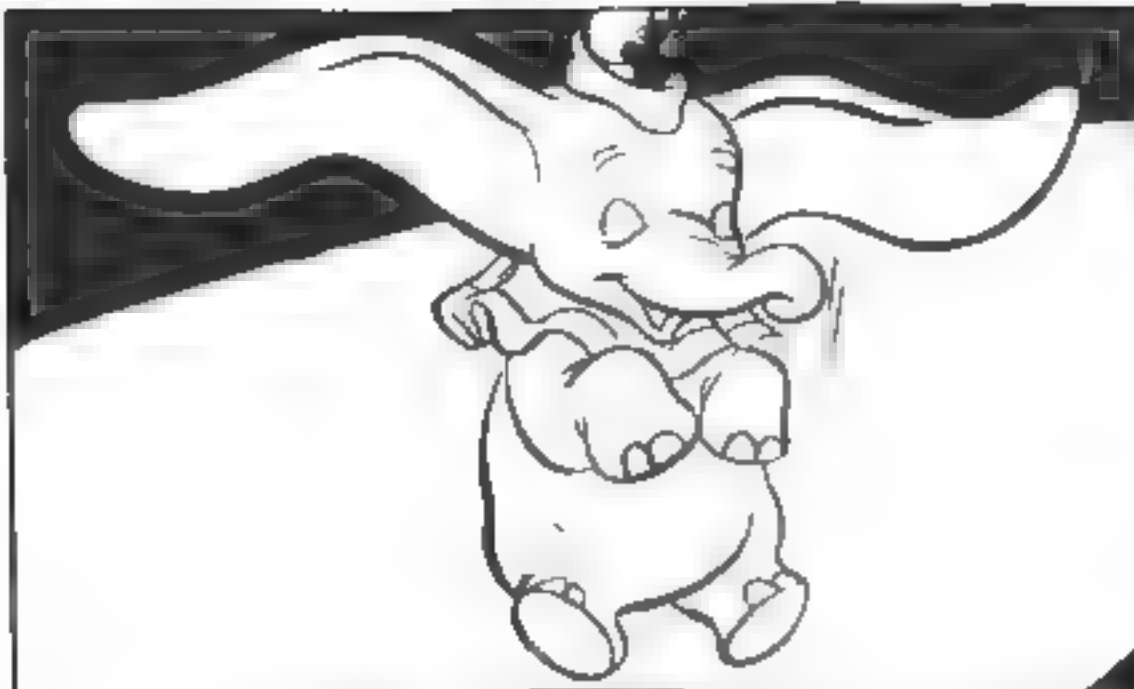
شفت « دامو » بعض قطع الحلوى في أثناء مروره فوق عربة الحلوى ...



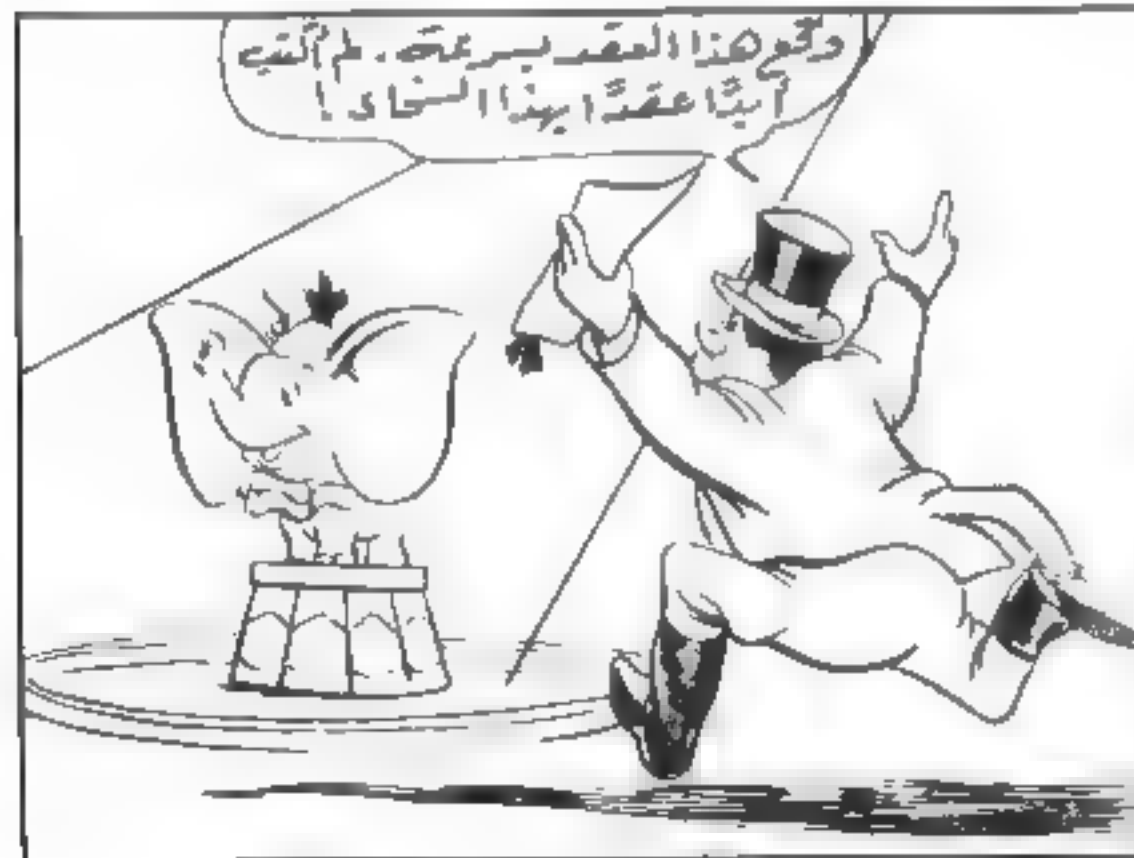
أحست القبيلة أن هذا العرض سيطغى على العرض الذي تقدمه هي ! لقد سرق « دامو » الجمهور منه .
 قد كانت نظرات القبيلة مملوءة بالحقد والعبرة ،
 وكانت حريصينها تهتز من شدة الغضب . لم ير « دامو »
 شيئاً ولم يشعر بعصها . . . وكان مستمتعاً كعادته . . . لطيفاً
 مهندياً . . . وعلى كل فلم يكن غضب القبيلة ليعكر صفو
 سعادته . وقد بعدة دورات أخرى نزولاً على رغبة
 الجمهور الذي كان يبع في طلب المزيد من الألعاب . ياله
 من سعة متعة ! أحس فيها « دامو » شهوة لم يشعر مثلاًها
 من قبل .

بدأ « دامو » يحس بالإجهاد والتعب فأخذ ينزل
 مهدوء حتى استقر في رشاقة فوق كرسي صغير في وسط
 المدب ونظر إلى المتفرجين في المدرجات وهو يحسهم
 بحرطومه .

كان المدير في غيرة السعادة ، واندفع نحو « دامو »
 موضح بعقد كتبه بسرعة معتقداً أن ذلك سيسعد « دامو »
 ويرضيه وصاح :



نزلت « دامو » بهدوء ثم استقر وسط المتعبين !



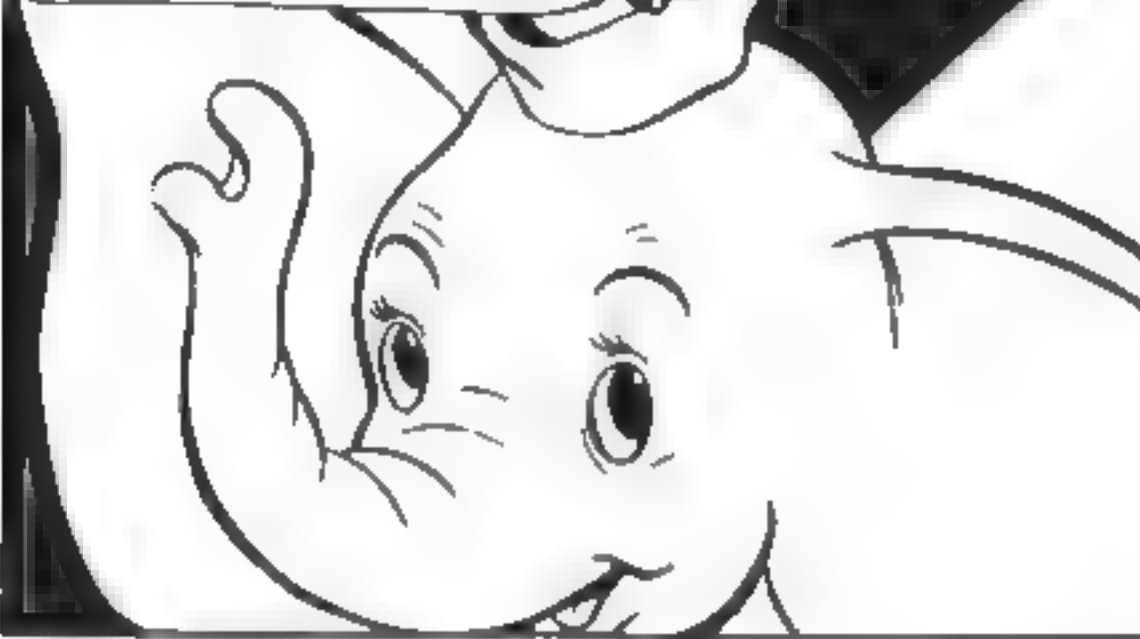
لقد ابتسم لك الحظ يا «دامبو» . لقد كنت دائماً أثق فيك ! ستقوم معاً بأعمال رائعة . . سنحقق المعجزات يا «دامبو» . . . لقد خلقنا لنعمل معاً . . أشعر أننا ستفاهم تفاهما كاملاً ، ها هو ذا العقد . . . وقعه يا «دامبو» . . سنصبح ثرياً بمجرد أن توقعه .
وأحس جميع من في السيرك بفرح شديد لما أصاب «دامبو» . وكان أكثرهم فرحاً وسعادة طبعاً هو «دامبو» نفسه ! .

وعندما عاد بعض الهدوء وانتهى المدير من تقديم تهنيئه «لدامبو» ، رأى «فرفر» أن اللحظة المناسبة لتدخله قد حانت لكي يضع نهاية للفصل الأخير من قصة نجاح صديقه . ومن فوق قنعة «دامبو» وجه «فرفر» حديثه إلى المدير قائلاً :

- انتظر ! . . انتظر ! . . لم هذه العجلة ! أرى هذا العقد ! ! .

قرأ «فرفر» العقد جيداً ، ولكن لم تظهر عليه علامات الرضا ، فقفز في الحال وأمسك بالريشة وحرر عقداً آخر

تمهل ! لقد سخر الجميع كثيراً من «دامبو» هبته الذئبية .. يجب أن أرى شروط العقد .



... ووقعه المدير في الحال ، الشيء الذي أردته أحمد الصبيح العاملين في السيرك !



فرفر - عقداً جديداً كانت كل شروطه في صالح «دامبو» دامبو ..



يُجعل من «دامبو» نجم الفرقة . كان ذلك صدمة للمدير في بداية الأمر ولكنه تحكم بخاربه أيقن أن مصلحته أن يوافق على العقد الجديد فوقعه في الحال .

أثارت السرعة التي وقع بها المدير دهشة العاملين بالسيرك ويُقت الفيلة أن «دامبو» أصبح نجم الفرقة ويصل الساعة ، فتغير سلوكها نحوه وبدأت تتعلقه وتتقرب منه ففطن جميعاً في وقت واحد .

مساء الخير يا «دامبو» ، نهنئك على هذا النجاح العظيم . لقد كما دائماً نقول إن اس «مدام جامبو» سيصبح فناناً عظيماً .

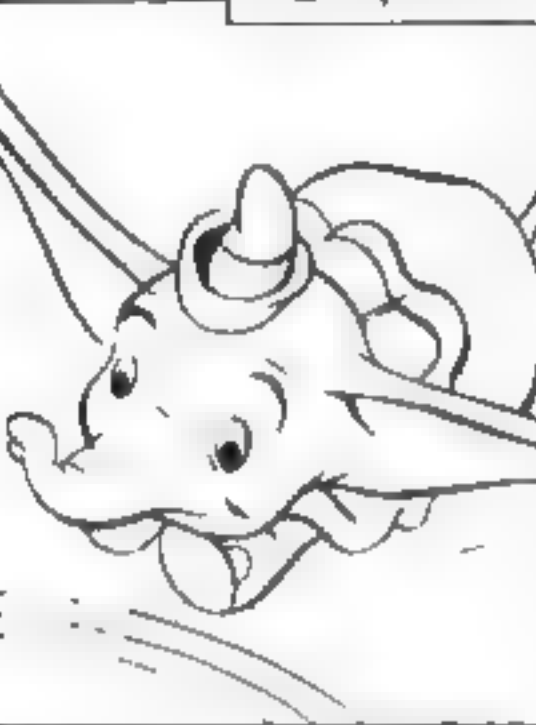
لم يتحمل «فرفر» سماع هذه الأكذوبة الضخمة ، وكاد أن يقفز وسطهم كما فعل ذات مساء . . ولكن «دامبو» معه من ذلك . إن «دامبو» الطيب لا يستطيع أن يكون شرساً أو شريراً . . ولذلك . . . ابتسم لهم وسار في طريقه دون أن يرد على نفاقهم ؟ !

وكان المدير قد أمر بالإفراج عن «مدام جامبو» لتشاهد الانتصارات التي حققها ابها وتشاركه فرحته .

أطاحت سراج «مدام جامبو»
وشاهدت الفرقة الذئبة
يقف معاً ابتهاجاً ..



وتقدمت إلى الملعب ، ويجرد
أفـه راجحاً «دامبو» انطلاقاً في
الهواء ثم انقوى بنفسه ...



... بيت ذراعها ..



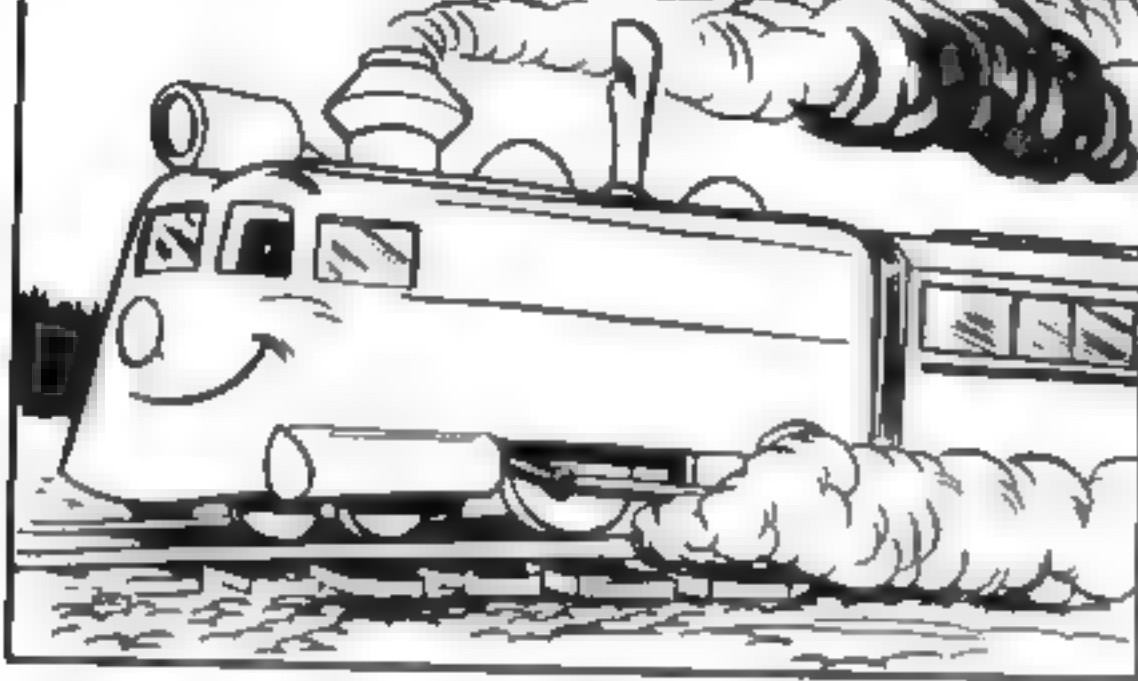
فجاءت والفرحة تكاد أن تطفر من عينيها . وما إن رآها « دامو » مقبلة حتى بدأ يستعرض قدراته الفنية أمامها . فمرد أذنيه وأخذ يرفرف بهما فارتفع عالياً ولف ودار . . دورات قصيرة ثم نزل بهدوء بين ذراعيها . . . ذراعي أمه الحبيبة .

بصرف المتفرحون من السيرك وهم آسفون لانهاء هذا العرض الشائق . أما موظفو السيرك الذين رأوا منظر « دامو » وأمه المؤثر فقد ابتعدوا في هدوء ، حتى « فرفر » بضاً ابتعد . وبقيت الفيلة وابنها وحدهما . وانهمرت دموعها مرة أخرى . ولكنها كانت في هذه المرة . دموع الفرح .

في تلك الليلة لم يعلم الفيل الصغير بأنه يطير ، فقد تحقق حلمه وطار بالفعل . . .

وفي اليوم التالي حمل القطار السيرك إلى مدينة أخرى . وكان الحوكله مملوءاً بالبهجة والسعادة والتفاؤل . بل إن القاطرة نفسها بدت وكأنها تشارك الجميع بهجتهم . وخصصت عربة « لدامو » وأمه بمؤخرة القطار بعيداً

انتقل السيرك في اليوم التالي إلى مدينة أخرى . وكانت
البهجة تيدج على الجميع ، حتى القاطرة بدت وكأنها تشاركهم
بهجتهم . . .



كانت رحلة سعيدة « لدامو » وأمه .

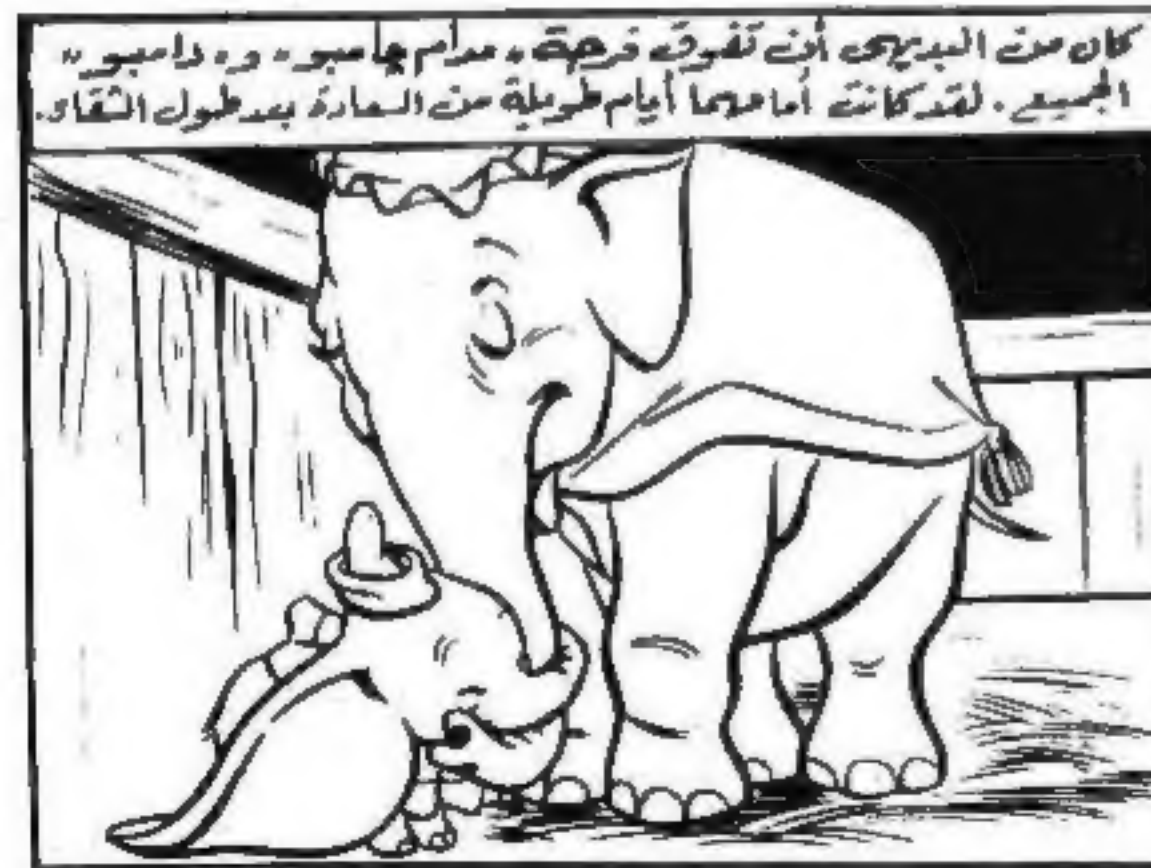


عن الفيلة الحبيثة . وتحدث الاثنان حديثاً طويلاً ، استعداداً فيه ذكرياتهم الحزينة عن أيام الفراق التي فرضت عليهما . لقد كان لديهما أشياء كثيرة يقولها كل منهما للآخر ، وخاصة تلك المغامرة الرائعة التي جعلت من الفيل الصغير بطلاً فريداً .

داوم « دامبو » على التدريب ولم يهمله في . أثناء الرحلة ، فكثيراً ما كان ينطلق في الهواء . . . أمام إعجاب أمه الشديد وسعادتها به .

وصل السيرك إلى المدينة ، وكانت هناك مفاجأة أخرى جديدة في انتظار « دامبو » : لقد رأى شخصاً مقبلاً عليه وهو يتأبط بإحدى ذراعيه أحد المهرجين وبالأخرى أحد مدربي الخيول ، وكانت أذرع الثلاثة متشابكة ، وهم يرقصون رقصة فرجة . من هو يا ترى ؟ ! إنه المدير . . . المدير العظيم بنفسه ! يا إلهي ! . . . لكم تبدلت الأحوال وتغيرت تماماً ! . . .

لقد أصبح « دامبو » الآن ملك السيرك . وأينما ذهب « دامبو » كان الناس يتزاحمون في أعداد كبيرة لمشاهدوا



القبيل الطائر الشهير . وكانوا يطلبون رؤيته في كل مكان .
 وأيضا في مباريات الطيران ، حتى أصبح يتنافس الطائرات
 الصغيرة في الحركات البهلوانية . وبرغم هذه الانتصارات
 ظل « دامبو » محتفظاً بلطفه المعهود وتواضعه الجَم . . .
 وكان يطلب « لفرفر » كل يوم كيساً من الفول السوداني في
 حجم الفأر نفسه . وكذلك لم ينس « دامبو » أصدقاءه
 الغربان . فكان يذهب ليطير معهم فوق التل كلما مر
 بمنطقتهم .

وكان يقدم لهم أفضل ما عنده من حركات في
 الطيران .

وأخيراً عادت السعادة إلى « دامبو » بعد طول حرمانه
 من أمه .

١٩٩٥ / ٤٦٧٣	رقم الإبداع
ISBN 977-02-4964-5	الترقيم الدولي

٧ / ٩٥ / ٦٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

دامبو

الفيل الطائر

هل رأيت فيلا طائرا من قبل ؟ ! طبعاً لا !
ومع ذلك فهناك فيل طائر اسمه «دامبو» ! ... أين
يا ترى ؟ ! في عالم والت ديزني العجيب ... الساحر .
إن «دامبو» يلف ويطوف بالبلاد المختلفة مع سيرك
متنقل ... تعال معي لنحييه ونصفق له بعد أن يقدم
عرضه الشيق . حيث تعرف قصته ... إنها قصة تخرج
فيها السعادة بالبؤس والشقاء ... وفي السيرك ستلتقي أيضاً
بالفأر الصغير «فرفر» الطيب . الصديق الوحيد
«لدامبو» ... الفيل الطائر ! ...



© دار المعارف للطبعة العربية
© WALT DISNEY COMPANY



هذا العمل لعشاق أدب القصة المصورة من العرب ويهدف في الأساس لتوفير المتعة الأدبية لهم وليس الهدف الأساسي منه التعرّيج على الإطلاق. نرجو حذف هذا العدد بعد قراءته وشراء النسخة الأصلية المرخصة فور

